

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات

ألفاظ الزمان في القرآن الكريم دراسة نحوية

رسالة تقدمت بها
الطالبة تماضر قائد راضي ثامر الحاتمي
إلى مجلس كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الأستاذ الأول المتمرس في جامعة الكوفة
الدكتور محمد حسين علي الصغير

آذار ٢٠٠٤م

محرم ١٤٢٥هـ

Time Expression in the Holy Koran Grammatical Study

A Thesis Submitted by
Tammather Kaid Radi Al-Hatmi

To
The council of Girls Education college\Kufa in
partial fulfillment of the requirements for degree of
M.A. in Arabic Language and its literature

Supervised by
Prof. Dr. Mohammed Hussein Ali Al-Sagheer

March 2004 A.D

Moharam 1425 A.H.

شكر وتقدير

لا يسعني في مستهل هذا البحث إلا أن أتقدم بخالص شكري وعظيم احترامي وامتناني إلى كل من :-

- ١- أسرتي الكريمة ... والدي العزيزين ... جزاهم الله عني خير الجزاء
- ٢- رئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور سعيد عدنان المحنة لسعة صدره ومدّه يد العون لي في جميع مراحل البحث.
- ٣- الدكتورة نضال حسن سلمان على ما نورتنني به من آراء.
- ٤- اسر المكتبات العامة في النجف الأشرف ولا سيما مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) والإمام الحكيم والمكتبات في جامعات بغداد، الكوفة، والجامعة المستنصرية والى المكتبة الوطنية ومكتبة قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربَّ العالمين والصلاة و السلام على نبينا محمد سيّد الكائنات وفخر الموجودات وعلى الأوصياء من أهل بيته و عترته :

وبعد

يمثل الزمان أهمية كبيرة في حياة الإنسان وكلما تقدم الانسان تقدم معه الاحساس بأهميته. فالاحساس بالزمان أحساس فطري عند العرب منذ القدم وهو ظاهرة طبيعية لمفردات اهتمامهم. فالزمان موجود في كثير من الصور والمفردات التي حملت أنواره والتي ستجدها في طيات هذا البحث. وقد درست هذه الرسالة الفاظ الزمان في القرآن الكريم ،دراسة نحوية ،وانتظمت الدراسة في ثلاثة فصول وملحق مسبوقة بتمهيد ضمّ التعريف بالزمان لغة واصطلاحاً، وأهمية الزمان في الدرس النحوي. وجاء الفصل الأول بعنوان (ألفاظ الزمان المرفوعة في النص القرآني) وقد اشتمل على المباحث الآتية/ الفاعل وقد عرضت لوجوه وروده في النص القرآني.

نائب الفاعل/ وقد تضمن بيان معناه والاعراض التي من أجلها قد يُترك الفاعل و يحل محله نائب الفاعل وما ورد من ذلك في النص القرآني والمبتدأ/ وقد تضمن بيان معناه وأصله أن يكون معرفة وأهم المفردات التي جاءت في القرآن الكريم مرفوعة على الأبتداء.

الخبر/وقد تكلمتُ على معناه وأنواعه وعن مفردات الزمان التي وردت في الذكر العطر مرفوعة على أنها خبر. اسم كان واخواتها/ تضمن بيان معناها واقسامها وعرض لمفردة الزمان التي وردت اسماً لاحدى اخوات كان خبر إن / وقد تناولتُ فيه صور وروده في القرآن الكريم، وخبر لا النافية للجنس/ وقد عرضتُ لوجوه ورودها في الذكر العطر، والممنوع من الصرف / تضمن عرض للعلل المانعة من الصرف ومجيء الفاظ الزمان ممنوعة من الصرف على وفق تلك العلل في النص القرآني ، افعال الزمان من حيث الإعراب/ وقد تضمن بيان معنى الإعراب وأهم الافعال التي وردت معربة في القرآن الكريم وسبب إعرابها، وأفعال الزمان من حيث التمام/ اشتمل على بيان الأفعال التي استعملها التنزيل العزيز بمرفوعها دون منصوبها وسبب ذلك الاكتفاء، وإسناد أفعال الزمان إلى المؤنث/ وقد تضمن بيان صور جواز تأنيث الفعل ووجوبه وما ورد من ذلك في النص القرآني، وأفعال الزمان المضارعة من حيث اسنادها إلى ضمائر الرفع/ وقد تناولتُ فيه معنى الضمير ونوعه والأفعال المضارعة التي أستعملها الذكر العطر مسندة إلى ضمير الرفع الواو، والنعت/ وقد بينتُ فيه معنى النعت وأنواعه وأهم صورة التي وردت في القرآن الكريم ،وعطف النسق/ وقد اشتمل على بيان معناه وأهم حروفه و مفرداته التي جاءت في الكتاب العزيز معطوفة بتلك الحروف.

واما الفصل الثاني وقد تناولت فيه (ألفاظ الزمان المنصوبة في النص القرآني) وقد اشتمل على المباحث الآتية/ المفعول به /وقد تكلمتُ على وجوه وروده في القرآن الكريم، ومفعول ظن وأخواتها/وقد بينتُ عددها وعملها وما ورد منها في النص القرآني ،وخبر كان واخواتها/تضمن عرضاً للمفردات التي أستعملها القرآن الكريم منصوبة على انها خبر كان ، واسم إن واخواتها/ وقد تناولتُ فيه مفرداته التي وردت في النص القرآني، وخبر لات/ تضمن بيان أصلها وحقيقتها ومذاهب النحاة فيها ووجوه إعراب ما ورد منها في النص القرآني ،الظرف/وقد تكلمتُ فيه على معناه وأنواعه ومفرداته التي وردت في الذكر العطر، وما المصدرية الظرفية/ وقد تضمن بيان ما ماهيتها وما ورد منها في القرآن الكريم.

النائب عن الطرف/ وقد عرضنا لأنواعه الأربعة وورودها في النص القرآني، الاستثناء/ وقد بينا معناه وأنواعه وعرضاً لوجود وروده في القرآن الكريم، و الحال/ وقد عرضتُ وجوه وروده في النص القرآني. والتمييز/ وقد أشتمل على تعريفه وبيان أنواعه وناصبه ومفرداته التي جاءت في الكتاب العزيز، والبدل/ وقد عرضتُ لمعناه وأنواعه وصور وروده في الذكر الحكيم، والنعت/ وقد تضمن عرضاً لمفرداته التي استعملها القرآن الكريم على أنها نعت ، عطف النسق/ وقد تناولتُ فيه الألفاظ التي جاءت في التنزيل العزيز معطوفة على غيرها بأحد حروف العطف ، عطف البيان/ وقد تضمن بيان معناه والغرض منه وما ورد منه في الكتاب العزيز ، الممنوع من الصرف/ تضمن بيان معنى الممنوع من الصرف وعرضاً لمفردة الزمان التي استعملها النص القرآني ممنوعة من الصرف لعله تقوم مقام علتين والتنثنية/ وقد بينتُ فيه معناها وكيفية تنثية الاسم وما ورد من الأسماء المثناة في النص القرآني من ألفاظ الزمان .

أما الفصل الثالث وقد تكلمت فيه على (ألفاظ الزمان المجرورة في النص القرآني) وقد تضمنت المباحث الآتية: الجر بحروف الجر/ وقد بينتُ معنى الجر بحروف الجر وعدد حروفه وما جاء في النص القرآني الكريم من ألفاظ الزمان مجرورة بتلك الحروف، والجر بالأضافة/ وقد عرضتُ فيه معنى الإضافة واحكامها وأنواعها وبيان أن القرآن الكريم استعمل مفردات الزمان مضافة إليها على نوعين هما ١- إضافة أسماء إلى أسماء بأنفسها ٢- إضافة ظرف الزمان إلى فعل الزمان وعرض لوجوه ورودها في النص القرآني، والجر بحروف القسم/ وتضمن بيان معنى القسم والغرض منه وأهم حروفه وعرضاً لمفردات الزمان التي استعملها القرآن الكريم مجرورة بحرف القسم الواو ، والاستثناء/ وقد بينتُ معناه وأهم مفردات الزمان التي استعملها النص القرآني مستثنى منه بـ(لا) و (غير) ، وعطف النسق/ وقد عرضتُ لوجوه ورودها في النص القرآني، والممنوع من الصرف/ تضمنت تعريف الممنوع من الصرف والعلل المانعة من الصرف وبيان مفرداته الزمان التي استعملها النص القرآني ممنوعة من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والتنثنية/ وقد بينتُ معناها وأهم مفردات الزمان التي استعملها الكتاب العزيز مثناة مجرورة .

أما الملحق وقد جاء بعنوان (ملحق في متفرقات ألفاظ الزمان) وقد تضمنت المباحث الآتية:

توكيد افعال الزمان/ وقد بينتُ كيفية توكيد الفعل وشروط ذلك وما ورد من افعال الزمان مؤكدة وأفعال الزمان من حيث الإعراب / وقد بينتُ فيه الافعال المضارعة التي وردت في القرآن الكريم مجزومة، وأفعال الزمان من حيث البناء/ وقد تضمن بيان معنى البناء لغة واصطلاحاً وعرضاً للافعال المبنية التي وردت في القرآن الكريم.

وأفعال الزمان من حيث النقص/ وقد عرضتُ فيه الافعال الناقصة وحكمها وسبب تسميتها بالناقصة وما ورد من تلك الافعال الناقصة في النص القرآني.

وأفعال الزمان الماضية من حيث اسنادها إلى ضمائر الرفع/ وقد عرضتُ فيه الافعال الماضية التي استعملها القرآن الكريم مسندة إلى ضمير الرفع المتحرك (التاء)

اسناد افعال الزمان إلى المؤنث/ وقد تضمن عرضاً لأفعال الزمان التي وردت في النص القرآني جائزة وواجبة التأنيث، من لا يبتداء الغاية في الزمان/ وقد تضمن بيان الخلاف بين البصريين والكوفيين حول إفادة من ابتداء الغاية في الزمان والأدلة على ذلك.

وختم البحث بخاتمة تبين أهم ما وصل إليه من نتائج.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي وذلك باستخراج الفاظ الزمان الواردة في الذكر العطر وبيان معنى الغامض منها ودلالاتها في الآية الشريفة وأراء المفسرين والنحاة في إعرابها.

وكان إقداً على هذا الموضوع نظراً لأهميته في الدراسات النحوية وإن سبق بعضهم إلى شيء من الموضوع، فإن البحث قد افاد منه

فهناك أطروحة دكتوراه بعنوان (آيات الزمن في القرآن الكريم) للطالب عبد الغفور محمد طه القيسي مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة بجامعة بغداد أهدتُ منها وكانت إحدى مراجع البحث

ومن البحوث التي تناولت الموضوع بحث بعنوان (الفاظ الزمان بين اللغة والقرآن) مستل من مجلة آداب المستنصرية العدد (٤) سنة (١٩٧٩م) بقلم كاظم فتحي الراوي.

وأيضاً بحث بعنوان (الزمان في القرآن) منشور في مجلة الثقافة العربية الليبية العدد(٤) السنة(٣) ١٩٧٦م بقلم الدكتور إمام عبد الفتاح إمام وقد أهدتُ من الجميع بعامة وقد أشرتُ إلى موضع الإفادة في الهامش.

وقد أعتمد البحث على كثير من المصادر والمراجع ضمت علوم اللغة والنحو والدراسات القرآنية، كما اعتمد الدراسات المعاصرة وأطاريح الدكتوراه، والماجستير كما سيرى ذلك القارى في الهوامش وثبتت المصادر

ولا ادعي لرسالتي هذه الاستيعاب ولا الإحاطة بل هي إضمامة بنحو القرآن اسأل الله أن يتقبلها خالصة لوجهه الكريم ، وسأفيد من ملاحظات وتصحيحات لجنة المناقشة فيما تتقوم به الرسالة ،ويتوجه به البحث .
وختاماً لا يسعني إلا أن اتقدم بجزيل الشكر ومزيد من الأحرار والأمتنان إلى استاذي المشرف الدكتور محمد حسين علي الصغير الاستاذ الاول المتمرس في جامعة الكوفة لقبوله الاشراف على بحثي ولتوجيهاته السديدة متمنية له التوفيق وحسن العاقبة سائلة المولى العلي القدير ان يحفظه ويمنّ عليه بالصحة و العافية ،كي يواصل مسيرته العلمية خدمة للأجيال القادمة.

الباحثة
تماضر قائد راضي

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ - ث	المقدمة
٦ - ١	التمهيد ((التعريف بالزمان لغة واصطلاحاً وأهميته في الدرس النحوي))
٢ - ١	أولاً / التعريف بالزمان لغة
٣	ثانياً التعريف بالزمان اصطلاحاً
٦ - ٤	ثالثاً / أهمية الزمان في الدرس النحوي
٣٣ - ٧	الفصل الأول : ألفاظ الزمان المرفوعة في النص القرآني
٨ - ٧	توطئة
١٠ - ٨	الفاعل
١٢ - ١١	نائب الفاعل
١٥ - ١٢	المبتدأ
١٨ - ١٥	الخبر
١٨	اسم كان وأخواتها
١٩ - ١٨	خير أنَّ
٢١ - ٢٠	خير لا النافية للجنس
٢٢ - ٢١	الممنوع من الصرف
٢٥ - ٢٢	أفعال الزمان من حيث الإعراب
٢٦ - ٢٥	أفعال الزمان من حيث التمام
٢٨ - ٢٦	إسناد أفعال الزمان إلى المؤنث
٣٠ - ٢٨	أفعال الزمان المضارعة من حيث إسنادها إلى ضمائر الرفع
٣١ - ٣٠	النعت
٣٣ - ٣١	عطف النسق
٨٨ - ٣٤	الفصل الثاني : ألفاظ الزمان المنصوبة في النص القرآني
٣٤	توطئة
٣٩ - ٣٤	المفعول به
٤٢ - ٣٩	مفعول ظنَّ وأخواتها
٤٣ - ٤٢	خير كان وأخواتها

الصفحة	الموضوع
٤٤ - ٤٣	اسم إنَّ وأخواتها
٤٦ - ٤٤	خير لات
٦٨ - ٤٦	الظرف
٧١ - ٦٩	ما المصدرية الظرفية
٧٣ - ٧١	النائب عن الظرف
٧٦ - ٧٣	الاستثناء
٧٩ - ٧٦	الحال
٨٠ - ٧٩	التمييز
٨٣ - ٨٠	البدل
٨٤ - ٨٣	النعت
٨٦ - ٨٤	عطف النسق
٨٧ - ٨٦	عطف البيان

٨٨ - ٨٧	الممنوع من الصرف
٨٨	التثنية
١٠٩ - ٨٩	الفصل الثالث : ألفاظ الزمان المجرورة في النص القرآني
٩٠ - ٨٩	توطئة
٩٨ - ٩٠	أولاً : الجر بحرف الجر
١٠٣ - ٩٨	ثانياً : المجرور بالإضافة
١٠٢ - ٩٩	أ / أسماء مضافة إلى أسماء بأنفسها
١٠٣ - ١٠٢	ب / إضافة ظرف الزمان إلى فعل الزمان
١٠٦ - ١٠٣	ثالثاً : الجر بحروف القسم
١٠٦	الاستثناء
١٠٨ - ١٠٧	عطف النسق
١٠٩ - ١٠٨	الممنوع من الصرف
١٠٩	التثنية
١٢٠ - ١١٠	ملحق في متفرقات ألفاظ الزمان
١١١ - ١١٠	توكيد أفعال الزمان

الصفحة	الموضوع
١١٢ - ١١١	أفعال الزمان من حيث الإعراب
١١٤ - ١١٢	أفعال الزمان من حيث البناء
١١٧ - ١١٤	أفعال الزمان من حيث النقص
١١٧	أفعال الزمان الماضية من حيث إسنادها إلى ضمائر الرفع
١١٨ - ١١٧	إسناد أفعال الزمان إلى المؤنث
١٢٠ - ١١٨	من لأبتداء الغاية في الزمان
١٢٢ - ١٢١	الخاتمة
١٣٧ - ١٢٣	ثبت المصادر والمراجع

ABSTRACT

Time is very important in Human life ; when Human beings advanced the feeling with this importance is great and it was a nature on Arab feeling and was a form of natural appearance for them importance because it was ambiguous for them . For this importance we concentrate our research on time .

This research (time expression in the Holy Koran grammatical study) composed of preface ; three chapters ; appendix and conclusions .

The preface confirms definition of the time ; Kinds of time on philosophers thought way and significant role of the time in grammatical study .

The first chapter was titled (rised time expression in the holy Koran); the second chapter was titled (set up time expression in the holy Koran) and the third section was titled (pulled time expression in the holy Koran) the appendix was titled (appendix in time sundries) ; the end of research was terminate with conclusion which is :

1. Research confirms that no difference between (zamen and zamen) which means period and time because they mean a noun for short and long period and the difference are in the word not in meaning ; in addition ; correlation with the verb form because the time is the base of verbs ; also ; its relevant in grammatical Arab language .
2. First chapter revealed the most important set up words which were subjective ; vice subjective ; proposition ; originate or it was as a present verb or adjective . the research tried fulfill entirely .
3. Second chapter disclosed set up words as direct object ; adverb or proposition for (was) or denial (no) or as a noun for (ann) and revealed that the adverb is more frequent in holy Koran and reinforced the time adverb (mata = which means when) in holy Koran for unjust men which means fib resurrection day and weakened that the word (ayana) mean exaggeration because the unjust men don't exaggerate resurrection but they were in sareasm.
4. Third chapter confirmed (pulled time expression in the holy Koran) most important words that were pulled by different means .
5. God swear by time because of its importance .
6. Research confirmed that (min = of) were used for starting of the time and proof it with different means .

أولاً/التعريف بالزمان لغة

ورد في كتاب العين أن (الزَمَن من الزَّمان ----- وأزمن الشيء طال عليه الزمان)^(١) يقول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): ((الزمان معروف والجمع أزمنة . وأزمن الشيء إذا أتى عليه الزمان فهو مزمن. والزمَن في معنى الزمان . ويقول الرجل للرجل ((لقيتك ذات الزمين)) يريد تراخي المدة)^(٢). ويتضح للباحثة من تعريف ابن دريد أنه رأى ان الزمان معروف لا يحتاج إلى تعريف من حيث دلالاته على

الوقت.

وقد عرفه الجوهري (ت ٣٩٣هـ) بقوله: ((الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره ، ويجمع على ازمان وأزمنة و أزْمُن ، ولقيته ذات الزمين تريد بذلك تراخي الوقت كما يقال لقيته ذات العويم أي بين الاعوام)^(٣). ويرى ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أن ((الزاي و الميم و النون اصلٌ واحد يدل على وقتٍ من الوقت من ذلك الزَّمان وهو الحين قليلة وكثيرة يقال زَمَان و زَمَن والجمع أزمان و أزمنة)^(٤) أما ابن منظور (ت ٧١١هـ) فعرفه بقوله: ((الزَمَنُ والزَّمان اسم لقليل الوقت وكثيرةً. وفي المحكم الزَمَنُ

والزمان العصر ، والجمع ازمان. وازمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزَمَن و الزُمنة----- قال

شمر:

الدهر و الزمان واحد . قال الهيثم اخطأ شمر ، الزَمَانُ زَمَانُ الرُّطْبِ و الفاكهة و زمان الحر و البارد ، ويكون الزمان شهرين إلى ستة اشهر ، قال:- والدهر لا ينقطع ، قال ابو منصور : الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الازمنة وعلى مدة الدنيا كلها ---- والزُمنة : الزُبهة---)^(٥) ويتضح للباحثة من تعريف ابن منظور للزمان إنه لا يختلف عن التعريفات السابقة ولكن هناك من زعم ان الدهر هو الزمان لكن الدهر بخلاف الزمان ، لأن الدهر في الاصل ((اسم لمدة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه ثم يعبر به عن كل مدة طويلة وهو بخلاف الزمان الذي يقع على المدة القصيرة والطويلة)^(٦). ويتضح مما سبق ان مفهوم الزمان و الزمن واحد عند علماء اللغة المتقدمين وهو اسم لقليل الوقت وكثيره وأن اختلفت الالفاظ الدالة عليه نحو (زمن - أزمن - الحين) ، لأنه ((اختلاف في اللفظ دون المعنى)^(٧) ف الزمن و الزمان يكونان بمعنى واحد ولكنهما يختلفان بالجمع فالزمن يجمع أزمان و أزمن كسبب و أسباب. والزمان يجمع على ازمنة كمتاع و امتعة^(٨) مع العلم انه لم يرد لفظه - زمن- أو- زمان- في التنزيل العزيز بل ورد ما يكون في دلالتهما.

على حين يرى المحدثون ((إن معظم النحاة قد خلط بين مصطلحين هما الزمن و الزمان فالأول تعبير لغوي و الثاني فلسفي)^(٩) فكلمة ((الزمن يقابلها في الانكليزية (tense) ليس مرادفاً لكلمة الزمان التي تقابلها في الانكليزية (time) فالزمن يطلق على المقولة النحوية التي تستخدم الفعل او ما فيه رائحة الفعل للتعبير عن وقوع الحدث في زمان معين --- اما الزمان فهو تعبير عن الوقت يدخل في دائرة المقاييس ولا علاقة له بالحدث

(١) الخليل، كتاب العين: ٣٧٥/٧ (مادة زمن).

(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة: ١٩/٣ (مادة زمن).

(٣) الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية: ٢١٣١/٥ (مادة زمن).

(٤) ابن فارس، مقاييس اللغة: ٢٢/٣ (مادة زمن).

(٥) ابن منظور، لسان العرب: ١٩٩/١٣+ ظ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط : ٢٣٢/٤+ محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين: ٥٩٧/٤ (مادة زمن).

(٦) كاظم فتحي الراوي، الفاظ الزمان بين اللغة و القرآن: ٢٨٥ (بحث) آداب المستنصرية.

(٧) موسى بناي العليلي، الظروف في اللغة العربية: ١٠ (رسالة ماجستير)

(٨) ظ المرجع نفسه : ١٠ "الهامش رقم ١"

(٩) كمال ابراهيم بدري ، الزمن في النحو العربي : ٢٥

إلآعلاقه يقصد بها تحديد أءق للزمان الءى يفبءه))^(١٠) ولءلك ءاول ءءبر من الباءءءن المعاصربن؁ العرب ءاصة من ءلال بءوءهم ءءلبص المنهء اللءوءى من سبءرة الاءءاء العءلى الءءلبلى ان بفرءوا ببب ءلأءة انواع زمنية : الزمن الفلسفى والزمن الءقوئبى والزمن اللءوءى. بقول ءمهءى المءزومى: لم بئءءوا-النءاء القءماء- فى ءصوران الزمن النءوءى لبس ءالزمن الفلسفى^(١١) وقء لاءظ الأسءاء ءسبرسن (jespersen) هءا الءلط - أى ءلط النءاء ببب مصءلءى الزمن و الزمان - عنء بعض المشءغلبن بالنءو الإنءلبزى فنبه على ءلك بقوله :- ((ببب ءرأسة المصءلءبن؁ الزمان (time) والزمن (tense) بمعزل عن بعضها البعض ءماما فالزمان معروف لكل بنى الانسان وعبب ءاضع للءعببر اللءوءى وإما الزمن فىءءلف اسءعماله من لغة لأءرى وهو ما بعرف بالزمن اللءوءى والزمن النءوءى))^(١٢)

(١٠) المرءع نفسه: ٢٢-٢٣

(١١) ظ مهءى المءزومى؁ فى النءو العربى نقء وءوءبب: ١٤٧

(١٢) ءمال إبراهم بءرى؁ الزمن فى النءو العربى: ٢٧

ثانياً / التعريف بالزمان اصطلاحاً

عرّف التهانوي (ت ١٥٨ هـ) الزمان بقوله : ((وفي العرف خصص بستة اشهر))^(١٣).
أما عند المتكلمين فهو:- ((امر اعتيادي موهوم ليس موجوداً اذ لا وجود للماضي والمستقبل ووجود الحاضر يستلزم وجود الجزء مع أن الحكماء لا يقولون بوجود الحاضر فلا وجود للزمان اصلاً))^(١٤) فالمتكلمون يرون ان الزمان ليس له وجود.
وعند الحكماء : ((اما ماض او مستقبل فليس عندهم زمان حاضر بل الحاضر هو الآن الموهوم الذي هو حد مشترك بينهما بمنزلة النقطة المفروضة على الخط))^(١٥)
فالزمان عند الحكماء ماضٍ ومستقبل فقط وليس للحاضر وجود عندهم.

والزمان لدى الأشاعرة :- ((متجدد معلوم يقدر به متجدد مبهم لأزالة ابهامه كما يقال آتيتك طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم))^(١٦)
وما تحدث عنه التهانوي والجرجاني (ت ٨١٦ هـ) عبارة عن عرض لمفهوم الزمان في علوم شتى وكلّ هذا لا يعنينا بالنسبة للزمن في الاصطلاحات السابقة، وإنما الذي يعنينا هو المصطلح النحوي الذي يبدو لنا أنه :
دلالة الفعل على الحدث في زمن معين من خلال استقراء الآراء، فتمام حسان يرى إن الزمان هو الوقت الفلسفي ، والزمن هو الوقت النحوي^(١٧) والدكتور مهدي المخزومي يرى الزمن انه : ((صيغ تدل على وقوع احداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطاً كلياً بالعلاقات الزمنية عند المتكلم))^(١٨)
ومعنى هذا ان الزمن يرتبط بإرادة المتكلم حينما يتحدث عن الماضي او الحال او الاستقبال وهذا ما تميل الباحثة اليه، غير ان الباحثة حاولت الاخذ برأي المعجميين القدامى في عدم التفريق بين الزمن و الزمان في الدلالة على الحدث أنى كان.
وقد لا أوفق في هذا الزعم ولكنه محاولة تتجاوز بعض الشكليات في التسمية.

(١٣) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون : ١٢٠/٣ .

(١٤) المصدر نفسه : ١٢١/٣-١٢٢

(١٥) المصدر نفسه : ١٢٢/٣

(١٦) الجرجاني، التعريفات : ١٠١ +ظ التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون : ٣ / ١٢٣

(١٧) ظ تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة: ٢١١

(١٨) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه: ١٤٧

ثالثاً / أهمية الزمان في الدرس النحوي:

((استوعبت العربية الزمان استيعاباً دقيقاً وبلغت في هذا الامر مبلغاً كبيراً ، وهي لا تزال تسائر الزمن فلم تجمد في كّل ما يصل اليه العقل وتصل اليه مسيرة الحياة،--- فاستطاعت العربية ان تعبر عن ابعاد الزمن بشمولية بقدر تعاقب الزمان))^(١٩)

وتنضح اهمية الزمان في الدرس النحوي من خلال علاقته بالفعل ((الصيغة)) الفعلية فهي الاساس الذي

يعتمد عليه النحاة في تقسيمهم للفعل لـ((أن من البديهي إن يعرّب الفعل عن الزمان وأن يدل على اقسام هذا

الزمان ودقائقه وذلك بصيغ وابتنية وتراكيب معروفة وهو امر حادث في كثير من اللغات . وليست العربية

بدعاً في ذلك بين اللغات فلا بد إن يدل على الزمان في ابنتها الفعلية))^(٢٠)

و((اللغات تتباين فيما بينها في الربط بين الصيغة و الزمن))^(٢١) ف((الصيغة الفعلية هي التي تعبر عن الزمن في العربية))^(٢٢) ف((حين نظر النحاة العرب في معنى الزمن في اللغة العربية كان من السهل عليهم إن يحددوا الزمن الصرفي من أول وهلة فقسموا الأفعال بحسبه إلى ماض ومضارع و أمر ثم جعلوا هذه الدلالات الزمنية الصرفية نظاماً زمنياً و فرضوا تطبيقها على صيغ الأفعال في السياق كما يبدو في تسمية الماضي ماضياً حتى يكون معناه في السياق و الاستقبال))^(٢٣).

والزمن عند سيبويه(ت ١٨٠هـ) ثلاثة اقسام ، بنيت من اجلها الأفعال بقوله :- ((وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع : فأما بناء ما مضى فذهبَ وَسَمِعَ --- واما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً : اذهب واقتتل --- ، ومخبراً: يقتل ويذهب --- وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن اذا اخبرت))^(٢٤)

وتقسيم سيبويه هذا ((تقسيم مجرد من كل ملاحظة لملازمات القول ، ولدوران هذه الابنية في الاستعمالات القديمة، في القرآن ، وفي الحديث، وفي لغة العرب شعراً وخطابة وحديثاً))^(٢٥) وعندما درس النحاة الفعل ربطوا بينه وبين الزمن ، فقال ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ((ما دل على معنى وزمان ، وذلك الزمان ، أما ماض وأما حاضر وأما مستقبل))^(٢٦)

(١٩) ليث اسعد عبد الحميد ، الزمن النحوي في الشعر الجاهلي: المقدمة ((أطروحة دكتوراه))

(٢٠) ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه وابتنيته: ٢٣

(٢١) مصطفى النمّاس، دراسات في الأدوات النحوية: ٣٧

(٢٢) مالك المطلبي، الصيغ الزمنية في اللغة العربية: ٢٥

(٢٣) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤٢-٢٤٣

(٢٤) سيبويه، الكتاب: ١٢/١

(٢٥) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه: ١٤٣

(٢٦) ابن السراج، الاصول في النحو: ٤١/١

وكذلك الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) فهو عنده ((إن الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان))^(٢٧).
اذن فالزمن هو الأساس الذي اعتمد عليه النحاة في تقسيمهم للفعل فالزمن النحوي للفعل يأتي من السياق و

التراكيب، فهو يصدر عن الصيغة وحدها أو الأداة بمفردها، بل إن نظام الزمن هو جزء من النظام الصرفي

فهو وظيفة الصيغة الفعلية .

فالزمن النحوي هو ((وظيفة في السياق يؤديها الفعل ---))^(٢٨)؛ ((لأن السياق يحمل من القرائن اللفظية والمعنوية، والحالية ما يعين على فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود))^(٢٩)
وقد استعمل النحاة الزمان أيضاً ((للتفريق بين الفعل و الاسم))^(٣٠). لأن ((الاسم يدل على حدث فقط))^(٣١).
وتتضح أهمية الزمان أيضاً من خلال بعض المصطلحات التي استخدمها النحاة للتفريق بين الجمل الفعلية والاسمية وهما مصطلحا ((التجدد و الثبوت)) فالجملة الفعلية عند النحاة هي الجملة التي تفيد التغيير والحدوث و التجدد^(٣٢) أي ((الجمل التي يكون فيها المسند إليه فعلاً لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها))^(٣٣)

قال الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ((وإما كونه - يعني المسند- فعلاً فالتقيد بأحد الأزمنة الثلاثة على احضر وجه مع افادة التجدد))^(٣٤)

أما الجملة الاسمية فهي الجملة الثابتة التي تفيد الثبات والدوام أي ((التي يتصف بها المسند اليه بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد ، أو --- هي التي يكون فيها المسند اسماً))^(٣٥)

قال عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) :- ((إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير إن يقتضي تجده شيئاً بعد شيء . وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء فإذا قلت- زيد منطلق. فقد اثبت الانطلاق فعلاً له غير إن تجله يتجدد ويحدث منه شيئاً فشيئاً --- فإذا قلت ، زيد ها هو ذا ينطلق فقد زعمت إن الانطلاق يقع منه جزءاً فجزءاً وجعلته يزاوله ويزجيه))^(٣٦) قال النضر بن جوبة بن النضر:-

لا يَألف الدرهم المضروب صررتنا لكن يمر عليها وهو منطلق [البسيط]^(٣٧)

فالمزية قد تحققت بقوله (منطلق) أي إن الانطلاق حاصل فيه أي أنه ملازم له ثابت لديه ولو قال: ((ينطلق)) لضعفت المزية لأن الجملة الفعلية تفيد التغيير والحدوث أما الاسمية فهي تفيد الثبات وكذلك قول الاعشى :
لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ^(٣٨) [الطويل]
و((معلوم أنه لو قيل إلى ضوء نار متحركة لنبا عنه الطبع وانكرته النفس ثم لا يكون ذلك النبوءة وذلك الأنكار من أجل القافية وانها تفسد به بل من جهة أنه لا يشبه الغرض ولا يليق بالحال----- وذلك لان المعنى ----- على أن هناك موقداً يتجدد من الالهاب والأشعال حالاً فحالاً وإذا قيل متحركة كان المعنى أن هناك ناراً قد ثبتت لها وفيها هذه الصفة))^(٣٩) وتتجلى أهمية الزمان أيضاً من خلال

(٢٧) الزمخشري، المفصل في علم العربية : ٢٤٣

(٢٨) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٤٠

(٢٩) فاضل الساقى، اقسام الكلام العربي بين الوظيفة و الاداء: ١٤٧

(٣٠) عصام نور الدين، الفعل و الزمن : ٢٧

(٣١) ابن السراج، الاصول في النحو : ١٤١/١

(٣٢) ظ مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤١

(٣٣) المرجع نفسه : ٤١

(٣٤) القزويني، تلخيص المفتاح : ٢٢

(٣٥) مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٢

(٣٦) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز: ١٢٣

(٣٧) من شواهد عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز: ١٢٣

(٣٨) الاعشى، ديوانه: ١٣٠ وهو من شواهد عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز: ١٢٥

(٣٩) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز: ١٢٥

علاقته بظاهرة من ظواهر النحو وهي الإعراب^(٤٠) ومعنى الإعراب كما هو معروف ((الإبانة ، يقال أعرب عنه لسانه وعَرَبَ أي أبان وافصح واعرِب عن الرَّجُل: بيّن عنه))^(٤١)

قال الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) :- ((إن الأفعال أيضا في الأصل مستحقة للإعراب كالأسماء، وذلك لما يدخلها من المعاني المختلفة، لوقوعها على الاوقات الطويلة المتصلة المدة فكان قولنا (يقوم زيد) يحتمل معنى قائم وتأويل سوف يقوم على الاستقبال، فأشبهت الأفعال المستقبلية الأسماء لاختلاف معانيها التي يلزمها التصريف من اجلها، كما قالوا : فلان يطيع الله ، فامكن إن تقع (يطيع) على زمان متصل ،ويطول إلى انقضاء الفاعل وقالوا: هو يحرص على ما نفعه: فيقرن بوقت يجوز ألا ينقضي الا بأنقضاء الفاعل، فهو من هذه الجهة كالاسم الذي يلزم المسمى ولا يزايله ،فكان مستحقا للإعراب من هذه الجهة كما تستحقه الاسماء))^(٤٢).

الرفع لغة : ((في أسماء الله تعالى الرفع : هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأوليائه بالتقريب. والرفع ضد الوضع ،رفعته فأرتفع فهو تقيض الخفض في كل شيء))^(٤٣).

((والرَفْع في الإعراب :كالضم في البناء وهو من اوضاع النحويين ،والرفع في العربية خلاف الجر و النصب))^(٤٤)

اصطلاحاً :- هو ((حالة إعرابية تعرض للكلمة حين تقع مسندا إليه ،او تابعا للمسند اليه^(٤٥) فهو ما جلبه عامل الرفع لفظاً كان أو تقديرًا))^(٤٦).

((وعلامته الدالة عليه هي الضمة))^(٤٧) ((فقد نسب النحاة الرفع كله إلى حركة الرفع لأن المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الأسفل إلى الاعلى ويجمع بين شفتيه وجعل ما كان منه بغير حركة موسوما ايضاً بسمة الحركة لأنها هي الأصل))^(٤٨) فالضمة هي ((الحركة التي يشار بها إلى كون الكلمة مسنداً إليه، او تابعا للمسند اليه :وليس في العربية غير الضمة رمز للإسناد))^(٤٩) ودليل ذلك ((أن الكلمة المرفوعة يراد ان يُسند اليها ويتحدث عنها))^(٥٠)

وبما ان الرفع اقوى الحركات فقد جعل للعمد^(٥١).

وقد سَمِيَ سيبويه (ت ١٨٠ هـ) حركة البناء بالضم وحركة الإعراب بالرفع^(٥٢) وعلامات الرفع هي ((الضم، والألف، والواو في نحو جاء مسلّم ومسلمان و مسلمون وابوك))^(٥٣)

وقد قدمت الباحثة المرفوعات على المنصوبات والمجرورات في الحديث عنها وبيان احكامها ،لأن ((المرفوع عمدة الكلام كالفاعل والمبتدأ والخبر واليواقى محمولة عليها والمنصوب في الاصل فضلة))^(٥٤) وبما إن المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية لذلك قدمت الباحثة الفاعل على سائر المرفوعات لانه اصل المرفوعات^(٥٥).

الفاعل:

(٤٠) ظ ليث اسعد عبد الحميد،الزمن النحوي في الشعر الجاهلي :٥

(٤١) ابن منظور ،لسان العرب :٥٨٨/١

(٤٢) الزجاجي ،الايضاح في علل النحو :٨٠

(٤٣) ابن منظور،لسان العرب:١٢٩/٤ (مادة رفع).

(٤٤) المصدر نفسه:١٣١/٤

(٤٥) مهدي المخزومي،في النحو العربي قواعد و تطبيق:٦٦

(٤٦) ابن بابشاذ،شرح المقدمة المحسبة:٢٨٥/٢

(٤٧) مهدي المخزومي ،في النحو العربي قواعد و تطبيق:٦٦

(٤٨) الزجاجي،الايضاح في علل النحو :٩٣+ظ الرضي ،شرح الكافية :٢٤/١

(٤٩) مهدي المخزومي،في النحو العربي قواعد و تطبيق:٦٦

(٥٠) ابراهيم مصطفى ،احياء النحو :٥٣

(٥١) الرضي،شرح الكافية:٢٠/١

(٥٢) ظ سيبويه،الكتاب :١٢،١٥/١

(٥٣) الرضي ،شرح الكافية:٢٤/١

(٥٤) المصدر نفسه:٢٤/١

(٥٥) ظ الرضي :شرح الكافية ٧١-٧٠/١

هو ((اسم صريح أو مؤوّل به ، اسند اليه فعل أو مؤوّل به مقدّمًا عليه بالاصالة: واقعا منه، أو قائما به))^(٥٦). وعرفه ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) بقوله : ((وهو المسند اليه فعل أو ضمن معناه ، تامّ مقدم فارغ غير مصوغ للمفعول ، وهو مرفوع بالمسند حقيقة إن خلا من (من) و (الباء) الزائدتين))^(٥٧). والفعل وشبهه مسند و الفاعل مسند اليه ((ولا بد للفعل من الأسم كما لم يكن للاسم الاول بُد من الاخر في الابتداء))^(٥٨).

((ولا بد للفاعل أن يتأخر عن فعله فاذا تقدم فلا يصح ان يعرب فاعلا بل يعرب مبتدأ))^(٥٩) فالفاعل اذن مرفوع بالمسند الذي يكون اما فعلا؛ لأن ((الفعل يعمل فيما بعده كما يعمل المبتدأ في الخبر))^(٦٠) نحو قولنا(جاء زيد) ف (زيد) فاعل مرفوع بالفعل (جاء) أو مؤول بالفعل نحو قوله

[يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ] [النحل: ٦٩] فقوله (أَلْوَانُهُ) فاعل مرفوع بـ(مُخْتَلِفٌ) لأنه في تأويل الفعل يختلف^(٦١) و((الفاعل مرفوع ابدأ))^(٦٢) وذلك ، ((للفرق بينه وبين المفعول الذي لولا الإعراب لجاز أن يتوهم أنه فاعل وكان الغرض اختصاص كل واحد منهما بعلامة تميزه عن صاحبه --- وأن الفاعل أنما أختص بالرفع لقوته --- والمعني بقوة الفاعل تمكنه بلزومه الفعل وعدم استغناء الفعل عنه ---))^(٦٣) فهو((اصل المرفوعات ولهذا سمي الرفع علامة الفاعلية))^(٦٤)

وقد ورد في الكتاب العزيز مفردات زمانية متعددة مرفوعة على الفاعلية منها مفردة ((صباح)) و((الصُّبْحُ و الصَّبَاحُ أوّل النهار وهو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس))^(٦٥) وقد سمي الصُّبْحُ صُبْحاً لِحُمْرته، كما سمي المصباح مصباحاً لِحُمْرته^(٦٦) التي أستعملها الذكر الكريم مرة واحدة في قوله ((فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ)) [الصافات ١٧٧].

قال النحاس (ت ٣٣٨هـ): - ((وساء بمعنى بئس، ورُفِعَ صباح بها))^(٦٧) أي إن الله تعالى يذم صباح اولئك المنذرين عند نزول العذاب بهم.

وجاء في القرآن الكريم مفردة ((الساعة)) والتي هي ((جزء من اجزاء الزمان يعبر به عن القيامة))^(٦٨). مرفوعة على الفاعلية احدى عشرة مرة^(٦٩) منها قوله عز وجل ((حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً)) [الانعام: ٣١] وقوله تعالى اسمه ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ)) [الروم: ١٢] وقوله جل جلاله ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ)) [سبأ: ٣].

وجاءت مفردة (الليل) مرة واحدة في قوله تعالى ((فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ)) [الانعام: ٧٦].

ووردت مفردة (عام) مرة واحدة في قوله عز وجل ((ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاتُّ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)) [يوسف: ٤٩].

(٥٦) ابن هشام ،شرح قطر الندى: ١٩٨

(٥٧) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٧٥

(٥٨) سيبويه ،الكتاب: ٢٣/١+ظ ابن يعيش ،شرح المفصل: ٧٤/١

(٥٩) شوقي ضيف،تجديد النحو: ١٥٣

(٦٠) سيبويه، الكتاب: ٨٧/٢.

(٦١) ظ ابن هشام،شرح قطر الندى: ١٩٨+ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم ،دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٠٥

((أطروحة دكتوراه))

(٦٢) الزجاجي،الجمال: ٢٣+ظ النحاس،التفاحة في النحو: ١٧

(٦٣) ابن يعيش،شرح المفصل: ٧٥/١

(٦٤) الرضي،شرح الكافية: ٧١/١

(٦٥) الراغب الاصفهاني،معجم مفردات الفاظ القرآن: ٣٠٦

(٦٦) ظ ابن فارس،مقاييس اللغة: ٣/٣٢٨ (مادة صبح).

(٦٧) النحاس،إعراب القرآن: ٧٧٨/٢

(٦٨) الراغب الاصفهاني،معجم مفردات الفاظ القرآن: ٢٧٩

(٦٩) ظ (الانعام: ٤٠، ٣١) (يوسف: ١٠٧) (الحج: ٥٥) (الروم: ٥٥، ١٤، ١٢) (سبأ: ٣) (غافر: ٤٦) (الجاثية: ٢٧) (القمر: ١)

و(الأمْد) مرة واحدة في قوله عزَّ وجلَّ ((فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) [الحديد: ١٦].

فقوله (الأمْد) فاعل مرفوع بالفعل (طال) و (الأمْد) عبارة عن ((مدة من الزمان لها حد مجهول و الفرق بينه وبين الزمان أن الامد يقال باعتبار الغاية و الزمان عام في المبدأ و الغاية))^(٧٠) و(الأمْد) إذن هو ((الغاية كالمدى يقال: ما امدك؟ أي منتهى عمرك))^(٧١).

وإن علاقة قساوة قلوبهم بطول الامد عليهم فيه عدة وجوه هي^(٧٢):

أحدها: طالَت المدة بينهم وبين انبائهم ففسدت قلوبهم.

ثانيها: مالوا إلى الدنيا واعرضوا عن مواضع الله ففسدت قلوبهم.

ثالثها: طالَت اعمارهم في الغفلة فحصلت القسوة في قلوبهم بذلك السبب.

رابعها: الأمْد ههنا الامل البعيد والمعنى على هذا طال عليهم الأمْد بطول الأمل.

وترى الباحثة ان سبب قسوة قلوبهم هو إعراضهم عن مواضع الله تعالى وميلهم إلى غرور الدنيا فأصبحت قلوبهم قاسية لا تتقبل نصيحة او موعظة.

ووردت مفردة (الأجل) مرفوعة على الفاعلية ست مرات^(٧٣) والأجل هو ((المدة المضروبة للشيء --- ويقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان أجل فيقال: دنا أجله عبارة عن دنو الموت واصله استيفاء الاجل أي مدة الحياة))^(٧٤) أي ان الاجل هي المدة التي يقضيها الانسان في الحياة ومنها قوله عزَّ اسمه ((وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ أَفْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)) [الأعراف: ١٨٥] أي (ولعلمهم يموتون عما قريب فيسارعوا إلى النظر وطلب الحق).

وما ينجيهم قبل مغامضة الاجل وطول العقاب. ويجوز أن يراد باقتراب الأجل اقتراب الساعة))^(٧٥) وقوله تعالى ((فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)) [النحل: ٦١] ف(اجلهم) فاعل مرفوع ومعناه هنا الموت أي اذا حان وقت موتهم لا يستأخرون ولا يستقدمون.

ومفردة ((الميقات)) وهو ((الوقت المضروب للشيء))^(٧٦) جاءت مرة واحدة في قوله تعالى ((فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) [الأعراف: ١٤٢].

وهناك مفردات زمانية اخرى وردت في الكتاب العزيز مرفوعة على الفاعلية^(٧٧).

(٧٠) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن: ٣١

(٧١) ابن منظور، لسان العرب: ٧٤/٢ (مادة أمد).

(٧٢) الرازي، التفسير الكبير: ٢٢٩/٢٩-٢٣٠+ظ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٢٩ (أطروحة دكتوراه)

(٧٣) ظ (الأعراف: ١٨٥، ٣٤) (يونس: ٤٩) (النحل: ٦١) (المنافقون: ١١) (فاطر: ٤٥)

(٧٤) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن: ١٧+ظ الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ١٠٨/٢

(٧٥) الزمخشري، الكشاف: ١٣٣/٢

(٧٦) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن: ٦٠٢

(٧٧) ظ (طه: ٨٦) (الأنسان: ١)

نائب الفاعل:

هو ((اسم تقدّمه فعلٌ مبني للمجهول او شبهه ،وحل محل الفاعل بعد حذفه نحو أكرمَ الرجلَ المحمودَ فعله))^(٧٨).
فقد يُترك الفاعل لغرض لفظي كالسجع نحو قولهم (من طابت سريرته حمدت سيرته) ولأقامة النظم^(٧٩).
كقول الاعشى:-

عَلَّقْتَهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتَ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلَ^(٨٠) (البيسيط)
فالضمير (التاء) في الفعل (علقتها) في محل رفع نائب فاعل وكذلك الضمير المستتر في الفعل علقت وتقديره (هي).

او قد يحذف لامر معنوي اما للعلم او الجهل به او لتعظيمه^(٨١) ((فينوب عنه في رفعه، وعمديته، ووجوب التأخير عن فعله واستحقاقه للاتصال به، وتانيث الفعل لتانيثه))^(٨٢) واحد من أربعة أمور:^(٨٣).
أو لا/ المفعول به.
ثانيا/ الجار و المجرور.
ثالثا/ مصدر لغير مجرد التوكيد: ملفوظ به او مدلول عليه بغير العامل.
رابعا/ ظرف متصرف.

واستعمل الذكر الحكيم مفردة الزمان نائب فاعل مرة واحدة وهي (السبت) و ((أصل السبت القطع ومنه سبت السير قطعه --- وقيل سُمِّي يوم السبت لأن الله تعالى ابتداءً بخلق السموات و الأرض يوم الأحد فخلقهما في ستة ايام --- فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك، وسبت فلان صار في السبت))^(٨٤).
في قوله تعالى ((إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ)) [النحل: ١٢٤].
ف (السبت) نائب فاعل مرفوع وقد حذف الفاعل للعلم به وهو الله عزَّ وجلَّ وناب عنه المفعول به، أي إن الله تعالى ((جعل وبال السبت أي المسخ على اليهود))^(٨٥).

ومفردة الزمان (الأجل) وردت في الذكر العطر نائب فاعل مرة واحدة في قوله تعالى ((وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضِّي إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ)) [يونس: ١١] أي ((لأميتوا وأهلكوا))^(٨٦).
المبتدأ:

هو ((الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندا اليه او الصفة الواقعة بعد حرف النفي والفاء الاستفهام رافعة لظاهر مثل زيد قائم و ماقائم الزيدان و أقائم الزيدان ---))^(٨٧) و ((أصل المبتدأ ان يكون معرفة وأصل الخبر ان يكون نكرة))^(٨٨) فـ ((إذا اجتمعت نكرة و معرفة إن يبتدئ بالأعرف وهو اصل الكلام))^(٨٩).
وذلك لأن ((الغرض من الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في ذلك الخبر، والأخبار عن النكرة لا فائدة فيه --- فاذا اجتمع معك معرفة ونكرة فحق المعرفة ان تكون هي المبتدأ وان يكون الخبر نكرة --))^(٩٠).

(٧٨) عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو و الصرف: ٤٨١

(٧٩) ظ الشيخ خالد الأزهرى ،شرح التصريح على التوضيح: ٢٨٦/١+ السيوطي ،همع الهوامع: ١/ ١٦١-١٦٢

(٨٠) الأعشى، ديوانه: ١٨ وهو من شواهد ابن هشام في اوضح المسالك ٣٧٢/١

(٨١) ظ ابو علي الشلوبين ،التوطئة: ٢٣٩+ ابن مالك ،تسهيل الفوائد: ٧٧+ ابن هشام، اوضح المسالك: ٣٧١/١+ السيوطي، المطالع السعيدة: ٣٥١/١.

(٨٢) ابن هشام: اوضح المسالك: ٣٧٣/١-٣٧٤

(٨٣) ظ ابن مالك ،تسهيل الفوائد: ٧٧+ ظ ابن هشام، اوضح المسالك: ٣٧٣/١-٣٧٤

(٨٤) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٤٨

(٨٥) الزمخشري، الكشاف: ٤٣٤/٢

(٨٦) المصدر نفسه: ٢٢٧/٢

(٨٧) الرضي، شرح الكافية: ٨٥/١ + ظ ابن الحاجب ،شرح الوافية نظم الكافية: ١٧١

(٨٨) ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٥/١

(٨٩) سيبويه، الكتاب: ٣٢٨/١+ ظ نضال حسن سلمان ،اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٠٥

(٩٠) ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٥/١

وقد ((يقع المبتدأ والخبر معرفتين معاً كقولك : (زيدُ المنطلق) و (الله إلهنا) و (محمد نبينا) --- ولا يجوز تقديم الخبر هنا بل ايهما قدمت فهو المبتدأ))^(٩١).

أي الاسم الذي يبتدئ به الكلام يكون المبتدأ؛ لانه لا بد أن يكون اعرف من الخبر والمبتدأ على نوعين، معرفة وهو القياس كما ذكرنا سابقاً ونكرة مسوغ الابتداء بها.

قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): ((وقد ابتدأوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة وتلك المواضع النكرة الموصوفة والنكرة اذا اعتمدت على استفهام او نفي واذا كان الخبر عن النكرة ظرفاً او جار ومجرور وتقدم عليهما نحو تحت راسي سرجٌ ولي مالٌ واذا كان في تأويل النفي نحو قولهم (شرُّ أهرّذا ناب).))

فاما النكرة الموصوفة فنحو --- قوله تعالى ((وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ))^(٩٢) --- وكذلك اذا اعتمدت النكرة على استفهام أو نفي لأن الكلام صار غير موجب فتضمنت النكرة معنى العموم فأفادت فجاز الابتداء بها لذلك وذلك نحو قولك ((أرجلٌ عندك أم امرأة، وما أحدٌ خيرٌ منك))^(٩٣) وزاد ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) ((أن تكون مضافة))^(٩٤) وزاد ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) على تلك الشروط شروطاً أخرى^(٩٥) وان مجيء المبتدأ معرفة هو ما اجمع عليه النحاة.

((لأشبهه الخبر بالصفة في كثير من المواضع بخلاف الفاعل فأن فعله لتقدمه عليه وجوباً لا يلتبس بصفته))^(٩٦). وقد جاء في الكتاب العزيز لفظه (شهر) مرفوعة على أنها مبتدأ مرة واحدة في قوله عزَّ وجلَّ ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ)) [البقرة: ١٨٥].

الذي سوغ الابتداء بـ(شهر) وهو نكرة اضافتها إلى لفظة (رمضان) ف ((شهر رمضان) رفع بالابتداء وخبره قوله تعالى ((الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ))^(٩٧) ويورد النحاس (ت ٣٣٨هـ) توجيهاً آخر في رفع شهر قائلاً:- ((ويجوز ان يكون شهر مرفوعاً على اضمار مبتدأ والتقدير: المفترض عليكم صومه شهر رمضان او ذلك شهر رمضان أو الصوم أو الأيام))^(٩٨) أو إن ((شهر رمضان مرفوع على البدل من الصيام))^(٩٩) في قوله تعالى ((يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: ١٨٣].

وأجاز النصب في (شهر رمضان) على وفق تقدير ذكره^(١٠٠) نحيل عنه لأن الباحثة تعنى بالوجه الذي وردت عليه المفردة في الكتاب العزيز (الرفع) وهي قراءة الجمهور^(١٠١).

واستعمل القرآن الكريم لفظة (ليلة) نكرة مضافة مرة واحدة في قوله تعالى ((لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [القدر: ٣] فـ(ليلة) ابتدأ و (القدر)) (جر بالأضافة))^(١٠٢).

و(الليل) مبتدأ مؤخر معرفة مرتين^(١٠٣) منهما قوله تعالى ((وَأَيُّهُ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ)) [يس: ٣٧].

(٩١) الزمخشري، المفصل في علم العربية: ٢٦-٢٧

(٩٢) (البقرة: ٢٢١)

(٩٣) ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٦/١+ ظ ابو علي الشلوبين التوطئة: ٢٠٣+ ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٠٦

(٩٤) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٢١٨/١

(٩٥) ظ ابن عصفور، المقرب: ٨٨

(٩٦) الرضي، شرح الكافية: ٨٩/١

(٩٧) النحاس، إعراب القرآن: ٢٣٧/١ + ظ مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١/١٢١+ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٤/١ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١/١٥١+ ابو حيان، البحر المحيط: ٣٨/٢

(٩٨) النحاس، إعراب القرآن: ٢٣٧/١

(٩٩) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٨٥

(١٠٠) ظ الفراء، معاني القرآن: ١/١١٢+ الأخفش، معاني القرآن: ١/١٥٩+ النحاس، إعراب القرآن: ١/١٨٥+ مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١/١٢١+ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٤٤+ ابو حيان، البحر المحيط: ٣٩/٢ والتقدير هو ((الشهر منصوب على الظرفية لان التقدير فمن شهد منكم الشهر ولا يجب عليه الصوم فيه))

(١٠١) ظ الأخفش، معاني القرآن: ١/١٥٩

(١٠٢) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن: ١٥٣

(١٠٣) ظ (يس: ٣٧) (فصلت: ٣٧).

وقوله عزَّ وجلَّ ((وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)) [فصلت: ٣٧] ففي الآية الثانية تقدم الخبر على المبتدأ لأنه جار ومجرور، فر ((الليل) مبتدأ والنهار والشمس والقمر عطف عليه))^(١٠٤) (شهر) مبتدأ معرف بـ(أل) مرة واحدة في قوله تعالى ((الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ)) [البقرة: ١٩٤] فر ((الشهر) مبتدأ وخبره الجار و المجرور ولا يصح من حيث اللفظ إن يكون خبراً فلا بد من حذف- التقدير انتهك حرمة الشهر الحرام كائن بأنتهك حرمة الشهر الحرام والألف واللام في الشهر في اللفظ هي للعهد))^(١٠٥).

ومفرده (أجل) مبتدأ في قوله تعالى اسمه ((وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ)) [الانعام: ٢] ويرى ابو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) إن في الآية تقديم وتأخير أي (وعنده اجل مسمى أي وقت مؤقت)^(١٠٦).
 ووردت مفردة الزمان (اليوم) مبتدأ مؤخر مرتين^(١٠٧) منها قوله تعالى ((يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)) [الذاريات ١٢] فقوله (يوم الدين) مبتدأ مؤخر، لأن الخبر أداة استفهام لذلك وجب تقديمه و تأخير المبتدأ، وكذلك قوله تعالى ((يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ)) [القيامة: ٦].
 و (الساعة) مرة واحدة في قوله عزَّ وجلَّ ((بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)) [القمر: ٤٦] [فيل] حرف اضراب و(الساعة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الخبر:

هو ((الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق و التأكيد ألا ترى انك اذا قلت عبد الله منطلق فالصدق و الكذب انما وقعا في انطلاق عبدالله لا في عبد الله لأن الفائدة في انطلاقه))^(١٠٨) ((والأصل تأخير الخبر))^(١٠٩) و تنكيره^(١١٠) ويجوز ان يأتي معرفة نحو قولنا :الله ألهنا^(١١١) والخبر يقع مفرداً وجملة^(١١٢) وذكر ابو علي الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) أقسام المفرد بقوله:-
 ((فالمفرد ثلاثة أقسام: قسم هو المبتدأ : وينقسم قسمين: جامد، نحو: هذا زيد، ومشتق نحو: زيد قائم، ويلزم الضمير في المشتق.

وقسم أقيم مقام شيء هو المبتدأ مبالغة في التشبيه، نحو: زيد الأسد شدة، وزيد زهيراً شعراً وقد يكون معه لا فيه ضمير يعود على المبتدأ، نحو: ابو يوسف ---- وقد لا يكون. وقسم معمول لما هو المبتدأ وواقع موقعه، وهو الظرف و المجرور، ويلزم فيه ضمير يعود على المبتدأ، نحو: زيد أمامك ---، لأنه ناب مناب كائن أو أستقر))^(١١٣).

فالخبر الذي يتحمل الضمير ((ما كان مشتقاً من الفعل نحو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة بأسم الفاعل وما كان نحو ذلك من الصفات وذلك قولك زيد ضارب))^(١١٤).
 ((ولا يتحمل غير المشتق ضميراً مالم يؤول بمشتق خلافاً للكسائي))^(١١٥) (ت ١٨٩ هـ) أي ((إذا كان الخبر اسماً محضاً غير مشتق من فعل نحو زيد اخوك وعمر و غلامك فهذا لا يحتمل الضمير لانه اسم محض عار من الوصفية))^(١١٦).

(١٠٤) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٤٠/٢

(١٠٥) ابو حيان، البحر المحيط: ٦٩/٢

(١٠٦) ابو عبيدة، مجاز القرآن: ١٨٥/١

(١٠٧) ظ(الذاريات ١٢) (القيامة: ٦)

(١٠٨) ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٧/١

(١٠٩) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٤٦+ ظ ابن هشام، اوضح المسالك: ١٤٥/١

(١١٠) ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٥/١

(١١١) ظ الزمخشري، المفصل في علم العربية: ٢٦

(١١٢) ظ ابو علي الشلوبين، التوطئة: ٢٠٤+ ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٤٧

(١١٣) ابو علي الشلوبين، التوطئة: ٢٠٤+ ظ ابن عصفور، المقرب: ٨٩

(١١٤) ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٧/١

(١١٥) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٤٧-٤٨+ ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٠٨

(١١٦) ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٨/١

ولكن ((الجامد يتحمل الضمير مطلقا عند الكوفيين ،ولا يتحمل ضميرا عند البصريين ،الأ إن أول بمشتق ، وان المشتق انما يتحمل الضمير اذا لم يرفع ظاهرا وكان جاريا مجرى الفعل ، نحو ((زيد منطلقُ أي: هو فإن لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمل شيئا، نحو (هذا مفتاح) و(هذا مرمرى زيد))^(١١٧).

وقد جاءت لفظة ((مواقيت)) في كتاب الله العزيز خبرا نكرة مرفوعة مرة واحدة في قوله تعالى ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)) [البقرة: ١٨٩] فقوله (هي موقيت) ((ابتداءً وخبر ،الواحد ميقات انقلبت الواو ياء لأنكسار ما قبلها وهي ساكنة))^(١١٨).

وورد الخبر جامدا نحو (أشهر) مرة واحدة في قوله تعالى ((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ)) [البقرة: ١٩٧] ف(الحج مبتدأ و (أشهر) خبر وفي الكلام حذف، اذ الأشهر ليست الحج وذلك الحذف أما في المبتدأ على تقدير: اشهر الحج اشهر معلومات او وقت الحج ،فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولولا هذا الأضمار لكان القياس نصب اشهر على الظرف كما تقول : القتال اليوم ،والخروج يوم السبت.

أو قد يكون الحذف في الخبر على تقدير الحج حج اشهر معلومات او يكون على الأصل في اشهر فأتسع فيه وأخبر بالظرف عن الحج^(١١٩) وقال الفراء (ت ٢٠٧ هـ) في معنى الآية السابقة ((معناه وقت الحج هذه الأشهر أن كانت (في) تصلها فيها فلا يقال إلا بالرفع كذلك كلام العرب يقولون البرد شهران و الحر شهران لا ينصبون لانه مقدار الحج ومثله قوله تعالى ((وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيْحَ عُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ)) [سبأ: ١٢] ولو كانت الأشهر أو الشهر معروفة على هذا المعنى لصلح^(١٢٠) فيه النصب، ووجه الكلام الرفع لأن الأسم إذا كان في معنى صفة أي جار ومجرور))^(١٢١).

وورد شهر مرتين^(١٢٢) مجموعة في قوله تعالى ((وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيْحَ عُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ)) [سبأ: ١٢]. فقوله (غدوها شهر) ((ابتداءً وخبر تقديره مسيرة غدوها مسيرة شهر، أي غدوها إلى انتصاف النهار مسيرة شهر وكذلك رواحها شهر وإنما أحتيج إلى ذلك لأن الغدو و الرواح ليسا بالشهر انما يكونان فيه^(١٢٣) و((غدوها شهر)) (جملة في موضع الحال من الريح و التقدير مدة غدوها لأن الغدو مصدر وليس بزمان))^(١٢٤).

واستعمل التنزيل العزيز مفردة(اليوم) خبراً مرفوعاً ست عشرة مرة^(١٢٥) منها قوله تعالى ((ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)) [هود: ١٠٣] فقوله (ذلك يوم) ((ابتداءً وخبر))^(١٢٦) كذلك قوله تعالى ((وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ)) ابتداءً وخبر والجملة في محل عطف على قوله ((ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ)) وقوله عز وجل ((هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ)) [المرسلات ٣٥] فقوله ((هذا مبتدأ و(يوم لا ينطقون) خبره))^(١٢٧) وقوله تعالى اسمه ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ)) [الأنعام: ٧٣] ف((قوله الحق) مبتدأ و (يوم يقل) خبره مقدما عليه وانتصابه بمعنى الاستقرار كقولك :يوم الجمعة القتال ،واليوم بمعنى الحين

(١١٧) ابن عقيل ،شرح ابن عقيل : ٢٠٦/١+ظ نضال حسن سلمان ،اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٠٨

(١١٨) النحاس، إعراب القرآن: ٢٤١/١

(١١٩) ظ مكي بن ابي طالب ،مشكل إعراب القرآن: ١٢٣/١+ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٦/١+ العكبري،

التبيان في إعراب القرآن: ١٦٠/١+ ابو حيان، البحر المحيط: ٨٤/٢

(١٢٠) ويقصد بذلك ان الظرف سبيله ان يكون معروفاً حتى يصبح التوقيت به فالنكرة غير المحصورة لاتصلح لذلك

(١٢١) الفراء،معاني القرآن: ١١٩/١

(١٢٢) ظ (سبأ: ١٢)

(١٢٣) ظ الفراء،معاني القرآن : ٣٥٦/٢+ النحاس، إعراب القرآن: ٦٥٩/٢+ مكي بن ابي طالب،مشكل إعراب القرآن: ٥٨٤/٢

الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٧٦/٢+ العكبري،التبيان في إعراب القرآن: ١٠٤٦/٢

(١٢٤) العكبري،املا مامن به الرحمن: ١٠٣/٢+ ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٦٤/٢

(١٢٥) ظ (المائدة: ١١٩) (الأنعام: ٧٣) (هود : ١٠٣) (طه: ٥٩) (الصفات ٢١) (ق: ٤٢، ٣٤، ٢٠) (القمر: ٨) (التغابن: ٩) (

المدثر: ٩) (المرسلات ٣٨، ٣٥، ١٤) (الافطار: ١٨، ١٧)

(١٢٦) النحاس، إعراب القرآن: ١١٠/٢+ ظ العكبري،التبيان في إعراب القرآن: ٧١٣/٢

(١٢٧) العكبري،التبيان في إعراب القرآن: ١٢٦٥/٢

والمعنى انه خلق السماوات و الأرض قائما بالحق و الحكمة وحين يقول لشيء من الأشياء كن فيكن ذلك الشيء قوله الحق و الحكمة^(١٢٨).

وجاءت (قائلون) خبراً مرفوعاً وهي من ((قلت قيلولة نمت نصف النهار))^(١٢٩) فـ((القائلة نصف النهار) وهو قائل وهم قائلون)^(١٣٠) في قوله تعالى ((وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)) [الأعراف: ٤] أي ((نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم))^(١٣١) أي ((نهاراً إذا قالوا))^(١٣٢).

(١٢٨) الزمخشري، الكشاف: ٢٩/٢

(١٢٩) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن: ٤٦٨

(١٣٠) كاظم فتحي الراوي، الفاظ الزمان بين اللغة و القرآن: ٢٦٥ (بحث) آداب المستنصرية

(١٣١) المرجع نفسه: ٢٦٥.

(١٣٢) ابو عبيدة، مجاز القرآن: ٢١٠/١

((وقوله (هم قائمون) ابتدأ وخبر في موضع الحال من القرية))^(١٣٣) وقد ((خص مجيء البأس بهذين الوقتين لأنها وقتان للسكون والدعة و الاستراحة فمجيء العذاب فيها اقطع واشق))^(١٣٤).
اسم كان وأخواتها:

((وكان وأخواتها من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها حقيقة وفاعلها مجازاً، وتنصب خبره تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبره حقيقة ومفعولها مجازاً))^(١٣٥).
وقد ((وقع خلاف بين البصريين والكوفيين حول ناصب خبر كان، فذهب الكوفيون إلى ان خبر كان... نصب على الحال. وذهب البصريون إلى انه نصب نصب المفعول به لا على الحال))^(١٣٦) فانهم لم يختلفوا في عملها من حيث رفعها للأول ونصبها للثاني وتنقسم على ثلاثة اقسام^(١٣٧).
احدها/ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهي ثمانية: كان، وأمسى، واصبح، واضحى، وظلّ وبات، وصار، وليس.

الثاني/ ما يعمل بشرط أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديراً، أو شبه نفي – والمراد به-النهي والدعاء وهي اربعة: زال ماضي (يزال)، وبرح، وقتئذ، وانفك.
الثالث/ ما يعمل بشرط ان يسبقه(ما) المصدرية الظرفية وهو دام.

وقد استعمل الذكر العطر لفظة (الصبح) اسماً لـ(ليس) مرة واحدة في قوله عزّ وجلّ ((الَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ)) [هود: ٨١] ف(الهمزة) للاستفهام لأن (الملائكة لما أتوا إلى لوطاً، أخبروه بأن قومه هالكون في غدٍ من الصبح فقال: الآن، فأجابت الملائكة ليس الصبح بقريب)^(١٣٨) ف(الصبح) ((بالرفع))^(١٣٩) اسم ليس، و(بقريب) (الباء) حرف جر زائد و (قريب) خبرها مجرور لفظاً منصوب محلاً.
خبر إنَّ:

من المعروف إنَّ (إن وأخواتها) من الأحرف المشبهة بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع خبره^(١٤٠).

قال ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ) (وارتفاعه- أي الخبر- عند أصحابنا بالحرف لأنه أشبه الفعل في لزومه الأسماء والماضي منه في بنائه على الفتح فألحق منصوبه بالمفعول ومرفوعه بالفاعل)^(١٤١).
فهي ((قد أشبهت الأفعال فيما بعدها فعملت))^(١٤٢)؛ لأنها((من الحروف التي تعمل عمل الفعل فترفع و تنصب))^(١٤٣) وهي خمسة حروف عند سيبويه(ت ١٨٠هـ)^(١٤٤)؛ لأنه ((لم يذكر أن المفتوحة الهمزة حين عدد الحروف المشبهة بالفعل ---))^(١٤٥) وستة عند ابن يعيش^(١٤٦) وابن عقيل^(١٤٧) (ت ٧٦٩هـ) وابن هشام (ت ٧٦١هـ) في كتابه شرح قطر الندى وبل الصدى^(١٤٨) ولكنه يعدها ثمانية حروف في كتابه اوضح المسالك

(١٣٣) -مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٢٨٢/١+ظ الزمخشري، الكشاف: ٦٧/٢+ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٥٣/١+ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥٥٧/١+ظ ابو حيان، البحر المحيط: ٢٦٨/٤
(١٣٤) ابو حيان، البحر المحيط: ٢٦٨/٤-٢٦٩
(١٣٥) الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ١٨٤/١
(١٣٦) الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف: ٤٤١/٢ مسألة (١١٩)
(١٣٧) ظ ابن هشام، شرح قطر الندى: ١٣٧+ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٢٦٣/١ وما بعدها
(١٣٨) ظ الفراء، معاني القرآن: ٢/٢+النحاس، إعراب القرآن: ١٠٦/٢+ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٨١/٩.
(١٣٩) مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٤٦٥/٢
(١٤٠) ظ ابن هشام، اوضح المسالك: ٢٣٦/١
(١٤١) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠١/١
(١٤٢) سيبويه، الكتاب: ١٣١/٢
(١٤٣) ابن السراج، الأصول في النحو: ٢٧٧/١
(١٤٤) ظ سيبويه، الكتاب: ١٣١/٢ + مهدي حارث مالك الغانمي، جملة النسخ في السور القصار دراسة نحوية: ٥١ (رسالة ماجستير).
(١٤٥) ابن السراج، الاصول في النحو: ٢٧٧/١ (تعليق المحقق في الهامش)
(١٤٦) ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠٢/١
(١٤٧) ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٣٤٥/١
(١٤٨) ظ ابن هشام، شرح قطر الندى: ١٦١

بقوله ((هذا باب الأحرف الثمانية الداخلة على المبتدأ والخبر وهي إن و أن ولكن وكان وليت ولعل وعسى في لُغِيَّتِهِ و لا النافية للجنس))^(١٤٩).

وقد استعمل القرآن الكريم مفردة الزمان خبرا لـ(أن) مرتين^(١٥٠) منهما لفظة (الصبح) في قوله تعالى ((إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ)) [هود: ٨١] فقوله (الصبح) خبر إن مرفوع.

و(ميقاتهم) في قوله تعالى ((إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ)) [الدخان: ٤٠] فقوله (ميقاتهم) خبر إن^(١٥١) وأجاز الكسائي (ت ١٨٩هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ) نصب ميقاتهم بأن و (يوم الفصل) ظرفا للميقات فتقدير الكلام (وان ميقاتهم في يوم الفصل)^(١٥٢).

وترجح الباحثة الوجه الثاني، أي ان يكون (يوم الفصل) ظرفا لتضمنه معنى (في)

(١٤٩) ابن هشام، أوضح المسالك: ١/٢٣٦-٢٤٠+ظ مهدي حارث مالك الغانمي، جملة النسخ في السور القصار دراسة نحوية: ٥١.

(١٥٠) ظ (هود: ٨١) (الدخان: ٤٠)

(١٥١) ظ مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٦٥٧/٢

(١٥٢) ظ المصدر نفسه: ٦٥٧/٢.

خبر لا النافية للجنس:

لقد افرد سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بابا خاصا لها بقوله ((هذا باب النفي بلا))^(١٥٣) وتعمل لا عمل (إن) فتنصب الاول وترفع الثاني قال ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ((هذا باب لا العاملة عمل إن))^(١٥٤).

وإن لا النافية للجنس على ضربين^(١٥٥): ((عاملة وغير عاملة فالعاملة التي تنفي على جهة استغراق الجنس. و ((إنما عملت (لا) عمل إن فتنصب الأول وترفع الثاني. شبهها بأن الناصبة للأسماء))^(١٥٦) ووجه المشابهة ((إنّ (لا) للمبالغة في النفي لكونها لنفي الجنس كما إنّ (لا) للمبالغة في الأثبات فقد حملت عليها حمل النقيض على النقيض^(١٥٧) و((حق النقيض إن يخرج على أحد نقيضه من الإعراب نحو ضربت زيدا وما ضربت زيدا فقولك ضربت زيدا فعلا و فاعل ومفعول وقولك ما ضربت زيدا نفي لذلك ومع ذلك فقد اعربته إعرابه من حيث كان نقيضه يشعر بمعنى الرفع له))^(١٥٨) ف((هم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره))^(١٥٩) ومن المشابهة بينهما ايضا ((انها داخلة على المبتدأ والخبر كما ان إنّ كذلك))^(١٦٠).

وشرط إصالتها ((أن تكون نافية، وأن يكون المنفي الجنس، وأن يكون نفيه نساء، وأن لا يدخل عليها جار، وأن يكون اسمها نكرة، متصلا بها، وأن يكون خبرها ايضا نكرة، نحو (لا غلام سفر حاضر))^(١٦١).

ويعلل سيبويه سبب ارتفاع خبر لا في نحو قوله (لا رجل ظريف)، ((بكونه خبر المبتدأ ولا رجل مرفوع المحل بالابتداء وذلك لانه لما صار الأسم الذي كان معربا بسببها مبنيًا وصار دخولها عليه سبب بنائه مع قربه منها استبعد إن يكون الخبر البعيد منها يستحق بسببها إعرابا ببقية على اصله من الرفع بالابتداء))^(١٦٢) ويلاحظ إن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) يعد (لا واسمها) اسما واحدا وهو في محل رفع بالابتداء لأنها ((جُعِلت وما عَمِلت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر))^(١٦٣).

وقد استعمل القرآن مفردة الزمان خبراً لـ(لا) النافية للجنس مرة واحدة وهي (اليوم) فخير لا لم يقع في القرآن اسما صريحا وانما جاء خبرها ظرفا أو جار ومجرور، والكثير هو الجار والمجرور^(١٦٤) وقد جاء في القرآن الكريم خبرها ظرفا زمانيا في قوله تعالى ((الْيَوْمَ نُجْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)) [غافر: ١٧] فقوله (اليوم) ((خبر (لا) أي لا ظلم كائن اليوم))^(١٦٥).

وورد في القرآن الكريم آيات تحتل ان يكون خبر (لا) ظرفا او جاراً ومجروراً^(١٦٦) كما اورد ذلك الاستاذ عبد الخالق عضيمة في كتابه (دراسات لاسلوب القرآن)^(١٦٧).

الممنوع من الصرف :

هو الأسم الذي لا يدخله التنوين ويجر بالفتحة بدل الكسرة ان لم يضاف او لم تدخل عليه (الـ)^(١٦٨)

(١٥٣) سيبويه: الكتاب: ٢/٢٧٤

(١٥٤) ابن هشام، أوضح المسالك: ١/٣٧٤

(١٥٥) ابن يعيش، شرح المفصل: ١/١٠٥

(١٥٦) المصدر نفسه: ١/١٠٥

(١٥٧) الرضي، شرح الكافية: ١/١١١+ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ١/١٠٥+السكاكي، مفتاح العلوم: ٢٦٠+ظ مهدي حارث مالك الغانمي، جملة النسخ في السور القصار دراسة نحوية: ٦١.

(١٥٨) ابن يعيش، شرح المفصل: ١/١٠٥

(١٥٩) الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف: ١/٢٠٤ (مسألة ٥٣)

(١٦٠) ابن يعيش، شرح المفصل: ١/١٠٥

(١٦١) ابن هشام، أوضح المسالك: ١/٢٧٨

(١٦٢) الرضي، شرح الكافية: ١/١١١

(١٦٣) سيبويه، الكتاب: ٢/٢٤٧

(١٦٤) ظ عبد الخالق عضيمة، دراسات لاسلوب القرآن: ٢/٥٣٣

(١٦٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١١١٧

(١٦٦) ظ (البقرة: ٢٤٩) (الانفال: ٤٨) (هود: ٤٣) (يوسف: ٩٢) (الفرقان: ٢٢)

(١٦٧) ظ عبد الخالق عضيمة، دراسات لاسلوب القرآن: ٢/٥٣٣-٥٣٤

(١٦٨) ظ الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: ١+ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٢/٣٢١

فالأسم الذي لا ينصرف هو ((ما فيه علتان من تسعة أو واحدة منها تقوم مقامهما وهي عدل ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثم جمع ثم تركيب والنون زائدة من قبلها ألف ووزن فعل الذي يغلبه في نحو افعل فإنه فيه أكثر منه في الأسم مثل عمر واحمر وطلحة وزينب وإبراهيم ومساجد ومعدي كرب وعمران وأحمد))^(١٦٩).

وقد افرد سيبويه للممنوع من الصرف بابا سماه ((هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف))^(١٧٠) وقد استعمل الكتاب العزيز مفردة الزمان ممنوعة من الصرف لعلة قامت مقام علتين وتنقسم قسمين:

القسم الأول/ استعمل الكتاب العزيز مفردة الزمان (مواقيت) مجموعة جمعاً متناهيها من الصحيح الآخر مرة واحدة في قوله تعالى ((هي مَوَاقِيتُ)) [البقرة: ١٨٩] فلفظة مَوَاقِيت على بناء (مفاعيل) وهي من ابنية صيغ منتهى المجموع التي تمنع الأسم من الصرف قال سيبويه (هذا باب ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل اعلم انه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة))^(١٧١).

قال النحاس (ت٣٣٨هـ): ((ولم ينصرف مَوَاقِيت عند البصريين لأنها جمع وهو جمع لا يجمع ولا نظير له في الواحد))^(١٧٢).

وقال الفراء (ت٢٠٧هـ): ((لم تنصرف لأنها غاية الجمع))^(١٧٣).

القسم الثاني/ سوف تذكره الباحثة في فصل المنصوبات لأنه ورد منصوبا على أنه ظرف زمان.

أفعال الزمان من حيث الإعراب:

الإعراب لغة: نقول ((عرب فلان يعربُ فصح بعد لكتنه في لسانه، أعرب بالكلام: بينه --- والشيء أبانة وافصحة --- وعن حاجته أبان عنها))^(١٧٤) و ((الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الأبانة، --- وأما سمي الإعراب إعرابا، لتبينه وإيضاحه))^(١٧٥).

وإن ((النحويين لما رأوا في أواخر الأسماء و الأفعال حركات تدل على المعاني وتبين عنها، سموها إعرابا))^(١٧٦).

اصطلاحاً: هو ((أثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر الأسم المتمكن والفعل المضارع))^(١٧٧) أي إنه ((تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا او تقديراً))^(١٧٨).

((وأما أوتي به للفرق بين المعاني فإذا كان وحده كان كصوت تصوت به فأن ركبته مع غيره تركيباً تحصل به الفائدة نحو قولك زيد منطلق وقام بكر فحينئذ يستحق الإعراب لأخبارك عنه))^(١٧٩).

وذكر ابو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) في سبب تسميته الإعراب إعرابا ثلاثة اوجه:

بقوله: ((اما الإعراب ففيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون سمي بذلك لأنه يبين المعاني مأخوذ من قولهم إعراب الرجل عن حجته إذا بينها ومنه قوله □ الثيب تعرب عن نفسها^(١٨٠) أي تبين وتوضح قال الشاعر:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمِ آيَةً تَأَوَّلَهَا مِمَّا تَقِيٌّ وَمُعْرَبٌ^(١٨١) (الطويل)

فلما كان الإعراب يبين المعاني سمي إعرابا والوجه الثانية ان يكون سمي إعراباً لأنه تغير يلحق اواخر الكلم من قولهم عربت معدة الفصيل اذا تغيرت فأن قيل العرب قولهم عربت معدة الفصيل معناه الفساد وكيف يكون الإعراب مأخوذاً منه قيل معنى قولك اعربت الكلام أي ازلت عربته وهو فساده وصار هذا كقولك اعجمت

(١٦٩) ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ١/٨٥-٥٩ + الرضي، شرح الكافية: ١/٣٥

(١٧٠) سيبويه، الكتاب: ٣/١٩٣-٢٥٦

(١٧١) سيبويه، الكتاب: ٣/٢٢٧+ظ ابن عصفور، المقرب: ٣٠٦-٣٠٧

(١٧٢) النحاس، إعراب القرآن: ١/٢٤١

(١٧٣) الفراء، معاني القرآن: ١/١١٥

(١٧٤) عبد الله البستاني، البستان: ٢/١٥٤٣ (مادة عرب).

(١٧٥) ابن منظور، لسان العرب: ١/٥٨٨

(١٧٦) الزجاجي، الأيضاح في علل النحو: ٩١

(١٧٧) ابن هشام، شرح شذور الذهب: ٣٤

(١٧٨) الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ١/٥٩-٦٠

(١٧٩) ابن يعيش، شرح المفصل: ١/٤٩

(١٨٠) مسلم، صحيح مسلم: ٢/٢٧

(١٨١) والشاعر هو الكميت بن زيد الاسدي ينظر ابو رياش أحمد بن ابراهيم القيسي، شرح هاشميات الكميت: ٥٥

الكتاب اذا أزلت عجمته ---- والوجه الثالث ان يكون سمي إعراباً لأن المعرب للكلام كأنه يتحجب إلى السامع بإعرابه من قولهم امرأة عروب اذا كانت متحبية إلى زوجها^(١٨٢).
وترى الباحثة انما سمي الإعراب إعراباً للأبانة والأيضاح فهو يوضح ويبين المراد من تلك المعاني والألفاظ وهذه هي الفائدة من الإعراب.

والإعراب كما هو موجود في الأسماء كذلك موجود في الأفعال فمذهب البصريين ((أن الإعراب اصل في الأسماء، فرع في الأفعال))^(١٨٣) في حين ذهب الكوفيون إلى ((أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال))^(١٨٤) ((والأول هو الصحيح))^(١٨٥)، لأن ((حق الإعراب للأسم في أصله والفعل انما تطفل عليه بسبب المضارعة))^(١٨٦) ف ((الأصل في الأفعال البناء، وإنما يعرب منها ما أشبه الأسم))^(١٨٧) والمعرب من الأفعال (الفعل المضارع) فهو ((ما أشبه الأسم بأحد حروف نأيت لوقوعه مشتركاً وتخصيصه بالسين فالهمزة للمتكلم مفرداً والنون له مع غيره و التاء للمخاطب مطلقاً و للمؤنث والمؤنثين غيبة والياء للغائب غيرهما وحرف المضارعة مضموم في الرباعي مفتوح فيما سواه))^(١٨٨) وسمي بالمضارع، ((لمشابهته الأسم ووقوعه موقعه فالمضارعة تعني المشابهة وهي مشتقة من الضرع أي كأن الشبيهين أرتضعا من ضرع واحد فهما لذلك أخوان))^(١٨٩).

ويعدُّ الفعل المضارع اكثر الأفعال دلالة على الزمن فهو يشغل زمن كل يتركه الماضي من حاضر أو مستقبل اذن فهو ((صالح للتعبير عن معنى الأزمنة الثلاثة : قريبا، وبعيدها ووسطها ، ولذلك لم يسموه، حالا، ولا استقبالياً لكنهم سموه مضارعا))^(١٩٠) و ((لكن هذه المضارعة أوسع مما ذهبوا إليه لأنه يتصرف في الدلالة الفعلية تصرف الأسم المعرب، فدخل عليه الإعراب، وهو أذن معرب من وجهين: إعراب الأفعال: وذلك هو التصرف الذي يكون في الأفعال جميعاً، وهو اللواحق التي يسمونها ((الضمائر) أحياناً.

أما الوجه الثاني: فإعرابه بالحركات او ما ينوب عنها^(١٩١) فأذا تجرد الفعل المضارع كما يتجرد الخبر فهو مرفوع، وإذا دخله ما يحدد معناه انحط إلى النصب او الجزم))^(١٩٢).
وقد اختلف النحاة في علة إعرابه، فالبصريون يرون ((انه اشبه الأسم في أن كل واحد منهما يتوارد عليه معان تركيبية لا يتضح التمييز بينهما إلا بالإعراب))^(١٩٣).

وأختلف الكوفيون في ذلك قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): ((وزعم الفراء (ت ٢٠٧هـ) من الكوفيين أن العامل فيه الرفع انما هو تجرده من النواصب والجوازم خاصة --- وذهب الكسائي (ت ١٨٩هـ) منهم ايضا إلى أن العامل فيه الرفع ما في أوله من الزوائد الأربع قال: لأنه قبلها كان مبنياً وبها صار مرفوعاً فأضيف العمل إليها ضرورة إذ لا حادث سواها))^(١٩٤).

وعندما تتبعت الباحثة المفردة الدالة على الزمان التي استعملها الكتاب العزيز لاحظت انها جاءت فعلا مضارعا مرفوعاً أربع عشرة مرة^(١٩٥) منه قوله تعالى ((حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَعْرَبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ))

(١٨٢) الانباري، أسرار العربية: ٩-١٠.

(١٨٣) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٣٧/١+ظ رسمية محمد المياح، اسناد الفعل: ٦٣.

(١٨٤) المصدر نفسه: ٣٧/١+ظ المرجع نفسه: ٦٢.

(١٨٥) المصدر نفسه: ٣٧/١.

(١٨٦) ابن يعيش، شرح المفصل: ٤٩/١.

(١٨٧) السيوطي، المطالع السعيدة: ١٠٣/١.

(١٨٨) الرضي، شرح الكافية: ٢٢٦/٢.

(١٨٩) الرضي، شرح الكافية: ٢٢٦/٢+ظ أحمد عبد الستار الجوارى، نحو الفعل: ٣٣.

(١٩٠) أحمد عبد الستار الجوارى، نحو الفعل: ٣٣.

(١٩١) المرجع نفسه: ٣٥.

(١٩٢) محمد حسين علي الصغير، نحو التجديد في دراسات الدكتور الجوارى: ١١٦.

(١٩٣) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٣٧/١ ((تعليق المحقق في الهامش))

(١٩٤) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٢/٧.

(١٩٥) (ظ) النساء: ١٠٨، ٨١) (الاعراف: ١٦٣) (النحل: ٦) (الكهف: ٨٦، ٩٠) (طه: ١١٩) (الحج: ٦٣) (الفرقان: ٦٤)

(الروم: ١٨، ١٧) (الفجر: ٤).

[الكهف: ٨٦] فـ (تغرب) فعل مضارع مرفوع (والغرب) غيبوبة الشمس، يقال غربت تغرباً غرباً^(١٩٦) ولقيته مغرب الشمس ومغربانها ومغرباناتها أي عند غروبها^(١٩٧).

ومن الأفعال التي أستعملها القرآن الكريم مضارعة مرفوعة (تمسون، تصبحون) مجموعة في قوله عز وجل ((فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)) [الروم: ١٧] فـ (تمسون، تصبحون) أفعال مضارعة مرفوعة وعلامة رفعها الواو لأنها من الأفعال الخمسة وكذلك الفعل (تظهرون) في قوله جل علاه ((وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)) [الروم: ١٨] فـ (الظهر) بضم وسكون (ساعة الزوال)^(١٩٨) و(تظهرون) تعني الدلالة على الدخول في الوقت أي (وقت الزوال)^(١٩٩). والفعل (يسر) في قوله تعالى اسمه ((وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ)) [الفجر: ٤] فقوله (يسر) فعل مضارع مرفوع ومعناه ((إذا يمضي))^(٢٠٠).

قال الفراء (ت ٢٠٧هـ) ((ذكروا أنها ليلة المزدلفة وقد قرء القراء يسري بأثبات الياء و (يسر) بحذفها وحذفها أحب الي لمشاكلتها رؤوس الآيات ولأن العرب تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها))^(٢٠١). أي فقد حذفت الياء (لأنها فاصلة والفواصل تحذف منها الياءات ويدل عليها الكسرات))^(٢٠٢). وقد سئل الأخفش (ت ٢١٥هـ) عن سقوط الياء في قوله (يسر) فقال (--- الليل لا يسري وإنما يسرى فيه فلما عدل عن معناه عدل عن لفظه موافقة وقيل معنى يسري: يسري فيه كما يقال ليل نائم أي ينام فيه))^(٢٠٣).

أفعال الزمان من حيث التمام:

تطلق لفظة التمام على (كان وأخواتها) في حالة معينة وأن من المتعارف عليه إن كان وأخواتها من الأفعال الناقصة التي تنسخ حكم المبتدأ والخبر عند الدخول عليهما.

((وكلها يجوز ان تستعمل تامة))^(٢٠٤) أي ((مستغنياً بمرفوعها))^(٢٠٥)، نحو قوله جل ثناؤه ((وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ)) [البقرة: ٢٨٠] أي ((وإن حصل ذو عسرة))^(٢٠٦) إلا ((ليس وما زال وما فتئ وقعد في المثل) لأن الامثال لا تغيرها عما استعملت عليه)^(٢٠٧) وقد اشار سيبويه (ت ١٨٠هـ) إلى تمامها عندما (مثل لتمام كان واصبح وامسى ودام))^(٢٠٨).

ففي اصبح وامسى واضحى قال ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ): (وقد استعملت هذه الأفعال على ثلاثة معان: الثاني: أن تكون تامة تجتزئ بمرفوع لا غير ولا تحتاج إلى منصوب كقولك: أصبحنا وأمسينا وأضحينا، أي دخلنا هذه الأوقات وصرنا فيها ومنه قولهم أفجرنا أي دخلنا في وقت الفجر)^(٢٠٩).

وقد استعمل الكتاب العزيز (أصبح و أمسى) تامتين داليتين على الحدث المقترن بالزمان مرة واحدة مجموعة في قوله تعالى ((فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)) [الروم: ١٧] فـ (الأمساء الدخول في المساء وهو

(١٩٦) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن: ٤٠١

(١٩٧) ابن منظور، لسان العرب: ٦٣٨/١ (مادة غرب).

(١٩٨) المصدر نفسه: ٥٢٧/٤

(١٩٩) ظ نجاة عبد العظيم الكوفي، ابنية الأفعال (دراسة لغوية قرآنية): ٣٨٣

(٢٠٠) الرازي، التفسير الكبير: ١٦٤/٣١

(٢٠١) الفراء، معاني القرآن: ٢٦٠/٣

(٢٠٢) الرازي، التفسير الكبير: ١٦٤/٣١

(٢٠٣) النسفي، تفسير النسفي: ٣٥٤/٤

(٢٠٤) ابن عصفور، المقرب: ١٠٠

(٢٠٥) المصدر نفسه: ١٠٠+ظ مهدي حارث مالك الغانمي، جملة النسخ في السور القصار دراسة نحوية: ٢٩-٣٠

(٢٠٦) ابن هشام، اوضح المسالك: ١٧٨/١

(٢٠٧) ابن عصفور، المقرب: ١٠٠+ظ ابن مالك، شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ: ٢٠٩

(٢٠٨) سيبويه، الكتاب: ٤٦/١

(٢٠٩) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠٣/٧-١٠٤-١٠٤+ظ هاتف بريهي شياح، دلالة الفعل في القرآن الكريم: ٥٣ (أطروحة دكتوراه)

مجيء الليل والأصباح نقيضه وهو الدخول في الصباح وهو مجيء ضياء النهار^(٢١٠) أي انكم تدخلون في الصباح والمساء^(٢١١).

فقد ((خُص بعض الأوقات بالأمر بالتسبيح وذلك لأن أفضل الأعمال أدومها --- فأشار الله تعالى إلى اوقات أذ اتى العبد بتسبيح الله فيها يكون كأنه لم يفتر وهي الأول والآخر والوسط أول النهار و آخره و وسطه فأمر بالتسبيح في أول الليل ووسطه ، ولم يأمر بالتسبيح في آخر الليل لأن النوم فيه غالب والله منّ على عباده بالاستراحة بالنوم))^(٢١٢).

واستعمل القرآن الكريم الفعل (تضحى) تاماً مرة واحدة في قوله عز و جل ((وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى)) [طه: ١١٩] أي لك أن تتصون من حر الشمس وتضحى كل ضحى^(٢١٣) فالضحى ((أنبساط الشمس وامتداد النهار --- وضحى يضحى تعرض للشمس))^(٢١٤).

اسناد افعال الزمان إلى المؤنث:

((تذكير الفعل وتأنيثه قضية اسنادية تبين علاقة الفاعل الظاهر بالفعل من مطابقة المسند للمسند إليه من حيث التذكير والتأنيث، او عدم مطابقتها، أي ان يكون المسند مذكراً والمسند إليه مؤنثاً او يأتي المسند مؤنثاً والمسند إليه مذكراً))^(٢١٥).

٢١٦

((الفعل يتبع الفاعل في النوع، وأن إتباعه هذا توقف على نوع الفاعل إن كان مذكراً او كان مؤنثاً))^(٢١٦)

أي عند تأنيث الفعل يأخذ بنظر الاعتبار نوعية الفاعل من كونه مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً فالمؤنث الحقيقي ((ما كان خُلقة كالمرأة والناقاة))^(٢١٧) أمّا المؤنث المجازي فهو ((أمر راجع إلى اللفظ بأن تقرن به علامة التأنيث من غير ان يكون تحته معنى نحو البشرى والذكرى وصحراء وعذراء وغرفة وظلمة وذلك يكون بالأصطلاح ووضع الواضع))^(٢١٨).

فإذا اسند الفعل إلى مؤنث حقيقي يجب تأنيثه تقدم أو تأخر نحو قولنا: خرجت المرأة و المرأة خرجت^(٢١٩) قال الرضي (ت ٦٨٦ هـ): ((إذا اسند الفعل وشبهه إلى المؤنث مطلقاً سواء كان مضمراً أو مظهراً حقيقياً أو لا ظاهر العلامة أو لا فذلك الفعل وشبهه مع التاء للأيدان من أول الأمر بتأنيث الفاعل))^(٢٢٠).

أي يجب تأنيث الفعل اذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بفعله أي لم يفصل بينه وبين فاعله بفواصل الجار والمجرور والظرف والمفعول به ، مفرداً أو مثني أو جمع مؤنث سالماً نحو (سافرت خالدة او الخالدتان او الخالدات)^(٢٢١) وأيضا اذا أسند إلى ضمير المؤنث المتصل سواء كان التأنيث حقيقياً كهند خرجت أو غيره كالشمس طلعت^(٢٢٢) وجواز تأنيث الفعل أو عدمه يكون في اربع مسائل^(٢٢٣):

(٢١٠) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٩٩/٨

(٢١١) صفاء محمد الجلي، الأفعال الناسخة الداخلة على المبتدأ والخبر وآراء النحويون فيها: ٨٢ (رسالة ماجستير)

(٢١٢) الرازي، التفسير الكبير: ١٠٤/٢٥

(٢١٣) الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٣٢٨

(٢١٤) المصدر نفسه: ٣٢٨

(٢١٥) هاتف بريهي شياح، دلالة الفعل في القرآن الكريم: ١٥٩.

(٢١٦) رسمية محمد المياح، اسناد الفعل: ٧٩

(٢١٧) الجمل، الجرجاني: ٣٤+ظ ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية: ٣١٤

(٢١٨) ابن يعيش، شرح المفصل: ٩١/٥-٩٢

(٢١٩) ظ الجرجاني، الجمل: ٣٤

(٢٢٠) الرضي، شرح الكافية: ١٦٩/٢

(٢٢١) ظ الرضي ، شرح الكافية: ١٦٩/٢+ رسمية محمد المياح ، اسناد الفعل: ٧٨+ ظ نضال حسن سلمان ، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٣٥.

(٢٢٢) ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ٩٤/٥+ ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٧٥+ الرضي، شرح الكافية: ١٧٠/٢+ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٣٥

(٢٢٣) ابن هشام، شرح قطر الندى: ٢٠٠

أحداها: أن يكون المؤنث اسماً ظاهراً مجازي التأنيث ، --- قال الله تعالى ((قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ))^(٢٢٤) وفي آية أخرى : ((فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ))^(٢٢٥).

الثانية: إن يكون اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث ، وهو منفصل من العامل بغير إلا وذلك قولك ((حَضَرَتِ الْقَاضِيِ امْرَأَةٌ))، ويجوز ((حضر القاضي امرأة)) والأول أفصح.

الثالثة: إن يكون العامل نعم أو بئس. نحو (نِعِمَّتِ الْمَرْأَةُ هِنْدُ) و (نِعَمَ الْمَرْأَةُ هِنْدُ).

الرابعة: إن يكون الفاعل جمعا ، نحو (جاءت الزيود) و (جاء الزبُودُ)

ويؤنث الفعل المضارع بـ ((ادخال التاء المتحركة في أول مضارعة))^(٢٢٦) أما الفعل الماضي فيؤنث بـ (تاء التأنيث التي تلي الماضي لتدل على تأنيث الفاعل)^(٢٢٧).

واستعمل القرآن لفظة الزمان فعلا مضارعا (واجب التأنيث) ثلاث مرات^(٢٢٨) منها قوله تعالى ((فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنْ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَاعِدًا زَلْفًا)) [الكهف: ٤٠] وقوله تعالى اسمه ((حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَعْرَبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)) [الكهف: ٨٦].

ويلاحظ ان الفعل (تغرب، وتصبح) أنت بتاء المضارعة لأنه اسند إلى ضمير المؤنث (هي)

واستعمل الكتاب العزيز الفعل (أصبح) فعلا مضارعا جائز التأنيث لأنه أسند إلى مؤنث مجازي مرة واحدة نحو قوله تعالى ((أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ))

[الحج: ٦٣] فقد قال (فتصبح، ولم يقل أصبحت؟ الجواب --- وهي أفادة بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ، كما تقول أنعم على فلان عام كذا أروح وأغدا شاكرنا له ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع)^(٢٢٩).

أفعال الزمان المضارعة من حيث أسنادها إلى ضمائر الرفع:

الضمير : ((هو ما وضع لمتكلم ، أو مخاطب أو غائب ، كـ(انا وأنت ، وهو) أو لمخاطب تارة، ولغائب أخرى وهو (الألف و الواو و النون))^(٢٣٠).

وينقسم الضمير على ((بارز - وهو ما له صورة في اللفظ كـتاء(فُمت) والى مستتر وهو بخلافه))^(٢٣١) وينقسم الضمير البارز على ((متصل و منفصل، فالمتصل هو ما كان متصلاً بعاملة))^(٢٣٢) أما المنفصل هو ((ما لم يتصل بالعامل فيه وذلك بان يكون معرى من عامل لفظي أو مقدما على عامله او مفصولا بينه وبينه، بحرف الأستثناء او حرف عطف أو شيء يفصل بينهما فصلا لازما))^(٢٣٣).

وذكر الرضي(ت ٦٨٦هـ) سبب بناء الضمائر بقوله: ((وأنما بنيت المضمرة أما لشبهها بالحروف وضما على ما قيل كالتاء في ضربت والكاف في ضربك ثم أجريت بقية المضمرة نحو أنا ونحن وأنتما و هما مجرهما طردا للباب وأما لشبهها بالحروف لاحتياجها إلى المفسر اعني الحضور في المتكلم والمخاطب --- وأما لعدم موجب الإعراب فيها وذلك أن المقضى لإعراب الأسماء توادر المعاني المختلفة على صيغة واحدة والمضمرة مستغنية باختلاف صيغها لأختلاف المعاني عن الإعراب))^(٢٣٤)

والمتصل ((أو غل في شبه الحرف لعدم أستبداده بنفسه وأعرف من المنفصل --- والمنفصل جار مجرى الاسماء الظاهرة في أستبداده بنفسه وعدم أفتقاره إلى ما يتصل به فأعرفه))^(٢٣٥).

فالمضمرة ثلاثه أقسام متكلم ومخاطب و غائب وتختلف ألفاظها بحسب اختلاف محلها من الإعراب فضمير المرفوع غير ضمير المنصوب و المجرور^(٢٣٦).

(٢٢٤) (يونس: ٥٧)

(٢٢٥) (الأنعام: ١٥٧)

(٢٢٦) شوقي ضيف، تجديد النحو: ١٥٤+ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٣٥

(٢٢٧) الأشموني، شرح الأشموني: ١٦٢/٢+ ط شوقي ضيف، تجديد النحو: ١٥٤

(٢٢٨) ط (الكهف: ٤٠، ٨٦، ٩٠)

(٢٢٩) الرازي، التفسير الكبير: ٦٢/٢٣

(٢٣٠) ط الرضي، شرح الكافية: ٣/٢+ عبد الغني الدقر ، معجم القواعد العربية في النحو و الصرف: ٢٧٣

(٢٣١) ابن هشام ، اوضح المسالك: ٦١/١+ ط ابن الحاجب ، شرح الوافية نظم الكافية: ٢٧٣

(٢٣٢) ابن يعيش ، شرح المفصل: ٨٥/٣

(٢٣٣) المصدر نفسه: ٨٥/٣+ ط ابن الحاجب ، شرح الوافية نظم الكافية: ٢٧٣

(٢٣٤) الرضي، شرح الكافية: ٣/٢

(٢٣٥) ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٥/٣

اذن هنالك ضمائر للرفع وأخرى للنصب والجر ومنها ما يشترك فيه النصب والجر أو ما يستعمل للرفع والنصب والجر^(٢٣٧) فمن ضمائر الرفع المتصلة ((الألف والواو والنون))^(٢٣٨) و((تاء الفاعل))^(٢٣٩). وقد استعمل الكتاب العزيز مفردة الزمان فعلاً مضارعاً مسنداً إلى واو الجماعة إحدى عشرة مرة^(٢٤٠)، تسعة^(٢٤١) منها وردت بصيغة الأفعال الخمسة منها قوله عزَّ وجلَّ ((إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَّائُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتُونُ)) [الاعراف: ١٦٣] فقوله (لا يستون) أي (لا يفعلون السبت، يقال: سبت يسبت إذا عظم السبت)^(٢٤٢).

وقوله عزَّ اسمه ((وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)) [النحل: ٦] فر ((الأراحة ردُّ الماشية بالعشي من مراعيها إلى مباركها والمكان الذي يراح فيه مراح والسروح خروج الماشية إلى المرعى بالغداة يقال سرحت الماشية سرحاً وسروحاً وسرحها أهلها)^(٢٤٣) فر ((الأراحة ردُّ الأبل والغنم من العشي إلى مراحها حيث تاوي إليه ليلاً))^(٢٤٤) وقد قدم الأراحة على التسريح؛ ((لأن الجمال في الأراحة اظهر إذا أقبلت ملأى البطون حافلة الضروع ثم أوت إلى الحضائر حاضرة لأهلها))^(٢٤٥) وقوله تعالى اسمه ((وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)) [الفرقان: ٦٤].

قال الزجاج (ت ٣١١هـ): ((كل من ادركه الليل قيل بات وأن لم ينم كما يقال بات فلان قلنا والمعنى انهم يبيتون لربهم بالليل في الصلاة ساجدين وقائمين طالبيين لثواب ربهم فيكونون سُجَّدًا في مواضع السجود وقياماً في مواضع القيام))^(٢٤٦) فر ((البيتوتة خلاف الظلول وهو أن يدركك الليل نمت أو لم تتم))^(٢٤٧). فقد أسندت الأفعال في الآيات السابقة (روح، سرح، بات) إلى ضمير الرفع (الواو) فهي في (تريحون، تسرحون) في محل رفع فاعل، وفي محل رفع اسم بات في قوله (يبيتون) وقوله عزَّ اسمه ((فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ)) [المائدة: ٥٢]^(٢٤٨).

فقد جاء الفعل يصبحوا مسنداً إلى ضمير الرفع الواو و الواو ضمير متصل في محل رفع اسمها

النعته

هو ((تابع متمم لمتبوعه، لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به، فالتابع جنس يعم الأنواع الخمسة، ومتم لمتبوعه يخرج النسق والبدل وقولنا لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به يخرج التوكيد وعطف البيان))^(٢٤٩). وفائدته تخصيص أو توضيح وقد يكون لمجرد الثناء أو الذم أو التأكيد نحو نفخة واحدة^(٢٥٠). وإن جمهور النحاة قد اشترطوا في النعت الأشتقاق^(٢٥١)؛ ولذلك فهو لا يكون إلا ((مأخوذاً من فعل أو راجعاً إلى معنى الفعل وذلك كأسم الفاعل نحو ضارب و آكل – وكأسم المفعول نحو مضروب و مأكول --- أو صفة مشبهة بأسم الفاعل نحو حسن و شديد – وذلك ليدل بأشتقاقه على الحال التي أشتق منها مما لا يوجد في مشاركة

(٢٣٦) المصدر نفسه: ٨٥/٣.

(٢٣٧) ظ ابن عقيل: شرح ابن عقيل: ٩٣/١.

(٢٣٨) المصدر نفسه: ٩٤/١.

(٢٣٩) ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ٨٦/٣.

(٢٤٠) ظ (النساء: ١٠٨، ٨١) (المائدة: ٥٢) (الاعراف: ١٦٣) (النحل: ٦) (الفرقان: ٦٤) (الروم: ١٧، ١٨) (الحجرات: ٦)

(٢٤١) ظ (النساء: ١٠٨، ٨١) (الاعراف: ١٦٣) (النحل: ٦) (الفرقان: ٦٤) (الروم: ١٧، ١٨)

(٢٤٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٠٥/٧.

(٢٤٣) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣٤٩/٦.

(٢٤٤) ابن منظور، لسان العرب: ٤٦٤/٣ (مادة روح)

(٢٤٥) الزمخشري، الكشاف: ٤٠١/٢.

(٢٤٦) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٧٩/٧.

(٢٤٧) الزمخشري، الكشاف: ٩٩/٣.

(٢٤٨) ظ شواهد آخر (الحجرات: ٦)

(٢٤٩) السيوطي، المطالع السعيدة: ٢١١/٢.

(٢٥٠) الرضي، شرح الكافية: ٣٠٢/١.

(٢٥١) ظ المصدر نفسه: ٣٠٣/١.

في الأسم فيتميز بذلك))^(٢٥٢) أو مؤول بمشتق كأسم الأشارة نحو ((مررتُ بزيد هذا)) أي المشار إليه، وكذا (ذو) بمعنى صاحب، والموصولة نحو (مررت برجل ذي مال) أي صاحب مال، و المنتسب نحو (مررت برجل فُرشي) أي منتسب إلى قريش^(٢٥٣) ويتبع النعت المنعوت في الإعراب وفي التعريف والتكثير والأفراد والتنثية والتذكير والتأنيث^(٢٥٤) فلا ينعى المعرفة إلا بالمعرفة ولا النكرة إلا بالنكرة إذا توافقا في الإعراب^(٢٥٥) والنعت على ثلاثة أنواع^(٢٥٦):

أ/ النعت الحقيقي.

ب/ النعت السببي.

ج/ النعت المجازي.

وقد أستعمل القرآن الكريم مفردة (فالقُ الاصباح) نعتاً مشتقاً مرة واحدة في قوله تعالى (فالقُ الاصباحُ وجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا) ([الانعام: ١٤٠]).

فقوله (فالقُ الاصباح) ((نعت لاسم الله تعالى أي ذلكم الله ربكم فالقُ الاصباح وقيل المعنى ان الله فالقُ الاصباح والصُّبحُ والصبحُ أوّل النهار وكذلك الاصباح؛ أي فالقُ الصبح كلُّ يوم يريد الفجر والاصباح مصدر اصبح. والمعنى شاق الضياء عن الظلام وكاشفه))^(٢٥٧).

عطف النسق:

٢٦٠

٢٥٩

٢٥٨

وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف^(٢٥٨) أي أحرف العطف وهي ((الواو، والفاء، و ثم، وحتى، ولا، وأو، وأم، ولكن، و بل))^(٢٥٩) وحروف العطف على قسمين^(٢٦٠) أحدهما ما يُشترك المعطوف مع المعطوف عليه: مطلقاً، أي لفظاً وحكماً وهي ، الواو ، و ثم ، والفاء ، وحتى ، وأم ، وأو .

والثاني ما يُشترك لفظاً فقط وهي بل ، ولا ، و لكن.

ويذكر د. المخزومي ان نسق ((عبارة كوفية يقابلها عند البصريين العطف بالحرف كالواو و الفاء و ثم...))^(٢٦١).

ويجوز في الاسماء كلها عطف بعضها على بعض من غير شرط^(٢٦٢) ويكون إعراب المعطوف على حسب المعطوف عليه في اللفظ وفي الموضع ان كان له موضع^(٢٦٣).

وقد أستعمل الكتاب العزيز مفردات زمانية معطوفة على غيرها بحرف العطف (الواو) وهي أم حروف العطف لكثرة مجالها فيه ، وهي مشرقة في الإعراب و الحكم^(٢٦٤).

فالواو: لمطلق الجمع عند البصريين ، فاذا قلت ((جاء زيد وعمرو)) دل ذلك على اجتماعهما في نسبه المجيء اليهما ، وأحتمل كون (عمرو) جاء بعد (زيد) أو جاء قبله ، أو جاء مصاحباً له ، وإنما يتبين ذلك بالقرينة نحو (جاء زيد وعمرو بعده ، وجاء زيد وعمرو قبله وجاء زيد وعمرو معه) فيعطف بها اللاحق والسابق والمصاحب^(٢٦٥).

والبعض يرى (ان معناها الجمع المطلق) غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد^(٢٦٦) ونقل بعضهم عن الفراء (ت ٢٠٧هـ) والكسائي (ت ١٨٩هـ) وثعلب (ت ٢٩١هـ) والرعي (ت ٤٢٠هـ) وابن درستويه

(٢٥٢) ابن يعيش، شرح المفصل: ٤٨/٣+ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٢٢

(٢٥٣) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل: ١٩٥/٢+ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٢٢

(٢٥٤) ظ ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية: ٢٥٧

(٢٥٥) ابو حيان، ارتشاف الضرب: ٥٨٠/٢

(٢٥٦) الفاكهي، شرح الحدود النحوية: ١٢٠-١٢١+ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٢٢-١٢٣

(٢٥٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٤٤/٧-٤٥

(٢٥٨) ابن هشام، اوضح المسالك: ٣٧/٣

(٢٥٩) ظ ابن هشام ، شرح قطر الندى : ٣٤٠-٣٤١

(٢٦٠) ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل : ٢٢٥/٢

(٢٦١) مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة: ٣١٥

(٢٦٢) ابن عصفور، المقرب: ٢٥٥

(٢٦٣) المصدر نفسه: ٢٥٩

(٢٦٤) المرادي، الجنى الداني: ١٨٨

(٢٦٥) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل : ٢٢٦/٢ + ظ ابن هشام ، اوضح المسالك: ٣٩/٣

(٢٦٦) ابن هشام ، معني اللبيب: ٣٩٢/١

(ت ٣٤٧هـ) وبه قال بعض الفقهاء انها للترتيب^(٢٦٧)؛ وكذلك قال قطرب (ت ٢٠٦هـ) وهشام (ت ٧٦١هـ) والدينوري (ت ٢٨٩هـ)^(٢٦٨) وذلك لان الترتيب في اللفظ يستدعي سببا في الوجود صالح له فوجب الحمل عليه^(٢٦٩).

وللجمهور دليل على استحالة استعمالها للترتيب^(٢٧٠) لانها لو كانت للترتيب لتتناقض قوله تعالى ((وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ)) [البقرة: ٥٨] وقوله في موضع آخر ((وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا)) [الأعراف: ١٦١] اذ القصة واحدة^(٢٧١).

وجاءت مفردة الزمان (الساعة) معطوفة مرفوعة على غيرها بحرف العطف الواو مرة واحدة في قوله تعالى ((وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا)) [الجاثية: ٣٢] فقوله (الساعة) معطوفة على قوله (حق) وحكم المعطوف ان يتبع المعطوف عليه في الإعراب فجاءت مرفوعة.

و(النهار) معطوفة على غيرها ب (الواو) مرة واحدة نحو قوله تعالى ((وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)) [فصلت: ٣٧] ف النهار معطوفة على الليل والتي محلها الرفع فكذلك النهار.

(٢٦٧) الرضي، شرح الكافية: ٣٦٤/٢+ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٣٣

(٢٦٨) ظ السيوطي، همع الهوامع: ١٢٩/٢

(٢٦٩) المصدر نفسه، ١٢٩/٢

(٢٧٠) ظ الرضي، شرح الكافية: ٣٦٤/٢

(٢٧١) الرضي، شرح الكافية: ٣٦٤/٢

النصب لغة:

النصب في الإعراب: كالفتحة في البناء، وهو من مواضع النحويين، نقول منه: نصبت الحرف، فانصب^(٢٧٢)، فالمتكلم بالكلمة المنصوبة يفتح فاه، فيبين حنكه الأسفل من الأعلى، فيبين للناظر إليه كأنه قد نصبه لإبانة أحدهما عن صاحبه^(٢٧٣).

اصطلاحاً:- وهو ما جلبه عامل النصب^(٢٧٤) فالنصب ((حالة تعرض للكلمة حين لا تكون مسنداً إليه ولا مضافاً إليه))^(٢٧٥).
والمنصوبات في العربية نوعان^(٢٧٦):

(١) نوع يؤدي وظيفة إعرابية في أثناء الجملة، كالمفعولات، والحال وغيرها من متعلقات الجملة.
(٢) نوع لا يؤدي شيئاً من ذلك، ولكنه مفتوح الآخر، لأنه لا سبيل إلى تحريك آخره بغير الفتحة.... وذلك كالمناديات المنصوبة.

((وعلامات النصب خمس هي: الفتحة والألف والياء والكسرة وحذف النون والأصل منها الفتحة، وإنما كانت أصلاً من حيث أنها حركة غير محمولة على غيرها إذا قلت (رأيت زيداً وعمراً) وليست كذلك الكسرة التي في هذا الباب من قولك (رأيت الهندات) لأنها محمولة على غيرها فعلمت ان الفتحة وحدها هي الأصل في هذا الباب كما كانت الضمة هي الأصل في علامات الرفع))^(٢٧٧).

فالفتحة هي علامة النصب الأصلية ((فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد))^(٢٧٨)، فالنصب للأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة والفتحة للأسماء غير المتمكنة والأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة أي -الأفعال الماضية-^(٢٧٩)، وبما أن ((النصب علم المفعولية))^(٢٨٠)، لذلك ابتدأت بالمفعول به.

المفعول به:

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك ضرب زيد عمراً وبلغت البلد، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي^(٢٨١).

قال الرضي (٦٨٦هـ): ((والأقرب في رسم المفعول به أن يقال هو ما يصح أن يعبر عنه باسم المفعول غير مقيد مصوغ من عامله المثبت أو المفعول مثبتاً))^(٢٨٢)، ويجيء منصوباً^(٢٨٣).

وأختلف النحاة في ناصب المفعول به، فهو عند البصريين ((الفعل أو شبهه بناء على أنه به يتقوم المعنى المقتضى للرفع أي الفاعلية والمعنى المقتضى للنصب أي المفعولية))^(٢٨٤).

أما الفراء (ت ٢٠٧هـ) فيرى أن ناصب المفعول به هو ((الفعل والفاعل))^(٢٨٥)، في حين يرى خلف (ت ١٨٠هـ)، من الكوفيين أن عامله هو كونه مفعولاً^(٢٨٦).

والأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل: بأن يتأخر عن الفاعل وهذا ما أشار إليه ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) بقوله:
والأصلُ في الفاعل أن يتصلَّ والأصلُ في المفعول أن يتصلَّ صلاً^(٢٨٧)
وقد أستعمل الذكر العطر مفردة الزمان (الليل) مفعولاً به ست عشرة مرة منها^(٢٨٨).

(٢٧٢) ابن منظور، لسان العرب: ١/٧٦٢ (مادة نصب).

(٢٧٣) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ٩٣.

(٢٧٤) ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبه: ٢/٢٩٧. إ.ب.ن.

(٢٧٥) مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ٧٠.

(٢٧٦) المرجع نفسه، ٧٠-٧١ + ظ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ٨٤.

(٢٧٧) ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبه: ٢/٢٩٧.

(٢٧٨) سيبويه، الكتاب: ١/١٣.

(٢٧٩) ظ المصدر نفسه: ١/١٣-١٦.

(٢٨٠) الزمخشري، المفصل في علم العربية: ١٨.

(٢٨١) ابن يعيش، شرح المفصل: ١/١٢٤.

(٢٨٢) الرضي، شرح الكافية: ١/١٢٧.

(٢٨٣) ابن يعيش، شرح المفصل: ١/١٢٤.

(٢٨٤) الرضي، شرح الكافية: ١/١٢٨.

(٢٨٥) المصدر نفسه: ١/١٢٨.

(٢٨٦) المصدر نفسه: ١/١٢٨.

(٢٨٧) ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك: ٨٦.

قوله تعالى: ((تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ)) (آل عمران: ٢٧)، وقوله عزَّ وجلَّ منها: ((اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ)) (غافر: ٦١).
فقوله (الليل) مفعول به للفعل (جعل)، فجعل (ههنا بمعنى خلق والعرب تفرق بين (جعل) إذا كانت بمعنى خلق وبين (جعل) إذ لم تكن بمعنى خلق فلا تعديها إلا إلى مفعول واحد، وإذا لم تكن بمعنى خلق عدتها إلى مفعولين))^(٢٨٩)، وجعل في الآية المتقدمة بمعنى خلق.
وجاءت (ليلها) مفعولاً به مرة واحدة في قوله تعالى: ((وَأَغْطِشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا)) (النازعات ٢٩)، فقوله (أغطش ليلها) أي جعله مظلماً^(٢٩٠)، ف(ليلها) مفعول به للفعل (أغطش).

(٢٨٨) ظ (آل عمران: ٢٧)، (يونس: ٦٧)، (إبراهيم: ٣٣)، (النحل: ١٢)، (الأنبياء: ٣٣، ٢٠)، (الحج: ٦١)، (النور: ٤٤)، (النمل: ٨٦)، (القصص: ٧٣)، (لقمان: ٢٩)، (فاطر: ١٣)، (الزمر: ٥)، (غافر: ٦١)، (الحديد: ٦)، (المزمل: ٢٠).
(٢٨٩) النحاس، إعراب القرآن: ١٩/٣.
(٢٩٠) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٠٤.

وكذلك قوله (وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا) ف(ضحاهما) مفعول به للفعل اخرج، والضحى ((انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به))^(٢٩١).

ووردت مفردة الزمان (النهار) مفعولاً به ست مرات^(٢٩٢)، منها قوله تعالى: ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ)) (الحج: ٦١).

فقوله (النهار) مفعولاً به للفعل (يولج) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة. واستعمل القرآن الكريم مفردة الزمان (اليوم) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (أذكر) أو أعني في مواضع تزيد عن (٢٠) موضع^(٢٩٣) منها: ((يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا)) (آل عمران: ٣٠)، فقوله (يوم) منصوب بفعل مقدر تقديره أذكر^(٢٩٤)، ومنهم من يجيز إعرابه ظرف زمان واختلفوا في عامل ذلك الظرف^(٢٩٥). وقوله تعالى: ((وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ)) (الأنعام: ٢٢)، فقوله (يوم) مفعول به والتقدير وأذكر يوم نحشرهم^(٢٩٦).

وقوله تعالى اسمه: ((وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤَدُّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا)) (النحل: ٨٤)، أي واذكر يوم نبعث أو خوفهم يوم نبعث^(٢٩٧).

وقوله عز وجل: ((وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ...)) (الفرقان: ١٧)، فقوله (يوم)، منصوبة أي أذكر يوم يحشرهم^(٢٩٨).

وقوله تعالى: ((يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ)) (النازعات ٦)، ففي نصب (يوم) وجهان^(٢٩٩). الأول/ أن يكون منصوباً بتقدير اذكر يوم ترجف الراجفة، الثاني/ أن يكون منصوباً على أنه ظرف زمان، لما دل عليه واجفة أو خاشعة وترى الباحثة أن يوم منصوبة بتقدير اذكر، أي اذكر يوم ترجف الراجفة.

وورد في التنزيل العزيز (يوماً) مفعولاً به تسع مرات^(٣٠٠)، منها قوله تعالى: ((وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)) (البقرة: ٤٨)، فقوله (يوماً) مفعول به منصوب باتقوا^(٣٠١) لأن الأمر بالتقوى لا يقع في يوم القيامة والتقدير واتقوا عذاب يوم^(٣٠٢).

وقوله جل جلاله: ((فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا)) (المزمل: ١٧)، فقوله (يوماً) مفعول به منصوب ب(تتقون)^(٣٠٣) أي فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة^(٣٠٤).

و(يومهم) مفعول به ثلاث مرات^(٣٠٥)، منها قوله تعالى اسمه: ((فَدَرَّهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ)) (الطور: ٤٥). فقوله (يومهم) منصوب ب(يلاقوا) مفعول به^(٣٠٦).

و(أياماً) مرة واحدة في قوله عز وجل: ((كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ)) (البقرة: ١٨٤)، ف(أياماً) مفعول به إذا كانت منصوبة ب(كتب)^(٣٠٧) فالقراء (ت ٢٠٧هـ) يرى أنها

(٢٩١) المصدر نفسه: ٣٢٨.

(٢٩٢) ظ (آل عمران: ٢٧)، (الحج: ٦١)، (لقمان: ٢٩)، (فاطر: ١٣)، (الزمر: ٥)، (الحديد: ٦).

(٢٩٣) ظ (آل عمران: ٣٠)، (الأنعام: ٢٢)، (إبراهيم: ٤٤)، (النحل: ٨٤، ٨٩)، (الإسراء: ٥٢)، (مريم: ٨٥)، (الفرقان: ١٧)، (٢٧، ٢٥)، (النحل: ٨٣، ٨٧)، (القصص: ٤٢)، (غافر: ٤٦)، (الدخان: ١٦)، (الأحقاف: ٢٠، ٣٤)، (القمر: ٦)، (المعارج: ٤٣)، (النازعات ٦)، (الفارعة: ٤).

(٢٩٤) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٩٩/١ + ظ مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١٥٥/١ + العكبري: التبيان في إعراب القرآن ٢٥٢/١.

(٢٩٥) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٣٣٠/١ + ظ مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١٥٥/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٩٩/١ + ظ أبو حيان، البحر المحيط: ٤٢٦/٢.

(٢٩٦) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٤٨٧/١.

(٢٩٧) المصدر نفسه: ٨٠٥/١.

(٢٩٨) المصدر نفسه: ٩٨٢/٢.

(٢٩٩) ظ المصدر نفسه: ٢: ١٢٦٩، + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٩٢/٢.

(٣٠٠) ظ (البقرة: ٤٨، ١٢٣، ٢٨١)، (النور: ٣٧)، (لقمان: ٣٣)، (المزمل: ١٧)، (الإنسان: ٢٧، ١٠، ٧).

(٣٠١) ظ مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٩٢/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٨٠/١.

(٣٠٢) العكبري، إملاء ما من به الرحمن: ٢١/١.

(٣٠٣) ظ مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٧٦٩/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٧١/٢.

(٣٠٤) الزمخشري، الكشاف: ٩٤١/٤.

(٣٠٥) ظ (الزخرف: ٨٣) (الطور: ٤٥) (المعارج: ٤٢).

(٣٠٦) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٦٩١/٢ + ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٩٦/٢.

نصبت ب(كتب) لأنه فعل ما لم يسم فاعله إذا رفعت بعده اسماً نصبت الآخر^(٣٠٨)، وظرف زمان إذا كان العامل فيها (الصيام) فهو منصوب بتقدير (صوموا أياماً معدودات) فحذف صوموا لدلالة (كتب عليكم الصيام) لأن الظرف يتسع فيها وتعمل فيها المعاني وليس كذلك المفعولات^(٣٠٩).

ومفردة الزمان (أمداً) وردت مفعولاً به مرة واحدة في قوله عز وجل: ((ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا)) (الكهف: ١٢)، فقوله (أمداً) نصب لأنه مفعولاً به لـ(أحصى)^(٣١٠) و(أحصى) فعل ماضٍ أي أيهم اضبط (أمداً) لأوقات لبثهم^(٣١١).

في حين يرى الفراء (ت ٢٠٧هـ) إن (أمداً) نصب على التمييز^(٣١٢) ويرى الزجاج^(٣١٣) (ت ٣١١هـ) والأنباري^(٣١٤) (ت ٥٧٧هـ)، إن (أمداً) ظرف زمان أي منصوب بـ(لبثوا) وترجح الباحثة أن (أمداً) مفعولاً به للفعل (أحصى) كأنه قال: ((لنعلم أهؤلاء أحصى للأمد أم هؤلاء))^(٣١٥)، لأنه إذا ((نصبه على التمييز جعل (أحصى) اسماً على أفعل وأحصى أصله مثال الماضي من أحصى يحصى..... فإذا صح أنه يقع فعلاً ماضياً لم يكن أن يستعمل منه أفعل من كذا إنما يأتي أفعل من كذا أبداً من الثلاثي ولا يأتي من الرباعي البتة إلا في شذوذ نحو قولهم: ما أولاه للخير وما أعطاه للدرهم فهو شاذ لا قياس عليه. فإذا لم يمكن أن يأتي أفعل من كذا من الرباعي علم أن أحصى ليس هو أفعل من كذا إنما هو فعل ماضٍ، وإذا كان فعلاً ماضياً لم يأت معه التمييز وكان تعديه إلى (أمداً) أبين وأظهر.

وإذا نصبت أمداً بلبثوا فهو ظرف لكن يلزمك أن تكون عدت أحصى بحرف جر لأن التقدير: أحصى للبتهم في الأمد وهو مما لا يحتاج إلى حرف فيبعد ذلك بعض البعد فنصبه بأحصى أولى وأقوى^(٣١٦).

و(قرن) وردت مفعولاً به خمس مرات^(٣١٧) منها قوله تعالى: ((أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ)) (الأنعام: ٦)، فقوله (من قرن) ، (من) زائدة و (قرن) مفعول أهلكتنا، أي كم أزمنة أهلكتنا فيها من قبلهم قرون^(٣١٨).

(٣٠٧) ظ مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١٢١/١.

(٣٠٨) ظ الفراء، معاني القرآن: ١١٢/١، النحاس، إعراب القرآن: ٢٣٥/١.

(٣٠٩) ظ مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١٢١/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٢/١ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٤٩/١ + الأخفش، معاني القرآن: ١٥٨/١ + النحاس، إعراب القرآن: ١٨٤/١.

(٣١٠) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٤٣٧/١، ظ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٤/١٠.

(٣١١) الزمخشري: الكشاف: ٤٧٤/٢.

(٣١٢) ظ الفراء، معاني القرآن: ١٣٦/٢ + القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٤/١٠.

(٣١٣) ظ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٤/١٠.

(٣١٤) ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠١/٢.

(٣١٥) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٤٣٧/١.

(٣١٦) مكي بن ابي طالب ، مشكل إعراب القرآن: ٤٣٨/١ + ظ الزمخشري، الكشاف: ٤٧٤/٢.

(٣١٧) ظ (الأنعام: ٦) (مريم: ٧٤، ٩٨) (ص: ٣) (ق: ٣٦).

(٣١٨) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٤٨١/١.

ووردت (القرون) مفعولاً به خمس مرات^(٣١٩) منها قوله تعالى: ((وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ)) (الإسراء: ١٧) (مدة من الزمان، قيل ستون عاماً وقيل سبعون وقيل ثمانون، وقيل مائة وعليه أكثر أصحاب الحديث))^(٣٢٠).

واستعمل الذكر العطر (إِذْ) مفعولاً به في أكثر من (٣٠) موضعاً^(٣٢١)، منها قوله عز وجل: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...)) (البقرة: ٣٠). فقوله (إِذْ) ((مفعول به تقديره إذكر إذ قال...))^(٣٢٢)، ومنهم من زعم إن (إِذْ) في الآية السابقة زائدة^(٣٢٣).

والباحثة ترفض هذا الوجه، ويرجح إن (إِذْ) مفعول به لفعل محذوف تقديره (اذكر) لأن ((الغالب على (إِذْ) المذكورة في أوائل القصص من الذكر الحكيم أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره اذكر))^(٣٢٤).

وقوله تعالى: ((وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى، إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا...)) (طه: ٩-١٩). قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، في إعراب (إِذْ) -: ((يجوز أن تنتصب (إِذْ) ظرفاً للحديث لأنه حدث أو لمضمر: أي حين (رأى النار) كان كيت وكيت أو مفعولاً لا ذكر))^(٣٢٥).

مفعول ظن وأخواتها:

إن (ظن وأخواتها) وهي أمّ الباب من النواسخ الابتدائية التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ولا يجوز الاستغناء عن أحدهما وقد أفرد سيبويه (ت ١٨٠هـ) لها باباً وسماه ((هذا باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعولين وليست لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر))^(٣٢٦).

وقد أجمع النحاة على أنها متعدية إلى مفعولين^(٣٢٧) أصلهما مبتدأ وخبر تمييزاً لها من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.

قال ابن الناظم أن ((من الأفعال أفعال واقعة معانيها على مضمون الجمل فتدخل على المبتدأ والخبر بعد أخذها الفاعل فتنصبهما مفعولين))^(٣٢٨).

ولهذه الأفعال ثلاثة أحكام^(٣٢٩) أحدها: الأعمال، وهو الأصل، وهو واقع في الجميع.

الثاني: الإلغاء، وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً، لضعف العامل بتوسطه أو تأخره.

الثالث: التعليق، وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً، لمجيء ما له صدر الكلام بعده، وهو لام الابتداء ولام القسم وما النافية.

وأشهر هذه الأفعال^(٣٣٠): ظنّ وعلم وتعلم، ووجد، وحسب، ورأى، ودرى، وخال، وزعم، وعدّ، وحجا، وهبّ، وتخذ واتخذ، وترك، وردّ، ووهب، وألفى، وصيّر. وهذه الأفعال تقسم إلى قسمين:

الأول/ أفعال القلوب وهي -: التي تدخل على المبتدأ والخبر فتجعل خبر المفعول الأول يقيناً أو شكاً ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تقييم عليه في اليقين^(٣٣١).

ويرى الرضي (ت ٦٨٦هـ)، إن ((أفعال القلوب في الحقيقة لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد وهو مضمون الجزء الثاني مضافاً إلى الأول فالمعلوم في علمت زيدا قائماً قيام زيد لكن نصبها معاً لتعلقه بمضمونها معاً ولذا قل حذف أحدهما من دون الآخر مع أنهما في الأصل مبتدأ وخبر لأنك لو حذفتهما لكنت كالحاذف بعض الكلمة))^(٣٣٢).

(٣١٩) ظ (يونس: ١٣)، (الإسراء: ١٧)، (المؤمنون: ٤٢)، (القصص: ٤٣، ٤٥).

(٣٢٠) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣/٣٩١.

(٣٢١) (البقرة: ٣٠، ٣١، ١٦٦) (آل عمران: ٣٥، ٤٥، ١٢٤، ١٥٣) (المائدة: ١١٠، ١١١) (الاعراف: ٨٠) (الأنفال: ٩، ٤٣)

(التوبة: ٢٥) (يوسف: ٥١) (الإسراء: ١٠١) (الكهف: ١٠) (طه: ١٠) (الأنبياء: ٥٢) (الفتح: ٢٦).

(٣٢٢) العكبري، التبيين في إعراب القرآن: ٤٦/١ + ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٨٤/١.

(٣٢٣) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن: ٢٥٢.

(٣٢٤) ابن هشام، مغني اللبيب: ٨٤/١.

(٣٢٥) الزمخشري، الكشاف: ٥٣١/٢.

(٣٢٦) سيبويه، الكتاب: ٣٩/١.

(٣٢٧) ظ المصدر نفسه: ٣٩/١ + ابن السراج، الأصول في النحو: ٢١٦/١ + ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٧٠.

(٣٢٨) ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك: ٧٤.

(٣٢٩) ابن هشام، أوضح المسالك: ٣١٣/١-٣١٤ وما بعدها.

(٣٣٠) ظ ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٧٠-٧١ + فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٤٢٣/٢ وما بعدها.

(٣٣١) ظ سيبويه، الكتاب: ٤٠/١ + ابن السراج، الأصول في النحو: ٢١٦/١ + ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٧٠.

(٣٣٢) الرضي، شرح الكافية: ١٢٧/١.

وهي على ضربين^(٣٣٣):- أحدهما/ ما دل على يقين وأشهرها: علم، ورأى، ووجد، وتعلم، ودرى.
الثاني/ ما دل على رجحان وأشهرها: ظنّ، وحسب، وخال، وحجا، وهب، وزعم، ووعد، وجعل.
القسم الثاني/ أفعال التحويل: وهي التي تفيد التحويل من حالة إلى أخرى وأشهرها: صيّر، وتخذ، واتخذ، وجعل،
ووهب، ورد، وترك.

وقد استعمل الذكر العطر مفردة الزمان (الساعة) مفعولاً أول لـ(ظن) التي هي من أفعال الرجحان مرتين^(٣٣٤)،
منها قوله تعالى: ((وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا)) (الكهف: ٣٦)، وقوله
عزّ وجلّ: ((وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى)) (فصلت: ٥٠)، فقوله (الساعة)
مفعول به أول لـ(ظن) منصوب ومعنى الآية المتقدمة ((إن نظن إلا طناً وما نحن بمستيقنين))^(٣٣٥). أي انهم في
حالة شك وعدم يقين من قيام الساعة.

واستعمل التنزيل العزيز مفردة الزمان (الليل) مفعولاً أول لـ(جعل) خمس مرات^(٣٣٦)، منها قوله تعالى: ((فَالِقُ
الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)) (الأنعام: ٩٦). فقوله (الليل) ((في موضع نصب مفعول به
أول لـ(جعل))^(٣٣٧)، والقرطبي (ت ٦٧١ هـ) نصب الليل حملاً على معنى فالق في الموضعين^(٣٣٨) وقوله عزّ
وجلّ ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا)) (الفرقان: ٤٧)، فقوله (الليل) مفعول أول لـ(جعل) ولباساً مفعولها
الثاني^(٣٣٩).

وورد (الليل) مفعولاً أول لـ(جعلنا) مرتين^(٣٤٠)، منهما قوله تعالى اسمه ((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ)) (الإسراء:
١٢) فقوله (الليل) مفعول أول لـ(جعل)^(٣٤١)، فكل واحد منهما يأتي في أثر صاحبه وينصرف عند مجيئه فهما
آيتان دالتان على مديبر لهما^(٣٤٢)، وقوله تعالى ((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا)) (النبأ: ١٠) أي يغشيكم كالثياب لتناموا فيه
وتسكنوا^(٣٤٣).

واستعمل القرآن (النهار) مفعولاً به أول مرتين^(٣٤٤)، مرة لـ(جعل) في قوله تعالى ((وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا))
(الفرقان: ٤٧)، فقد أعاد عزّ وجلّ الفعل (جعل) توكيداً ولو كان ((وَالنَّهَارَ نُشُورًا)) لجاز في غير القرآن^(٣٤٥)،
ومرة للفعل (جعلنا) في قوله عزّ وجلّ ((وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)) (النبأ: ١١) أي ((ذا معاش أي جعلناه مضيئاً
ليعيشوا فيه ويتصرفوا))^(٣٤٦).

ووردت مفردة الزمان (سرمداً) مفعولاً ثانياً للفعل (جعل) مرتين^(٣٤٧)، منها قوله تعالى ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ)) (القصص: ٧١). فقوله (سرمداً) مفعول ثانٍ
لـ(جعل)^(٣٤٨) ويجوز أن يكون سرمداً حالاً من الليل^(٣٤٩).

وترجح الباحثة أن يكون (سرمداً) حالاً من الليل، لأن السرمد هو:- ((دوام الزمان من ليلٍ أو نهارٍ، وليل سرمد:
طويل... قال الزجاج (ت ٣١١ هـ):- السرمد الدائم في اللغة))^(٣٥٠). أي حال الليل، ليل طويل.

(٣٣٣) ظ ابن مالك، تسهيل الفوائد، ٧٠-٧١ + ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٤١٦/١ وما بعدها.

(٣٣٤) ظ (الكهف: ٣٦)، (فصلت: ٥٠).

(٣٣٥) الزمخشري، الكشاف: ٤٥٧/٣.

(٣٣٦) ظ (الأنعام: ٩٦)، (الفرقان: ٤٧، ٦٢)، (القصص: ٧١، ٧٣).

(٣٣٧) ظ مكي ابن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٢٦٣/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٣٢/١ + العكبري،

التبيان في إعراب القرآن: ٥٢٣/١.

(٣٣٨) ظ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٤٥/٧.

(٣٣٩) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٤٧٠/٢.

(٣٤٠) ظ (الإسراء: ١٢) (النبأ: ١٠).

(٣٤١) النحاس، إعراب القرآن: ٢٣٤/٢.

(٣٤٢) المصدر نفسه: ٢٣٤/٢.

(٣٤٣) المصدر نفسه: ٦٠٢/٣.

(٣٤٤) ظ (الفرقان: ٤٧) (النبأ: ١١).

(٣٤٥) النحاس، إعراب القرآن: ٤٧٠/٢.

(٣٤٦) المصدر نفسه: ٦٠٢/٣.

(٣٤٧) ظ (القصص: ٧١، ٧٢).

(٣٤٨) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٢٥/٢١.

(٣٤٩) المصدر نفسه: ١٠٢٥/٢.

(٣٥٠) ابن منظور، لسان العرب، ٢١٢/٢. (مادة سرمد)

وورد في التنزيل العزيز (أربعين ليلة) مفعولاً تانياً للفعل (واعدنا) مرتين^(٣٥١)؛ لأن (واعدنا) أو (وعدت) من الأفعال التي ((تقتضي مفعولين الثاني منهما مكان أو زمان))^(٣٥٢) قال ثعلب (ت ٢٩١هـ): ((فواعدنا من اثنين وواعدنا من واحد))^(٣٥٣)، ومما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ((وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ)) (البقرة: ٥١)، فقوله (أربعين ليلة) ((تقديره تمام أربعين ليلة فهو مفعول به ثان))^(٣٥٤)، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مكانه. وورد (الليل) مفعول أول للفعل (يغشى) مرتين^(٣٥٥)، منهما قوله تعالى ((ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا)) (الأعراف: ٥٤). فـ(الليل) مفعول به أول و (النهار) مفعول به ثان للفعل يغشى. خبر كان وأخواتها:

بينت فيما تقدم أحكام هذه النواسخ عند دخولها على المبتدأ والخبر وعملها فيهما^(٣٥٦). وقد استعمل الذكر الكريم (يوماً) خبراً لـ(كان) مرة واحدة، في قوله تعالى: ((الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا)) (الفرقان: ٢٦). فقوله (يوماً) خبر كان منصوب. واستعمل (ميقاتاً) مرة واحدة في قوله جلّ وعلا ((إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ كَانَ مِيقَاتًا)) (النبأ: ١٧) فاسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على يوم الفصل. وقوله (ميقاتاً) خبرها منصوب^(٣٥٧). اسم إن وأخواتها:-

بينت فيما تقدم أحكام هذه الأحرف وآراء النحاة في ذلك^(٣٥٨). وقد استعمل التنزيل العزيز مفردة الزمان (يوم) اسماً لـ(أن) ثلاث مرات^(٣٥٩) نحو قوله تعالى: ((وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)) (الحج: ٤٧). وقوله عزّ وجلّ ((إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ)) (الدخان: ٤٠) فـ(يوم) اسم إن منصوب^(٣٦٠). ويرى الكسائي (ت ١٨٩هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ) وجهاً آخر في إعراب هذه الآية^(٣٦١)، وأيضاً قوله تعالى: ((إِنَّ يَوْمَ الْفِصْلِ كَانَ مِيقَاتًا)) (النبأ: ١٧).

والساعة خمس مرات^(٣٦٢)، منها قوله ((وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)) (الحجر: ٨٥)، فـ(الساعة) اسم إن منصوب و (لأتية) خبرها مرفوع وقد دخلت عليه لام الابتداء^(٣٦٣). ووردت اسماً لـ(لعل) مرتين^(٣٦٤)، منهما قوله تعالى اسمه: ((وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)) (الشورى: ١٧) فـ(الساعة) اسم لعل وخبرها (قريب) فلم يقل قريبة والساعة مؤنثة فرقاً بينها وبين القرابة^(٣٦٥)، ويعلل أبو إسحاق (ت ٣١١هـ) ذلك بقوله ((لعل البعث قريب أو يكون لعل مجيء الساعة قريب))^(٣٦٦). ووردت مفردة (الأجل) اسماً لـ(أن) مرتين^(٣٦٧)، نحو قوله تعالى ((مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (العنكبوت: ٥). فقوله (فإن أجل الله) أي (الموت)^(٣٦٨) أي يقصد به وقت الموت وقوله عزّ

(٣٥١) (البقرة: ٥١) (الأعراف: ١٤٢).

(٣٥٢) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٦٠٠.

(٣٥٣) ابن منظور، لسان العرب، ٤٦٢/٢ (مادة وعد).

(٣٥٤) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٩٤/١ + ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٨٢/١ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٦٢/١.

(٣٥٥) ظ (الأعراف: ٥٤) (الرعد: ٣).

(٣٥٦) ظ / من البحث.

(٣٥٧) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٦٠٤/٣.

(٣٥٨) ظ ص / من البحث.

(٣٥٩) ظ (الحج: ٤٧) (الدخان: ٤٠) (النبأ: ١٧).

(٣٦٠) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٦٥٧/٢ + ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٦٠/٢.

(٣٦١) ظ: ص ٣٠ من البحث حيث ذكرنا ما يراه الكسائي والفراء.

(٣٦٢) ظ (الحجر: ٨٥)، (الكهف: ٢١)، (طه: ١٥)، (الحج: ٧)، (غافر: ٥٩).

(٣٦٣) ظ النحاس، إعراب القرآن: ١٩/٣.

(٣٦٤) ظ (الأحزاب: ٦٣)، (الشورى: ١٧).

(٣٦٥) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٥٦/٣ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٦٤٥/٢ + القرطبي، الجامع لأحكام

القرآن: ١٥/١٦ + أبو حيان، البحر المحيط: ٥١٣/٧.

(٣٦٦) النحاس، إعراب القرآن: ٥٦/٣ + ظ الزمخشري، الكشاف: ٤٦٥/٣.

(٣٦٧) ظ (العنكبوت: ٥) (نوح: ٤).

وجلَّ ((يَعْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (نوح: ٤).
ف قوله (أجل الله) في الآيتين السابقتين أسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

خبر لات :

لقد اختلف النحاة في اصل لات فمنهم من يرى أنها ((لا دخلت عليها التاء لتأنيث الكلمة لأن لا كلمة ومثلها تاء ثمت، وقيل دخلت للمبالغة في النفي))^(٣٦٩)، أما ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) فيقول ((تزداد التاء بعد لا فتختص بايلائها حيناً منصوباً بمقتضى الخبرية ونقدر قبله حين معرف مرفوع بمقتضى الأسمية))^(٣٧٠)، واختلفوا في حقيقتها ولهم في ذلك مذاهب^(٣٧١)، ويرى د. المخزومي ((أنها كلمة مركبة من لا وأيت))^(٣٧٢)، ولم يقل بهذا الرأي أحد من النحاة^(٣٧٣)، وهذا ما صرح به د. المخزومي بعد أن ذكر هذا الرأي، أو أن ((أصلها (ولا) وبعض العرب تزيد فيها الهاء فتقول (لاه) فتزيد هاء الوقف فإذا اتصلت صارت تاء))^(٣٧٤)، ومنهم من زعم ((إن التاء متصلة بـ(لا) وأنها بمنزلة ليس على تأويل (وليس حين مناص) (...))^(٣٧٥)، وغيرها من المذاهب.

أما من حيث إعمالها، فقد اشترطوا أن يليها لفظ الحين ((لا تكون لات إلا مع الحين، تُضمَر فيها مرفوعاً، وتتصبُّ الحين لأنه مفعول به، ولم تَمَكَّنْ تمكُّنها ولم تستعمل إلا مضمراً فيها، لأنها ليست كـ(ليس) في المخاطبة والأخبار عن غائب))^(٣٧٦).

وقد استعمل القرآن المجيد مفردة الزمان خبراً لـ(لات) وهي (حين) مرة واحدة، والحين:- هو ((وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه))^(٣٧٧)، في قوله تعالى ((وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)) (ص: ٣).

والنصب قراءة الجمهور^(٣٧٨)، وقد ذكر العلماء في إعراب الآية الكريمة وجوهاً منها:-

الأول/ لات حرف مشبه بـ(ليس) ولا تستعمل إلا مع الحين و (أسمها) مضمَر في الجملة تقديره وليس الحين حين مناص^(٣٧٩)، أي أن قوله (حين) خبر لات منصوب وأسمها محذوف تقديره (الحين) وهو قول الجمهور^(٣٨٠).

الثاني/ ما يراه الأخفش (ت ٢١٥هـ) وله في ذلك ثلاثة أوجه:-

أ/ إن ((لات تعمل عمل إنَّ فتتصبب الأسم وترفع الخبر))^(٣٨١).

ب/ أنها لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي الأحيان، و (حين مناص) ((منصوب بها كأنك قلت ولا حين مناص لهم))^(٣٨٢).

ج/ إذا ((وقع بعدها منصوب فبأضمار فعل فإذا قال ولات حين مناص كأن التقدير ولا أرى حين مناص))^(٣٨٣).

د/ أما ((إذا وقع بعدها مرفوع فيالابتداء والخبر محذوف))^(٣٨٤)، وفيه ضعف لأن وجوب حذف الفعل الناصب أو خير المبتدأ له مواضع متعينة^(٣٨٥).

(٣٦٨) ظ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن: ٣٢٧/١٣.

(٣٦٩) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠٩/١.

(٣٧٠) ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٢١٧ + ظ ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٥٧.

(٣٧١) ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٢٨٠/١-٢٨١ + مهدي حارث مالك الغانمي، جملة النسخ في السور القصار، دراسة نحوية: ٤٥.

(٣٧٢) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٦٠.

(٣٧٣) ظ المرجع نفسه: ٢٦٠.

(٣٧٤) أبو عبيده، مجاز القرآن: ١٧٦/٢.

(٣٧٥) ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ١٦٨ + ظ الزجاجي، حروف المعاني: ٦٩.

(٣٧٦) سيبويه، الكتاب: ٥٧/١.

(٣٧٧) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٥٥.

(٣٧٨) ظ الأخفش، معاني القرآن: ٤٥٣/٢ + أبو حيان، البحر المحيط: ٣٨٣/٧.

(٣٧٩) ظ الأخفش، معاني القرآن: ٤٥٣/٢ + النحاس، إعراب القرآن: ٧٨١/٣ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٦٢٣/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣١٢/٢.

(٣٨٠) ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٢٨١/١.

(٣٨١) ابن هشام، مغني اللبيب: ٢٨١/١ + ظ أبو حيان، البحر المحيط: ٣٨٣/٧.

(٣٨٢) الزمخشري، الكشاف: ٣٥٩/٣.

(٣٨٣) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠٩/١.

(٣٨٤) المصدر نفسه ١٠٩/١.

الثالث/ من قرئ قوله تعالى: ((وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)) برفع الحين على أنه أسمى ويضم الخبر^(٣٨٦)، فيكون الخبر محذوفاً كما كان الاسم محذوفاً^(٣٨٧).

الرابع/ بكسر (الحين) فقرأ قوله تعالى ((حِينَ مَنَاصٍ)) بالكسر^(٣٨٨) تشبيهاً بقول أبي زيد الطائي. طلبوا صُحُفًا لَحْنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتَ حِينَ بَقَاءِ^(٣٨٩) (الخفيف) فقد جر (حين) بـ(لات) كما جر (أوان) بـ(لات).

والباحثة ترجح الوجه الأول من أن (لات) تعمل عمل (ليس) ، واسمها محذوف و (الحين) خبرها لأنه الوجه الذي ورد في كتاب الله العزيز وعليه جلُّ النحاة.

الظرف:

وهو عند النحاة:- ((ما ضمن -من أسم وقت أو مكان- معنى في باطراد لواقع فيه مذكور أو مقدر (ناصب له...))^(٣٩٠)، وعليه قول ابن مالك (ت ٦٧٢)

الظرف: وقت، أو مكان، ضمناً في باطرادٍ كهنا أمكت أزماناً^(٣٩١).
وعلى هذا فإن ظرف الزمان هو:- ((ما انتصب من وقت على تقدير في))^(٣٩٢) وإن ((كل أسم وقت، قابل النصب على الظرفية سواء أكان مبهماً أو مختصاً))^(٣٩٣). فالمبهم:- ((ما دل على قدر من الزمان غير معين نحو: وقت، وزمان، وحين))^(٣٩٤).
أما المختص فينقسم على قسمين^(٣٩٥):

أ/ مختص معدود:- ما دل على مقدار من الزمان معين نحو سنة وشهر... وسائر أسماء الشهور والصيف والشتاء.

ب/ مختص غير معدود:- ما دل على مقدار من الزمان غير معين نحو أسماء الأيام كـ(السبت والأحد) وما أضافت إليه العرب لفظة شهر من أعلام الشهور وهو رمضان وربيع الأول وربيع الآخر، والظرف قد يكون متصرفاً ، وغير متصرف:-

الأول/ المتصرف وهو:- ((ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأ ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً به أو مضافاً كـ(اليوم))^(٣٩٦)، وهو ما يطلق عليه اسم الزمان لأنه لا يلزم النصب على الظرفية وإنما تتغير حركة إعرابه بتغير موقعه الإعرابي وعليه قول ابن مالك (ت ٦٧٢هـ):

وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَعَيْرَ ظَرْفٍ فَذَلِكَ ذُو تَصْرِفٍ فِي الْعُرْفِ^(٣٩٧)
لأن من المعروف إن ((ظرف الزمان لو ترك النصب على الظرفية إلى حالة أخرى غير الظرفية ولو إلى الجر بـ(في) الدالة على الظرفية أو غيرها لا يسمى ظرف زمان وأن دل على زمان))^(٣٩٨)، وهذا هو الفرق بين ظرف الزمان واسم الزمان فكل اسم زمان ظرف وليس كل ظرف اسم زمان لأن الزمان يستخدم ظرفاً وغير ظرف أي (أسماً).

وينقسم المتصرف بدوره إلى:-

-
- (٣٨٥) الرضي، شرح الكفاية: ٢٧١/١.
(٣٨٦) ظ الأخفش، معاني القرآن: ٤٠٣/٢ + النحاس، إعراب القرآن: ٧٨١/٣ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٦٢٣/٢ + الأتباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣١٢/٢.
(٣٨٧) النحاس، إعراب القرآن: ٧٨١/٣.
(٣٨٨) ظ الزمخشري، الكشاف: ٣٥٩/٣.
(٣٨٩) أبو زيد الطائي، شعره: ٣٠. وهو من شواهد الزجاجي في حروف المعاني: ٦٩.
(٣٩٠) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٩١ + ظ الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ٣٣٧/١ + السيوطي، همع الهوامع: ١٩٥/١ + الأشموني، شرح الأشموني: ٣٩٠/٢.
(٣٩١) ابن الناظم، شرح الفية ابن مالك: ١٨٧.
(٣٩٢) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٢٢٥/٢ + ظ السيوطي، همع الهوامع: ١٩٥/١.
(٣٩٣) الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ٣٣٧/١ + الأشموني، شرح الأشموني: ٣٩٠/٢.
(٣٩٤) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٢٢٥/٢ + ظ الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ٣٤١/١ + محمد الانطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١٢٦/٢.
(٣٩٥) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٢٢٦/٢.
(٣٩٦) ابن هشام، أوضح المسالك: ٥٣/٢ + ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٥٨٦/١ + عباس حسن، النحو الوافي: ٢٥٩/٢.
(٣٩٧) ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك: ١٠٩.
(٣٩٨) ظ عباس حسن، النحو الوافي: ٢٤٤/٢.

أ/ متصرف منصرف:- نحو يوم، وحين، وشهر، ووقت، وساعة^(٣٩٩)، وعلامة المنصرف هو:- أن يجر بالكسرة مع الألف واللام، والإضافة وبدونها وأن يدخله الصرف، وهو التثوين^(٤٠٠).

ب/ متصرف غير منصرف:- نحو غدوه وبكره علمين قصد بهما التعيين أو لا لأن علميتهما جنسية ويستعملان استعمال أسامة... وقد يخلوان من العلمية بأن ينكرا فينصرفان ويتصرفان^(٤٠١) ومنه قوله تعالى ((وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)) (مريم: ٦٢).

وعلامته أن يجر بالفتحة ولا يدخله التثوين^(٤٠٢).

الثاني/ غير متصرف وهو نوعان:-

أ/ ((ما لا يفارق الظرفية أصلاً ك(قط و عوض) والباحثة في غنى عن هذا النوع لأنه لم يرد منه شيء في كتاب الله العزيز.

ب/ ما لا يخرج عنها ألبا بدخول الجار عليه نحو قبل وبعد... فيحكم عليهن بعدم التصرف مع أن (من) تدخل عليهن إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها لأن الظرف والجار والمجرور أخوان^(٤٠٣)، والظرف غير متصرف يرد:- ((منصرف: نحو سحر، ف(سحر) إذا كان نكرة فإنه ينصرف ويتصرف^(٤٠٤)). كقوله عز وجل:- ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)) (القمر: ٣٤).

وقد استعمل التنزيل العزيز مفردات زمانية متعددة منصوبة على الظرفية الزمانية وهي:-

(٣٩٩) ظ السيوطي، همع الهوامع: ١٩٦/١ + الأشموني، شرح الأشموني: ٣٩٣/٢ + الصبان، حاشية الصبان: ١٣١/٢.
(٤٠٠) ظ الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: ١ + ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٣٢٠/٢.
(٤٠١) ظ السيوطي، همع الهوامع: ١٩٦/١ + الأشموني، شرح الأشموني: ٣٩٢/٢ + الصبان، حاشية الصبان: ١٣١/٢.
(٤٠٢) ظ الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: ١-٢ + ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٣٢١/٢.
(٤٠٣) ابن هشام، أوضح المسالك: ٥٣/٢ + ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٥٨٦/١ + الصبان، حاشية الصبان: ١٣١/٢.
(٤٠٤) السيوطي، همع الهوامع: ١٩٦/١.

- ١- الساعة/ وردت في الذكر الحكيم أربع مرات^(٤٠٥)، منها قوله تعالى: ((فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)) (الأعراف: ٣٤)، فقوله (ساعة) ظرف فدل بهذا على أن المقتول إنما يقتل بأجله^(٤٠٦).
- ٢- صباحاً/ وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ((فَالْمَغِيرَاتُ صَبَحًا)) (العاديات ٣)، فقوله (صباحاً) ظرف زمان عمل فيه المغيرات^(٤٠٧).
- ٣- بكرة/ وردت سبع مرات^(٤٠٨) منها قوله تعالى ((فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)) (مريم: ١١) فقوله بكرة منصوبة على الظرف^(٤٠٩). وهي أول النهار^(٤١٠).
- ٤- ضحى/ وردت مرتين^(٤١١). منها قوله تعالى: ((أَوَامِنَ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ)) (الأعراف: ٩٨). فنصب قوله (ضحى) على الظرف، والضحى ((انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به))^(٤١٢). أي اسم لضوء الشمس إذا أشرقت وارتفعت في السماء^(٤١٣). فالمقصود بهذه الآية ((أنه تعالى خوفهم بنزول ذلك العذاب عليهم في الوقت الذي يكونون فيه في غاية الغفلة، وهو... حال الضحى بالنهار، لأنه الوقت الذي يغلب على المرء التشاغل باللذات فيه. وقوله: ((وهم يلعبون)) يحتل التشاغل بأمور الدنيا^(٤١٤)، ويذكر أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) إن ((كل ظرف يقيد بما يناسبه من الحال فقيد الضحى بـ(اللعب) وقد جاء (يلعبون) بالمضارع لأنهم مشتغلون بأفعال متجددة في ذلك الوقت))^(٤١٥).
- ٥- غدواً/ وردت مرة واحدة في قوله عز وجل ((النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا)) (غافر: ٤٦) فقوله (غدواً) ظرف زمان، فهو مصدر جعل ظرفاً على السعة^(٤١٦).
- ٦- نهاراً/ وردت ثلاث مرات^(٤١٧)، منصوبة على الظرفية الزمانية ومعطوفة على ظرف زمان، منها قوله عز وجل ((أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا)) (يونس: ٢٤). فقوله (نهاراً) منصوبة على الظرف^(٤١٨).
- ٧- عشاءً/ وردت مرة واحدة في قوله تعالى ((وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)) (يوسف: ١٦) فقوله (عشاءً) ظرف زمان منصوب أي وقت العشاء^(٤١٩)، والعشاء ((من صلاة المغرب إلى العتمة))^(٤٢٠).
- ٨- عشياً/ وردت أربع مرات^(٤٢١) منصوبة على الظرفية الزمانية ومعطوفة على ظرف زمان في ثلاث آيات، منها قوله تعالى ((وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)) (مريم: ٦٢) فقوله (عشياً) ظرف زمان منصوب^(٤٢٢) وهو معطوف على بكرة، أي أن الله تعالى يقسم لهم في هذين الوقتين ما يحتاجونه في كل ساعة^(٤٢٣).
- ٩- أصيلاً/ وردت أربع مرات^(٤٢٤) منصوبة على الظرفية الزمانية ومعطوفة على ظرف زمان منها قوله جل جلاله ((اكَتَبْنَا فِيهَا لِمَلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)) (الفرقان: ٥). مقولة (أصيلاً) معطوف على بكرة منصوب بالفتحة وهو ظرف زمان والأصيل: ((العشي))^(٤٢٥) ومنهم من يجيز إعرابها حالاً^(٤٢٦).

(٤٠٥) ظ (الأعراف: ٣٤)، (يونس: ٤٩)، (النحل: ٦١)، (سبا: ٣٠).

(٤٠٦) (النحاس، إعراب القرآن: ٦١٠/١).

(٤٠٧) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٨٣٦/٢ + ظ النحاس، إعراب القرآن: ٧٥٦/٣ + الأنباري، البيان في غريب

إعراب القرآن: ٥٢٨/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٣٠٠/٢.

(٤٠٨) ظ (مريم: ١١، ٦٢) (الفرقان: ٥)، (الأحزاب: ٤٢) (الفتح: ٩)، (القمر: ٣٨)، (الإنسان: ٢٥).

(٤٠٩) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٣٠٦/٢.

(٤١٠) (الراغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٦٨).

(٤١١) ظ (الأعراف: ٩٨) (طه: ٥٩).

(٤١٢) (الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٣٢٨).

(٤١٣) ظ الزمخشري، الكشاف: ٩٨/٢.

(٤١٤) (الرازي، التفسير الكبير: ١٨٥/١٤).

(٤١٥) ظ أبو حيان، البحر المحيط: ٣٤٩/٤.

(٤١٦) (النحاس، إعراب القرآن: ١٣/٣ + ظ الأخفش، معاني القرآن: ٤٦٢/٢).

(٤١٧) ظ (يونس: ٢٤، ٥٠) (نوح: ٥).

(٤١٨) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٥٧/٢.

(٤١٩) ظ النحاس، إعراب القرآن: ١٢٨/٢ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٣٨١/١ + العكبري، التبيان في إعراب

القرآن: ٧٢٥/٢.

(٤٢٠) (الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٣٧٥).

(٤٢١) ظ (مريم: ١١، ٦٢) (الروم: ١٨) (غافر: ٤٦).

(٤٢٢) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٣٢١/٢.

(٤٢٣) (المصدر نفسه: ٣٢١/٢).

(٤٢٤) ظ (الفرقان: ٥) (الأحزاب: ٤٢) (الفتح: ٩) (الإنسان: ٢٥).

ولكن الباحثة ترجح مجيء أصيلاً ظرف زمان.

- ١٠- زلفاً/ وردت مرة واحدة في قوله تعالى ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا)) (هود: ١١٤)، فقوله زلفاً ظرف زمان منصوب ومعطوف على قوله (طَرَفِي النَّهَارِ) والزلف (الساعات القريبة بعضها من بعض، ومنه سميت المزلفة؛ ... قال ابن الإعرابي: الزلف الساعات، واحدها زلفة، وقال قوم: الزلفة أول ساعة من الليل بعد مغيب الشمس، فعلى هذا يكون المراد بزلف الليل صلاة العتمة))^(٤٢٧).
- ١١- ليلاً/ وردت أربع مرات^(٤٢٨)، منها قوله تعالى: ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)) (الإسراء: ١)، فقوله (ليلاً) منصوبة على الظرف^(٤٢٩)، فهو ((ظرف لـ(أسرى) وتتكبره يدل على قصر الوقت الذي كان الإسراء والرجوع فيه))^(٤٣٠).
- ١٢- ليلة/ وردت مرة واحدة، في قوله عز وجل: ((أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)) (البقرة: ١٨٧) فقوله (ليلة) ((ظرف للرفث وهو الجماع والعامل فيه (أحل))^(٤٣١)، في حين يرى العكبري (ت ٦١٦ هـ) ((أن ليلة ظرف لأحل، ولا يجوز أن يكون ظرفاً للرفث من جهة الإعراب... لأنه مصدر والمصدر لا يتقدم عليه معموله))^(٤٣٢)، ((ويجوز أن تكون الليلة ظرف للرفث على التبيين والتقدير: - أحل لكم أن ترفثوا ليلة الصيام فحذف وجعل المذكور مبيناً له))^(٤٣٣).
- ١٣- ليالي/ وردت مرة واحدة في قوله تعالى ((سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ)) (سبأ: ١٨) فقوله (ليالي) ظرف للسير منصوب^(٤٣٤) و(الليالي) ((جمع ليلة وهو على غير القياس))^(٤٣٥).
- ١٤- بيئاتاً/ وردت ثلاث مرات^(٤٣٦)، منها قوله تعالى: ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَّاتًا أَوْ نَهَارًا)) (يونس: ٥٠)، فقوله (بيئاتاً) ((ظرف زمان منصوب))^(٤٣٧)، ويرى مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) إن بيئاتاً حال^(٤٣٨) في قوله تعالى: ((وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَّاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)) (الأعراف: ٤).
- وترى الباحثة أن بيئاتاً في الآيتين (٤، ٩٧) من سورة الأعراف ظرف زمان منصوب وليس حال، لأن ((البيئات بمعنى البيوتة يقال بات بيئاتاً فيجوز أن يراد به أن يأتيهم بأسنا بآتين أي وقت البيئات))^(٤٣٩) أي في الليل.
- ١٥- اليوم/ ورد منصوباً على الظرفية في مواضع متعددة^(٤٤٠)، منها قوله تعالى: ((فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَسَدِّ الْعَذَابِ)) (البقرة: ٨٥) فقوله (يوم) ((ظرف زمان منصوب والعامل فيه (يردون))^(٤٤١)، وكذلك قوله تعالى: ((يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ)) (الأعراف: ٥٣) فقوله (يوم) منصوب على الظرف بـ(يقول)^(٤٤٢)، وقوله

(٤٢٥) النحاس، إعراب القرآن: ٦٣٩/٢ + ظ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٦.

(٤٢٦) ظ المصدر نفسه: ٦٣٩/٢.

(٤٢٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١١٠/٩.

(٤٢٨) ظ (يونس: ٢٤) (الإسراء: ١) (الدخان: ٢٣) (نوح: ٥).

(٤٢٩) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٢٢٩/٢.

(٤٣٠) العكبري، التبيين في إعراب القرآن: ٨١١/٢.

(٤٣١) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١٢٢/١-١٢٣.

(٤٣٢) العكبري، التبيين في إعراب القرآن: ١٥٤/١ + ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٥/١.

(٤٣٣) العكبري، التبيين في إعراب القرآن: ١٥٤/١.

(٤٣٤) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٦٦٦/٢ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٥٨٦/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٧٨/٢.

(٤٣٥) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٥٨٦/٢ + ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٧٨/٢.

(٤٣٦) ظ (الأعراف: ٤، ٩٧) (يونس: ٥٠).

(٤٣٧) النحاس، إعراب القرآن: ٦٣/٢.

(٤٣٨) ظ مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٢٨٢/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٥٤/١ + العكبري، التبيين في إعراب القرآن: ٥٥٧/١.

(٤٣٩) الزمخشري، الكشاف: ٩٨/٢.

(٤٤٠) ظ (البقرة: ٢٤٩، ٢١٢، ١٧٤، ١١٣، ٨٥) (آل عمران: ١٩٤، ١٨٠، ١٦١، ١٥٥، ١٠٦، ٧٧) (النساء: ١٥٩، ١٤١، ١٠٩)

(المائدة: ٣٠، ٥) (الأنعام: ١٥٨، ١٤١، ١٢٨) (الأعراف: ١٧٢، ١٦٣، ٥١، ٣٢) (الأنفال: ٤١) (التوبة: ٣٦، ٢٥، ٣)

(يونس: ٩٣، ٩٢، ٦٠، ٤٥) (هود: ٤٣، ١٠٥، ٩٨، ٦٠) (إبراهيم: ٤٨، ٤١) (النحل: ٨٠، ٢٥) (الفرقان: ٢٢) (ق: ٤٤، ٤١، ٣٠)

(الحديد: ١٢) (المجادلة: ٦) (التحریم: ٧) (القلم: ٤٢) (الانفطار: ٥١) (النبأ: ٣٨).

(٤٤١) ظ مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١٠٤/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٥/١.

(٤٤٢) ظ المصدر نفسه: ٢٩٣/١ + المصدر نفسه: ٣٦٤/١.

عزَّ وجلَّ: ((يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ)) (الفرقان: ٢٢)، فقد اختلف العلماء في عامل النصب في قوله (يَوْمَ يَرَوْنَ) منها، ((إن العامل في (يوم) بما دل عليه لا بشرى: أي يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى أو يعدمونها))^(٤٤٣)، أي لا بشرى تكون ((يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ)) ولا يجوز أن تعمل فيه البشرى لأن المصدر لا يعمل فيما قبله وكذلك ما كان في خبر النفي لا يعمل فيما قبله^(٤٤٤) أو العامل في (يوم) محذوف تقديره أذكر، أي أذكر يا محمد يوم يرون الملائكة^(٤٤٥) أي جعل اليوم على هذا التقدير مفعول به.

والباحثة ترجح الوجه الأول بأن (يوم) ظرف زمان والعامل به محذوف تقديره ما دل عليه الكلام.
١٦- يوماً/ وردت خمس مرات^(٤٤٦)، منها قوله تعالى: ((وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ)) (غافر: ٤٩). يرى العكبري (ت ٦١٦هـ) أن (يوماً) ظرف زمان والتقدير يخفف عنا في يوم شيئاً من العذاب والمفعول به محذوف^(٤٤٧)، في حين يرى الأخفش (ت ٢١٥هـ) أن يوماً مفعول به أي عذاب يوم^(٤٤٨). وترجح الباحثة الوجه الأول بأن (يوماً) منصوبة على الظرفية الزمانية.

١٧- يومئذٍ/ وردت في مواضع تزيد عن (٥٠) موضعاً^(٤٤٩)، منها قوله تعالى: ((يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ)) (النور: ٢٥) فقوله (يومئذٍ) ظرف والعامل فيه (يوفيهم)^(٤٥٠) وقوله عزَّ وجلَّ: ((فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ)) (الحاقة: ١٥-١٦) فـ(يومئذٍ) الأولى ظرف لـ(وقعت) والثانية ظرف لـ(واهية)^(٤٥١) و (يومئذٍ) مركبة من (يوم) مضافة إلى (إذ) فـ(يوم) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف و(إذ) مبنية على السكون في محل جر مضاف إليه فهكذا وردت يوم بالفتحة في جميع الآيات التي وردت فيها مضافة إلى (إذ) ما عدى آيتين^(٤٥٢)، وردت فيهما (اليوم) مجرورة، منها قوله تعالى: ((نَجِيئًا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ)) (هود: ٦٦). قال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ): ((فأضاف خزى إلى اليوم فجره وأضاف اليوم إلى (إذ) فجره))^(٤٥٣). ويرى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أنه ((إذا كان المضاف زماناً مبهماً والمضاف إليه (إذ)، يقرأ بجر اليوم وفتحه))^(٤٥٤).

١٨- أياماً/ وردت ثلاث مرات^(٤٥٥) منها قوله تعالى: ((سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ)) (سبأ: ١٨) فقوله (أياماً) ظرف للسير منصوب^(٤٥٦).

١٩- غداً/ وردت أربع مرات^(٤٥٧) منها قوله تعالى: ((أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) (يوسف: ١٢). فقوله (غداً) منصوبة على الظرف^(٤٥٨).

-
- (٤٤٣) الزمخشري، الكشاف: ٨٨/٣ + ظ مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٥٢١/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٣/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٩٨٣/٢.
(٤٤٤) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٤٦٣/٢ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٥٢١/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٠٣/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٩٨٣/٢.
(٤٤٥) المصدر نفسه: ٤٦٣/٢.
(٤٤٦) ظ (البقرة: ٢٥٩) (الكهف: ١٩) (طه: ١٠٤) (المؤمنون: ١١٣) (غافر: ٤٩).
(٤٤٧) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١١٢١/٢.
(٤٤٨) ظ المصدر نفسه: ١١٢١/٢ (لم أجد في كتابه معاني القرآن).
(٤٤٩) ظ (آل عمران: ١٦٧) (النساء: ٤٢) (الأنعام: ٦) (إبراهيم: ٤٩) (النحل: ٨٧) (طه: ١٠٨) (الحج: ٥٦) (المؤمنون: ١٠١) (الفرقان: ٢٢) (القصص: ٦٦) (الروم: ٤١٤) (الزخرف: ٦٧) (الرحمن: ٢٩) (المدثر: ٩) (القيامة: ١٠) (المطففين: ١٠).
(٤٥٠) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٩٦٨/٢.
(٤٥١) ظ مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٧٥٥/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٥٨/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٣٧/٢.
(٤٥٢) ظ (هود: ٦٦) (المعارج: ١١).
(٤٥٣) الأخفش، معاني القرآن: ٣٥٤/٢ + ظ نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٧٨ (رسالة ماجستير).
(٤٥٤) ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٥٧١/٢.
(٤٥٥) ظ: (البقرة: ٨٠) (آل عمران: ٢٤) (سبأ: ١٨).
(٤٥٦) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٦٦٦/٢ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٥٨٦/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٧٨/٢.
(٤٥٧) (يوسف: ١٢) (الكهف: ٢٣) (لقمان: ٣٤) (القمر: ٢٦).
(٤٥٨) النحاس، إعراب القرآن: ١٢٠/٢.

- ٢٠- حين/وردت سبع عشرة مرة^(٤٥٩)، منها قوله تعالى: ((وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)) (البقرة: ١٧٧) قوله (حين) ظرف زمان، وقوله عزَّ وجلَّ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ)) (المائدة: ١٠٦)، فقوله (حين) ظرف زمان واختلف في العامل فقيل^(٤٦٠): العامل: أسباب الموت أي المعنى حتى إذا جاء أحدهم أسباب الموت قال، وقيل العامل في حين حضر. وقيل: هو بدل من إذا فيكون العامل فيه الشهادة أيضاً.
- ٢١- الآن/وردت ثماني مرات^(٤٦١) ومعناها:- ((كل زمان مقدر بين زمانين ماضٍ ومستقبل نحو: أنا الآن أفعل كذا))^(٤٦٢)، نحو قوله عزَّ وجلَّ: ((فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَبْنِعُوا مَا كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ)) (البقرة: ١٨٧) (الآن) ظرف للوقت الحاضر^(٤٦٣).
- ٢٢- الشهر/وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ((فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)) (البقرة: ١٨٥)، فقوله (الشهر) نصب على الظرف ولا يكون مفعول به لأن الشهادة بمعنى الحضور في المصر والتقدير. فمن حضر منكم المصر في الشهر^(٤٦٤).
- ٢٣- حول/وردت مرة واحدة في صيغة المثني، والحول ((السنة اعتباراً بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها))^(٤٦٥)، نحو قوله عزَّ وجلَّ: ((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ)) (البقرة: ٢٣٣) فقوله (حولين) ظرف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وذكر (كاملين) صفة لـ(حولين) للدلالة على أن الحولين من غير نقص^(٤٦٦).
- ٢٤- عاماً/وردت مرتين^(٤٦٧) مجموعة في قوله عزَّ وجلَّ: ((يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُجْرَمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطَبُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ)) (التوبة: ٣٧). فقوله (عاماً) ظرف زمان منصوب.
- ٢٥- سنين/وردت أربع مرات^(٤٦٨)، منها قوله تعالى: ((فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)) (الكهف: ١١). فقوله (سنين) ((ظرف لـ(ضربنا) وهو بمعنى أنماهم))^(٤٦٩).
- ٢٦- حقبة/وردت مرتين^(٤٧٠)، والحقب:- ((الدهر والحقبة ثمانون عاماً والصحيح إن الحقبة مدة من الزمان مبهمه))^(٤٧١)، وقال: الفراء (ت ٢٠٧هـ) ((الحقب في لغة قيس سنة، وفي التفسير أنه ثمانون سنة))^(٤٧٢)، نحو قوله تعالى: ((لَا يَثْبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤))) (النبأ: ٢٣)، فقوله (أحقاباً) أي ((لا انقطاع لها))^(٤٧٣)، أي يراد بها ((الأبد))^(٤٧٤)، ((حقباً بعد حقب كلما مضي حقب تبعه آخر إلى غير نهاية))^(٤٧٥) (فـ(أحقاباً) ظرف لقوله (لا يثبتين) أو لقوله (يذوقون)). وترجح الباحثة أن أحقاباً معمول لقوله لا يثبتين^(٤٧٦).

- (٤٥٩) ظ (البقرة: ١٧٧) (المائدة: ١٠١، ١٠٦) (هود: ٥) (النحل: ٦) (الأنبياء: ٣٩) (النور: ٥٨) (الفرقان: ٤٢) (الشعراء: ٢١٨) (الروم: ١٨، ١٧) (الزمر: ٤٢، ٥٨) (الطور: ٤٨) (الواقعة: ٨٤).
- (٤٦٠) ظ مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٢٤١/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٠٧/١ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٤٦٦/١.
- (٤٦١) ظ (البقرة: ١٨٧، ٧١) (النساء: ١٨) (الأنفال: ٦٦) (يونس: ٩١، ٥١) (يوسف: ٥١) (الجن: ٩).
- (٤٦٢) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٢.
- (٤٦٣) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٩٥/١.
- (٤٦٤) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٢٣٧/١ + مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١٢٢/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٤٤/١ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٥١/١.
- (٤٦٥) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٥٣.
- (٤٦٦) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٨٤/١.
- (٤٦٧) ظ (التوبة: ٣٧).
- (٤٦٨) ظ (الكهف: ١١) (طه: ٤٠) (الشعراء: ٢٠٥، ١٨).
- (٤٦٩) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٣٩/٢.
- (٤٧٠) ظ (الكهف: ٦٠) (النبأ: ٢٣).
- (٤٧١) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٤١.
- (٤٧٢) الفراء، معاني القرآن: ١٥٤/٢.
- (٤٧٣) النحاس، إعراب القرآن: ٦٠٦/٣.
- (٤٧٤) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٦٧/٢.
- (٤٧٥) الزمخشري، الكشاف: ٦٨٨/٤.
- (٤٧٦) ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٩٠/٢.

- ٢٧- أمدأ/ وردت مرتين^(٤٧٧)، ومنها قوله جل جلاله: ((تَوَدُّونَ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا)) (آل عمران: ٣٠) أي ((الغاية التي ينتهي إليها))^(٤٧٨)، وقوله (أمدأ) ظرف زمان.
- ٢٨- أبدأ/ وردت ثماني وعشرين مرة^(٤٧٩)، منها قوله تعالى: ((خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)) (البينة: ٨)، فقوله (أبدأ) ظرف زمان للمستقبل وهو متعلق بخالدين^(٤٨٠)، والأبد هو: ((عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان.....))^(٤٨١)، أي أنهم خالدون في الجنة خلوداً أبدياً لا ينتهي.
- ٢٩- كلماً/ وردت خمس عشرة مرة^(٤٨٢)، منها قوله تعالى: ((يَكَاذُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)) (البقرة: ٢٠) فقوله (كلماً) نصب على الظرف، وهي كلمة مركبة من (كل) و(ما) المصدرية وقيل إن (ما) هنا نكرة موصوفة والزمان محذوف تقديره: - أي كل وقت أضاءة والعمل فيه الفعل مشوا^(٤٨٣) (فكل) أسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر والمعرف المجموع وأجزاء المفرد المعرف^(٤٨٤)، فهي من الظروف اللازمة للجملة متضمنة معنى المجازاة لأنها كلٌ أضيف إلى المصدر الساد مسد الحين، منصوبة على الظرفية و... (ما) نكرة موصوفة بمعنى حين^(٤٨٥).
- ٣٠- قبل وبعد: وردتا منصوبتين على الظرفية الزمانية في آياتٍ متعددة من الذكر الحكيم، في حالة المفرد، والإضافة، وعندما تقطع عن الإضافة وتبنى على الضم.
- ومما جاء من ذلك في كتاب الله العزيز، قوله: ((وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) (الإسراء: ٥٨)^(٤٨٦)، فقوله (قبل) ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف وما بعده مضاف إليه. وقوله عز وجل: ((وَلَيْنُ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ)) (الرعد: ٣٧)^(٤٨٧)، فقوله (بعد) ظرف زمان منصوب. وقوله تعالى: ((لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)) (الروم: ٤)^(٤٨٨)، فالقراءة ((بالرفع بغير تنوين))^(٤٨٩).. وهي قراءة الجمهور^(٤٩٠) أي ((في أول الوقتين وفي آخرهما حين غلبوا وحين يغلبون، كأنه قيل من قبل كونهم غالبيين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم غالبيين: يعني أن كونهم مغلوبين أولاً وغالبيين آخراً))^(٤٩١)، فقوله (من قبل ومن بعد) ظرفا زمان مبنيان على الضم ويعمل مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧ هـ) سبب البناء بقوله ((هما ظرفا زمان أصلهما الإعراب وإنما بنيا لأنهما تعرفا بغير ما تتعرف به الأسماء.....))^(٤٩٢).

(٤٧٧) ظ (آل عمران: ٣٠) (الجن: ٢٥).

(٤٧٨) الرازي، التفسير الكبير: ١٧/٨.

(٤٧٩) ظ (البقرة: ٩٥) (النساء: ١٦٩، ١٢٢، ٥٧) (المائدة: ٢٤، ١١٩) (التوبة: ١٠٨، ١٠٠، ٨٤، ٨٣، ٢٢) (الكهف: ٥٧، ٣٥، ٢٠، ٣) (النور: ٤١، ١٧، ٢١) (الأحزاب: ٦٥، ٥٣) (الفتح: ١٢) (الحشر: ١١) (المتحنة: ٤) (الجمعة: ٧) (التغابن: ٩) (الطلاق: ١١) (الجن: ٢٣) (البينة: ٨).

(٤٨٠) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٧٥١/٣ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٥٢٦/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٢٩٨/٢.

(٤٨١) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٢.

(٤٨٢) ظ (البقرة: ١٠٠، ٨٧، ٢٥، ٢٠) (آل عمران: ٣٧) (النساء: ٥٦) (المائدة: ٧٠، ٦٤) (الأعراف: ٣٨) (هود: ٣٨) (الإسراء: ٩٧) (الحج: ٢٢) (السجدة: ٢٠) (الملك: ٨) (نوح: ٧).

(٤٨٣) ظ مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٨٢/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٦٢/١ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٣٧/١.

(٤٨٤) ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٢١١/١ + السيوطي، المطالع السعيدة: ١٣٥/٢ + نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٦٢.

(٤٨٥) الاسفراييني، لباب الإعراب: ١٩٥-١٩٦ + نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٦٣.

(٤٨٦) ظ شواهد أخر: (يوسف: ٣٧) (الرعد: ٦) (الكهف: ١٠٩) (مريم: ٢٣) (الأنبيا: ٧) (النمل: ٤٠) (ق: ٣٩).

(٤٨٧) (البقرة: ٢٥٩) آل عمران: ٨٦، ٨٢، ٨٠، ٨) (التحل: ٩١، ٧٠، ٦٥) (المؤمنون: ١٥) (النور: ٥٥).

(٤٨٨) (البقرة: ١٠٨، ٩١، ٨٩، ٢٥) (يوسف: ١٠٠، ٨٠، ٧٧، ٦٤) (الحديد: ١٠) (محمد: ٤).

(٤٨٩) الفراء، معاني القرآن: ٣١٩.

(٤٩٠) ظ أبو حيان، البحر المحيط: ١٦٢/٧.

(٤٩١) الزمخشري، الكشاف: ٢١٤/٣.

(٤٩٢) مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٥٨٨/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٤٨/٢ + نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٦٧ - ١٦٨ وما بعدها.

- ٣١- عمراً/ وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ((فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) (يونس: ١٦)، فقوله (عمراً) نصب على الظرف أي مقدار عمر أو لمدة عمر^(٤٩٣).
- ٣٢- ملياً/ وردت مرة واحدة في قوله عز وجل: ((وَأَهْرَجْنِي مَلِيًّا)) (مريم: ٤٦) فقوله (ملياً) ظرف زمان منصوب^(٤٩٤) ف(ملياً) ((دهراً أو زماناً طويلاً))^(٤٩٥) ((ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملي من الدهر^(٤٩٦)، وقيل أن (ملياً) نعت لمصدر محذوف))^(٤٩٧).
- ٣٣- الألفاظ أو الأعداد التي اكتسبت النصب على الظرفية الزمانية بإضافتها إلى زمان/ وقد ورد من ذلك في القرآن الكريم العدد، نحو قوله جل جلاله: ((يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)) (البقرة: ٩٦)^(٤٩٨)، فقوله (ألف سنة) ((ظرف))^(٤٩٩)، وقوله تعالى: ((وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)) (الأنعام: ٩٤)^(٥٠٠)، فقوله (أول) ظرف لـ(خلقناكم) و (المرّة) في الأصل مصدر مريم ثم استعمل ظرفاً اتساعاً وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل^(٥٠١).
- وقد ورد أيضاً في الكتاب العزيز مجموعة من الأدوات منصوبة على أنها ظرف زمان وهي:-

(٤٩٣) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٦٦٩/٢.

(٤٩٤) ظ المصدر نفسه: ٨٧٦/٢.

(٤٩٥) الزمخشري، الكشاف: ٥١١/٢ + ظ العكبري، إملاء ما من به الرحمن ٦٤/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٧٦/٢.

(٤٩٦) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٥٢٨.

(٤٩٧) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٧٦/٢ + ظ العكبري، إملاء ما من به الرحمن: ٦٤/٢.

(٤٩٨) ظ شواهد أخر (البقرة: ٢٢٨، ٢٥٩) (المائدة: ٢٦) (هود: ٦٥) (مريم: ١٠) (العنكبوت: ١٤) (السجدة: ٥) (الحاقة: ٧).

(٤٩٩) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٩٦/١.

(٥٠٠) ظ شواهد أخر (الانعام: ١١٠) (التوبة: ١٣) (يوسف: ٤٢).

(٥٠١) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥٢١/١.

١- إذ :

((ظرف لما مضي من الدهر))^(٥٠٢) وهي ((لازمة الظرفية إلا أن يضاف إليها زمان أو تقع مفعولاً بها))^(٥٠٣) فهي من الظروف التي تلزم إضافتها إلى الجمل بنوعها (الاسمية والفعلية)^(٥٠٤) قال سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((إن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل، وإلى الابتداء والخبر، لأنه في معنى إذ، فأضيف إلى ما يضاف إليه (إذ...))^(٥٠٥) ويرى المبرد (ت ٢٨٥هـ) ذلك بقوله :- ((إذ يقع بعدها الفعل والفاعل والابتداء والخبر))^(٥٠٦) كقولك: ((جنتك إذ قام زيد)، (وكان هذا إذ زيد أمير))^(٥٠٧).

وهي مبنية على السكون^(٥٠٨) وذلك لشبهها بالموصولات فهي ((تقع على الأزمنة الماضية كلها مبهمة فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها ويكشف عن معناها وأيضاحها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم وضارعت الذي والأسماء الناقصة المحتاجة إلى صلات لأن الأسماء موضوعة للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض فإذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده حل ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم وبعض الاسم مبني...))^(٥٠٩).

((ولوضعها على حرفين وافتقارها إلى ما بعدها من الجمل))^(٥١٠) فهي إذن اسم مبني على السكون يدل على الوقت الماضي ملازمة الإضافة إلى الجملة الفعلية والاسمية ويجوز قطعها عن الإضافة لفظاً لا معنى، وذلك بحذف المضاف إليه وهو، الجملة للعلم بها، بشرط أن يقوم ما يدل عليها فيجاء بالتثنية عوضاً عن هذه الجملة^(٥١١)، وتقدير الجملة المحذوفة يفهم من سياق الكلام نحو قوله تعالى: ((الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)) (الحج: ٥٦).

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : ((فإن قلت التثنية عن أي جملة ينوب؟ قلت الملك يوم يؤمنون أو يوم تزول مريتهم))^(٥١٢) وذكر أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) ذلك بقوله:- ((أي الملك يوم تزول مريتهم، وقدره الزمخشري أولاً يوم يؤمنون وهو لازم لزوال المرية فانه إذا زالت المرية آمنوا، وقدر ثانياً كما قدرنا، وهو الأولى))^(٥١٣).

وقد ورد في التنزيل العزيز إضافة (يوم) إلى (إذ) في أكثر من ٦٠ موضعاً^(٥١٤) مع حذف المضاف إليه أما إضافة حين إلى إذ فقد كان في موضع واحد مع حذف المضاف إليه أيضاً في قوله عز وجل: ((وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ)) (الواقعة: ٨٤) فيكون تقدير الجملة المحذوفة ((إذا بلغت الحلقوم))^(٥١٥).

وقد استعمل القرآن الكريم (إذ) ظرف زمان وهو الغالب عليها^(٥١٦) مضافة إلى الجملة الفعلية بفعليها المضارع والماضي والاسمية^(٥١٧)، وكان عدد الجملة الفعلية يفوق الجملة الاسمية فقد قال الرضي (ت ٦٨٦هـ) ((الأصل أن يضاف الزمان إلى الفعلية لدلالة الفعل على أحد الأزمنة وضعاً فلذا كان إضافة الزمان إلى الفعلية أكثر منها إلى الاسمية))^(٥١٨).

(٥٠٢) ابن يعيش، شرح المفصل: ٩٥/٤ + ظ ابن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب: ٦٩.

(٥٠٣) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٩٢.

(٥٠٤) ظ نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٧٧.

(٥٠٥) سيبويه، الكتاب: ١١٩/٣ + ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ٩٦/٤ + ظ صاحب منشد عباس، الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم دراسة نحوية ودلالية: ١٢٤ (رسالة ماجستير).

(٥٠٦) المبرد، المقتضب: ١٧٧/٣ + ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ٩٦/٤.

(٥٠٧) المبرد، المقتضب: ٣٤٨/٤.

(٥٠٨) ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ٩٥/٤.

(٥٠٩) ابن يعيش، شرح المفصل: ٩٦/٤ + ظ نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٧٦.

(٥١٠) السيوطي، المطالع السعيدة: ٤١٧/١.

(٥١١) ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٩١/١ + ظ نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٧٨.

(٥١٢) الزمخشري، الكشاف: ٢٠/٣.

(٥١٣) أبو حيان، البحر المحیط: ٣٨٣/٦ + ظ عبد الخالق عظيمه، دراسات لأسلوب القرآن: ٤١/١.

(٥١٤) ظ (آل عمران: ١٦٧) (النساء: ٤٢) (الأنعام: ١٦) (الأعراف: ٨) (الأنفال: ١٦) (إبراهيم: ٤٩) (النحل: ٨٧) (الكهف: ٩٩، ١٠٠) (طه: ١٠٩، ١٠٨، ١٠٢) (الحج: ٥٦) (المؤمنون: ١٠١) (النور: ٢٥) (الفرقان: ٢٦، ٢٤، ٢٢) (النمل: ٨٩) (القصص: ٦٦) (الروم: ٥٧، ٤٣، ٤٤).

(٥١٥) المالقي، رصف المباني: ٣٤٦.

(٥١٦) ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٨٤/١.

(٥١٧) ظ صاحب منشد عباس، الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم دراسة نحوية ودلالية: ١٢٥-١٣٦.

(٥١٨) الرضي، شرح الكافية: ١٠٣/٢ + ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ١٦/٣.

فمثال إضافة (إذ) إلى جملة فعلية فعلها مضارع^(٥١٩) قوله جل ثناؤه: ((وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِينَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا)) (الأعراف: ١٦٣) أي ((إذ عدوا في السبت إذ أتتهم لأن إذ ظرف لما مضي، بصرف المضارع للمضي))^(٥٢٠).
وقوله عز وجل: ((قَالَ هَلْ يُسْمِعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ)) (الشعراء: ٧٢).

(٥١٩) ظ (آل عمران: ٤٤، ٨٤، ١٥٣) (الأعراف: ١٦٣) (الانفال: ٩، ٤٨، ٤٩) (يونس: ٦١) (الإسراء: ٤٧) (الكهف: ٢١) .
(٥٢٠) أبو حيان، البحر المحيط ٤/٤١١ + ظ عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن: ٤٣/١ .

قال أبو حيان (((إذ) ظرف لما مضى، فأما أن يتجاوز فيه، فيكون بمعنى (إذا) وأما إن يتجاوز في المضارع، فيكون قد وقع موقع الماضي فيكون التقدير، هل سموكم إذ دعوتم. وقد ذكر أصحابنا أن من قرأه صرف المضارع إلى الماضي إضافة (إذ) إلى جملة مصدره بالمضارع.....))^(٥٢١).
وقوله تعالى: ((لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ)) (الفتح: ١٨).

فجاء بـ((صيغة المضارع لأستحضار صورة المبايعة))^(٥٢٢) ولكنها قد تدل على المستقبل كقوله جل وعلا:
((يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ)) (النساء: ٤٢)^(٥٢٣).

قال العكبري (ت ٦١٦ هـ): (((إذ) ظرف زمان للماضي، وقد استعملت هاهنا للمستقبل، وهو كثير في القرآن))^(٥٢٤) ومن إضافتها إلى جملة فعلية فعلها ماضي^(٥٢٥) قوله تعالى: ((إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) (آل عمران: ١٢٢)، فقوله ((إذ همت ظرف لعليم ويجوز أن يكون ظرفاً لتبوي وأن يكون لغدوت))^(٥٢٦) من الآية الكريمة:

((وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (آل عمران: ١٢١)، وقوله تعالى: ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) (يوسف: ٤).
فقوله (إذ) في ((موضع نصب على الظرف))^(٥٢٧) والعامل فيها قوله (الغافلين)^(٥٢٨).

ويتضح أن (إذ) في الآيات السابقة قد دلت على الزمن الماضي ولكنها قد تدل على الزمن المضارع أي تكون ذات دلالة مستقبلية بعد (لو) على الرغم من إضافتها إلى فعل ماضٍ في موضعين^(٥٢٩) نحو قوله جل وعلا:
((وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفُؤُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) (الأنعام: ٢٧).
فر (تري) باقية على استقبالها و (إذ) معناها إذا فهو ظرف مستقبل فتكون لو هنا استعملت استعمال أن الشرطية وألجا من ذهب إلى هذا أن الأمر لم يقع بعد))^(٥٣٠).

ويرى ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) أن ((فتري مستقبل وإذ للماضي وإنما كان كذا لان الشيء كائن وان لم يكن بعد، وذلك عند الله -جل ثناؤه- قد كان، لأن علمه به سابق، وقضاه به نافذ، فهو كائن لا محالة))^(٥٣١).

فاستعمل (إذ) موضع (إذا) وبالعكس جائز ولا يوجد مانع يمنع ذلك^(٥٣٢) ومن إضافتها إلى الجملة الاسمية^(٥٣٣) قوله عز وجل: ((وَلَوْ تَرَى إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ)) (السجدة: ١٢).

فر (إذ) ههنا يراد بها المستقبل والتقدير يقولون ربنا وموضع المحذوف حال والعامل فيه ناكسوا^(٥٣٤). وقوله عز وجل: ((فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذْ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ)) (غافر: ٧٠-٧١).

قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): المعنى على إذا إلا أن الأمور المستقبلية لما كانت في أخبار الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عبر عنها بلفظ ما كان ووجد والمغني على الاستقبال^(٥٣٥).

وجاء في تفسير الجلالين: إن (إذ بمعنى إذا)^(٥٣٦) ويجب الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في حاشيته قائلاً: ((هذا جواب عما يقال أن سوف للاستقبال وإذ للماضي وحينئذ لا يصح تعلق الماضي بالمستقبل فأجاب بأنها مستعملة في الاستقبال مجازاً والمسوغ للإشارة إلى أن هذا الأمر محقق وواقع))^(٥٣٧).

(٥٢١) المصدر نفسه: ٢٣/٧ + المرجع نفسه: ٤٣/١.

(٥٢٢) ظ أبو السعود، إرشاد العقل السليم: ٨٣/٥ + سليمان الجمل، الفتوحات الإلهية: ١٦٥/٤.

(٥٢٣) ظ شواهد أخر: (البقرة: ١٦٥) (طه: ١٠٤).

(٥٢٤) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٣٥٩/١ + ظ عبد الخالق عظيمه، دراسات لأسلوب القرآن: ٤٦/١.

(٥٢٥) ظ (آل عمران: ١٠٣، ١٢١، ١٢٢) (المائدة: ٧) (الأنعام: ٢٧) (يوسف: ٤، ٨) (النازعات ١٥-١٦).

(٥٢٦) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٢٩٠/١.

(٥٢٧) النحاس، إعراب القرآن: ١٢٠/٢.

(٥٢٨) ظ مكّي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٣٧٧/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٢/٢.

(٥٢٩) ظ (الأنعام: ٢٧) (سبا: ٥١).

(٥٣٠) أبو حيان، البحر المحيط: ١٠١/٤ + ظ عبد الخالق عظيمه، دراسات لأسلوب القرآن: ٤٨/١.

(٥٣١) ابن فارس، الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ١٤٠ + ظ الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية: ٣٦٣.

(٥٣٢) ظ الزجاج، إعراب القرآن: ٨٨٨/٣ + نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٨٥.

(٥٣٣) ظ (آل عمران: ٨٠) (الأنفال: ٢٦) (يوسف: ٨٩) (الإسراء: ٤٧) (السجدة: ١٢) (غافر: ٧١) (البروج: ٦).

(٥٣٤) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٤٨/٢.

(٥٣٥) الزمخشري، الكشاف: ٤٣٦/٣.

ويتضح أن (إذ) في الآية كانت ذات دلالة مستقبلية لم تحصل بعد بينما الآية التي سبقتها كانت تدل على الزمن الماضي. وفيما سبق يتضح لنا ((أن تعدد المعنى الوظيفي لكلمة (إذ) لم يتضح إلا من خلال السياق اللغوي ووضعها في تركيب معين يتحدد على ضوءه المعنى المقصود))^(٥٣٨).

(٥٣٦) الجالين، تفسير الجالين: ٢٤/٤.
(٥٣٧) الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجالين: ١٥/٤.
(٥٣٨) أبو السعود حسنين الشاذلي، الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية (دراسة تحليلية تطبيقية)، ٦٨.

٢- إذا :

وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط غالباً^(٥٣٩) فهي ((أسم من أسماء الزمان وظرف من ظروفه تقع فيها الأفعال المستقبلية وهي موضحة لما بعدها، ولا يليها إلا الأفعال))^(٥٤٠)، ويؤكد ذلك صحة وقوع الاسم موقعها فتقول: (القتال إذا يقوم زيد) أي: (القتال يوم يقوم زيد)^(٥٤١) فضلاً عن (مباشرتها للفعل وقد تقع خبراً بعض الأحيان، نحو الانتصار إذا اتحد العرب، وقد تقع بدلاً نحو: الالتقاء مساءً إذا تغيب الشمس)^(٥٤٢).

ولها ثلاثة معان منها معنى الوقت^(٥٤٣)، أما إذا جاء بعدها اسم مرفوع فإنه فاعل لفعل محذوف يحدده السياق ((لأنه لا يقع بعدها المبتدأ لما تضمنته من معنى الشرط والجزاء وهما مختصان بالأفعال))^(٥٤٤).

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ((...و(إذا) هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال))^(٥٤٥)، فهي ((بمنزلة حروف المجازاة لا يليها إلا الفعل مظهراً أو مضمراً))^(٥٤٦) فرأى أن كان الظرف في معنى (إذا) لم يجر أن يضاف إلا إلى الأفعال؛ كما كان كذلك في (إذا) ألا ترى أنك تقول أتيتك إذا قام زيد، وإذا طلعت الشمس، ولا يجوز أتيتك إذا زيد منطلق، لأن (إذا) فيها معنى الجزاء ولا يكون الجزاء إلا بالفعل))^(٥٤٧).

فهي ((تشبه حروف الشروط وشبهها بها متمكن قوي لأنها تقلب الماضي إلى المستقبل وتحتاج إلى جواب))^(٥٤٨) ((ولما فيها من المجازاة تقلب الماضي إلى المستقبل))^(٥٤٩)، وقد خالفت أدوات الشرط ((إذ الشرط في لسان العرب ما يمكن وقوعه غالباً، وإذا في الغالب تدل على المعلوم وقوعه ومع دلالاته على الظرفية تدل على ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى))^(٥٥٠).

وعند تتبع الجملة التي أضيفت إليها (إذا) في الكتاب العزيز تبين أنها أضيفت إلى الجملة الفعلية بفعلها الماضي والمضارع^(٥٥١) وإضافتها إلى الفعل الماضي يفوق إضافتها إلى الفعل المضارع وهذا ما أشار إليه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) بقوله:- ((يكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً ومضارعاً دون ذلك))^(٥٥٢) وقد اجتمعتا في قول أبي ذؤيب:

والنفسُ راغِبَةٌ إذا رَعِبَتْهَا _____ فاإذا تَرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْتَعُ^(٥٥٣) (الكامل)
فمثال إضافة (إذا) إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ^(٥٥٤)، قوله تعالى ((انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويئجه))
(الأنعام: ٩٩) فقوله (إذا) ظرف لأنظروا^(٥٥٥)، وجاءت (إذا) الظرفية بعد (كيف) في أربع مواضع^(٥٥٦)، وقد أفادت (كيف) في جميع تلك المواضع معنى الوعيد^(٥٥٧)، نحو قوله عزَّ وجلَّ:
(فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ) ((آل عمران: ٢٥)).

-
- (٥٣٩) السيوطي، المطالع السعيدة: ٤٢١/١ + ظ نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٨٠.
(٥٤٠) عبد الله عبد الرحمن أسعد السعدي، معاني الأدوات والحروف والإعراب المنسوب إلى الحسن بن الحسين البخاري (دراسة وتحقيق): ٧٧ (رسالة ماجستير).
(٥٤١) ابن السراج، الأصول في النحو: ١٤٩/٢.
(٥٤٢) موسى بناي العلي، الظروف في اللغة العربية: ٤٩.
(٥٤٣) ظ ثعلب، مجالس ثعلب: ٣٠٨/١ (٣٧٤).
(٥٤٤) أبو السعود حسنين الشاذلي، الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية دراسة تحليلية تطبيقية: ٦٩.
(٥٤٥) سيبويه، الكتاب: ١١٩/٣.
(٥٤٦) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٦٣٢/٣ + أبو علي الفارسي، المسائل المشكلة: ٣١٥.
(٥٤٧) المبرد، المقتضب: ٣٤٧/٤.
(٥٤٨) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٣١٨/٣.
(٥٤٩) الزمخشري، المحاجة بالمسائل النحوية: ١٥٢.
(٥٥٠) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٥٤٩/٢ + ظ السيوطي، معترك الأقران: ٥٨٤/١.
(٥٥١) ظ صاحب منشد عباس، الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية: ١٣٧ - ١٤٢.
(٥٥٢) ابن هشام، مغني اللبيب: ٩٧/١.
(٥٥٣) ديوان الهذليين: ٣/١ وهو من شواهد ابن هشام في مغني اللبيب: ٩٧/١.
(٥٥٤) ظ (البقرة: ١٨٦، ٢٣٢) (الأنعام: ٩٩) (هود: ١٠٢) (يوسف: ٦٢).
(٥٥٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥٢٥/١.
(٥٥٦) ظ (آل عمران: ٢٥) (النساء: ٤١، ٦٢) (محمد: ٢٧).
(٥٥٧) عبد العليم السيد فوده، أساليب الاستفهام في القرآن: ١٥٠.

أما في قوله عز وجل: ((حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)) (النمل: ١٨)^(٥٥٨) فـ(إذا) في هذه الآية قد استعملت للماضي من الزمان كـ(إذ)^(٥٥٩) فـ(إذا) للوقت المستقبل..... وربما وقعت موقع (إذ) و(إذ) موقعها^(٥٦٠).

ويلاحظ إن دلالة (إذا) في هذه الآية دلالة ماضية على العكس من استعمالها للمستقبل وذلك لجواز التعاقب بينها وبين (إذ).

وقوله جل ثناؤه: ((إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ)) (التوبة: ٩٢)^(٥٦١). قال الرضي (ت ٦٨٦ هـ) ((وليس (إذا) للاستقبال هاهنا، بل هو للاستمرار...))^(٥٦٢).

وذكر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ذلك بقوله ((أصل (إذا) الظرفية لما يستقبل من الزمان كما أن (إذ) لما مضى منه، ثم يتوسع فيها، فتستعمل في الفعل المستمر في الأحوال كلها: الحاضرة، والماضية والمستقبلية، فهي في ذلك شقيقة الفعل المستقبل الذي هو يفعل به.....))^(٥٦٣).

إذن فقد جاءت إذا المتمحضة للظرفية بدلالات زمنية مختلفة (ماض - مستقبل - مستمر).

مما سبق يتبين لنا أن (إذا) ((قد تعددت معانيها الوظيفية، وتفاوتت استعمالها النحوي، والذي يتحكم في هذه المعاني، ويبرز المعنى المنشود هو السياق والتراكيب، والقرائن، والضوابط التي حاول بها النحاة جاهدين تقريب هذه المعاني، والتمييز بين هذه الوظائف...))^(٥٦٤).

٣- لَمَّا :

وهي حرف وجود لوجود وهو مذهب سيبويه^(٥٦٥) (ت ١٨٠ هـ) أو ظرف بمعنى حين عند أبي علي الفارسي^(٥٦٦) (ت ٣٧٧ هـ) وابن السراج^(٥٦٧) (ت ٣١٦ هـ) فهي ((تنفي عن الثاني ما وجب للأول فعلى هذا التقدير لا تقع بعد كلام فيه نفي))^(٥٦٨) وهي من ((الظروف التي تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية))^(٥٦٩) ((ولا تدخل إلا على الماضي لفظاً أو معنى، أو معنى دون لفظاً))^(٥٧٠).

و((لا بد لها من جملتين بعدها، تضاف وجوباً إلى الأولى منهما، وتكون ثانيتهما متوقفة التحقق على الأولى. وعامل النصب في : (لَمَّا) هو الفعل أو ما يشبهه في الجملة الثانية))^(٥٧١).

(٥٥٨) ظ شواهد أخر: (آل عمران: ١٥٦) (التوبة: ٩٢) (يونس: ٩٠).

(٥٥٩) ظ الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١٩٠/٤.

(٥٦٠) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٩٤ + ظ الرضي، شرح الكافية: ١٠٨/٢.

(٥٦١) ظ شواهد أخر: (البقرة: ١٣) (المائدة: ١٠٤، ٦١).

(٥٦٢) الرضي، شرح الكافية: ١٠٦/١.

(٥٦٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١٩٧/٤ + عبد الخالق عزيمة، دراسات لاسلوب القرآن: ٧٧/١.

(٥٦٤) أبو السعود حسنين الشاذلي، الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية (دراسة تحليلية تطبيقية): ٧٣ + ظ مالك المطلبي، السياج ونازك والبياتي دراسة لغوية: ٩٠.

(٥٦٥) ظ سيبويه، الكتاب: ٢٣٤/٤ + ابن السراج، الأصول في النحو: ٢٥/١-٢٦ + المرادي، الجنى الداني: ٥٣٨ + ظ نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٨٦.

(٥٦٦) ظ الهريدي، الازهية في علم الحروف: ٢٨ + ظ ابو حيان، البحر المحيط: ٧٥/١، ٢٦٥ + الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ٣٨٣/٤.

(٥٦٧) ظ ابن السراج، الأصول في النحو: ٢٦/١ + نضال حسن سلمان، الإضافة في العربية: ١٨٦.

(٥٦٨) المصدر نفسه: ٢٦/١ + ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٣١٠/١.

(٥٦٩) ابن هشام، أوضح المسالك: ١٩٤/٢.

(٥٧٠) المالقي، رصف المباني: ٢٨٤.

(٥٧١) ظ ابن جني، الخصائص: ٢٥٣/٢ + عباس حسن، النحو الوافي: ٢٩٦/٢.

وقد استعمل القرآن الكريم (لما) مضافة إلى جملة فعلية، فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى^(٥٧٢)، نحو قوله تعالى اسمه: ((مَتْلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ)) (البقرة: ١٧)^(٥٧٣).

ف(لما) هنا اسم وهي ظرف زمان وقد وقع بعدها الفعل الماضي^(٥٧٤) و ((الإضاءة النور القوي.....والفاء للترتيب والتعقيب لأن الإضاءة تعقب الإيقاد))^(٥٧٥).

وقوله عزَّ اسمه: ((وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ)) (يونس: ١٣)^(٥٧٦). ف(لما) ظرف لأهلكتنا^(٥٧٧) وقد ورد جوابها محذوفاً في هذه الآية. وقوله جلَّ وعلا: ((فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) (يوسف: ٩٦).

أي عندما ألقى البشير القميص على وجه يوسف أو ألقاه يوسف رجع بصيراً، ويقال رده فارتد وارتده: إذا ارتجعه^(٥٧٨).

ف(لما) هنا ظرفية دلت على الزمن الماضي.

٤ - متى:

هي ظرف زمان يستعمل للسؤال عن الأزمنة كما أن (أين) تستعمل للسؤال عن الأماكن، فيسأل بها عن الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً^(٥٧٩)، أي (لا تقع إلا للزمان، نحو متى تأتيني آتك، ومتى خرج زيد؟...فجواب هذا يوم الجمعة وما أشبهه^(٥٨٠)).

(٥٧٢) ظ صاحب منشد عباس، الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم: دراسة نحوية ودلالية: ١٥٣ وما بعدها.
(٥٧٣) ظ شواهد آخر: (الأنفال: ١٣٥) (يونس: ١٣، ٢٣) (هود: ٧٤) (يوسف: ٦٨) (الإسراء: ٦٧) (الكهف: ٥٩، ٦١) (طه: ١١) (الشعراء: ٤١، ٦١) (النمل: ٨، ١٣، ١٠).

(٥٧٤) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٣٣/١.

٥٧٥ حاشية الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: ١٢/١.

(٥٧٦) ظ شواهد آخر: (الأنعام: ٥) (الأعراف: ١٢٦) (يونس: ٤٥) (الرعد: ١١، ١٠١) (إبراهيم: ٢٢).

(٥٧٧) الزمخشري، الكشاف: ٢٢٨/٢.

(٥٧٨) ظ الزمخشري، الكشاف: ٣٤٣/٢.

(٥٧٩) ظ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح: ٢٢٨/١.

(٥٨٠) المبرد، المقتضب: ٦٣، ٢٨٩/٥٣، ٣/٢.

فهي ((اسم مبني للزمان، يغني عن جميع أسماء الزمان))^(٥٨١) وتكون بمعنى (أي حين) أو (في أي زمان)^(٥٨٢).
وتبين للباحثة عند تتبع مواضعها في التنزيل العزيز، أنها وردت في تسع مواضع^(٥٨٣) وقد وقع بعدها الاسم الذي
يعرب مبتدأ، نحو قوله عزَّ اسمه: ((وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ))
[البقرة: ٢١٤].

قال العكبري (ت ٦١٦ هـ) : ((وموضع متى رفع لأنه خبر مصدر))^(٥٨٤) وقد أفادت (متى) في هذه الآية معنى
(التمني والاستبطاء أي أنهم تمنوا وقتاً قريباً ينصرهم الله فيه، واستبطنوا هذا النصر)^(٥٨٥).

ومثله قوله تعالى: ((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) [السجدة: ٢٨].

فر(متى) ((في موضع نصب على الظرف وهي خبر الابتداء وهو (هذا))^(٥٨٦) وقد تقدم الخبر على المبتدأ لأنه
أداة استفهام مما له الصدارة في الكلام، وأن (متى) في هذين الموضعين والمواضع السبعة الأخر (وقعت دائماً
قولاً للمشركين في شأن البعث وتصوير عقيدتهم فيه، وأفادت متى في كل ذلك التكذيب بهذا البعث واستبعاده
واستعجاله على وجه السخرية)^(٥٨٧).

٥- أَيْان:

ظرف زمان بمعنى (متى) و (أي حين)^(٥٨٨). قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ((لو أن إنساناً قال: ما معنى ((إَيْان))؟
فقلت متى، كنت قد أوضحت، وإذ قال: ما معنى (متى) قلت (في أي زمان))^(٥٨٩).

فهي لتعميم الأوقات^(٥٩٠)، ويرى بعض النحاة ان اصلها ((أي أوان حذفت الهمزة من أوان والياء الثانية من أي
وقلبت الواو ياء وادغمت الساكنة فيها))^(٥٩١).

(٥٨١) ظ ابن السراج، الأصول في النحو، ١٤٠/٢.

(٥٨٢) ظ سيبويه، الكتاب: ٢٣٥/٤.

(٥٨٣) ظ (البقرة: ٢١٤) (يونس: ٤٨) (الإسراء: ٥١) (الأنبياء: ٣٨) (النمل: ٧١) (السجدة: ٢٨) (سبأ: ٢٩) (يس: ٤٨)
(الملك: ٢٥).

(٥٨٤) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٧٢/١.

(٥٨٥) عبد العليم السيد فوده، أساليب الاستفهام في القرآن: ١٤٣.

(٥٨٦) مكي ابن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٥٧٠/٢-٥٧١.

(٥٨٧) ظ عبد العليم السيد فوده، أساليب الاستفهام في القرآن: ١٤٣.

(٥٨٨) ظ سيبويه، الكتاب: ٢٣٣، ٢٣٥/٤ + المبرد، المقترض: ٥٢/١ + أبو عبيده، مجاز القرآن: ٢٣٤/١.

(٥٨٩) المصدر نفسه: ٢٣٥/٤.

(٥٩٠) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٥٤٨/٢.

(٥٩١) ظ السيوطي، الاتقان في علوم القرآن: ١٥٨/١-١٥٩.

وقرئ إِيَّان بكسر همزته^(٥٩٢)، ومن ذلك قراءة السَّلْمِي (ت ٧٤هـ) ((إِيَّان مرساهًا)) بكسر الهمزة^(٥٩٣) وقد بني على الفتح لأنه في معنى الاستفهام^(٥٩٤) و ((حرك آخره لالتقاء الساكنين وفتح على طريق الاتباع لما قبله إذ الألف من جنس الفتحة أو اتباعاً للفتحة قبله إذ الألف حاجز غير حصين كما فعلوا في شتان كذلك))^(٥٩٥).

والفرق بينها وبين (متى) إن (متى) للزمان من دون تخصيص^(٥٩٦) و(أَيَّان للمستقبل)^(٥٩٧) وهي (لا تستعمل إلا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه)^(٥٩٨).

وللسيوطي (ت ٩١١هـ) رأياً آخر بقوله: ((والمشهور عند النحاة أنها كـ(متى) تستعمل في التفخيم وغيره))^(٥٩٩).

وذكر ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) فرقاً آخر بقوله ((والفرق بينها وبين متى، أن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أيان في الزمان))^(٦٠٠).

ولا يقع بعدها الفعل الماضي^(٦٠١) فلا يقال أَيَّان نُمَّت^(٦٠٢).

وقد استعمل القرآن الكريم (أَيَّان) ست مرات^(٦٠٣)، وقد وليها الاسم الذي يعرب مبتدأ في أربع مواضع^(٦٠٤)، نحو قوله تعالى: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)) [الأعراف: ١٨٧] ف(مرسَاهَا) في موضع رفع على الابتداء و (أَيَّان) خبر الابتداء^(٦٠٥).

وفي الموضعين الباقيين^(٦٠٦) وليها الفعل المضارع، وهي في هذين الموضعين ظرف زمان للفعل الذي بعدها نحو قوله عز اسمه:

((أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ وَمَا يُشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)) [النحل: ٢١] فقوله (أَيَّان) (منصوب بـ(يبعثون) لا بـ(يشعرون))^(٦٠٧).

ووقعت أَيَّان في جميع تلك المواضع لسؤال الكفار، وما سألوا للتعرف عن يوم القيامة، يوم البعث والجزاء بل للتكذيب بها واستعجالهم إياها على وجه السخرية، وهذا يعني أنها لم تفد التفخيم كما بدى للرضي^(٦٠٨) (ت ٦٨٦هـ)، لأن الكافر المكذب لا يفخم يوم الدين بل على سبيل التهكم والسخرية^(٦٠٩).

(٥٩٢) الزمخشري، الكشاف: ١٥٦/٣.

(٥٩٣) ابن جني، المحتسب: ٢٦٨/١، ٩/٢، ٢٨٨.

(٥٩٤) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٣٠٦/١ + ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠٦/٤.

(٥٩٥) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠٦/٤.

(٥٩٦) ظ القزويني، التلخيص في علوم البلاغة: ١٦٣.

(٥٩٧) ظ المصدر نفسه: ١٦٣.

(٥٩٨) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠٦/٤.

(٥٩٩) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن: ١٥٨/١ + ظ السيوطي، معترك الاقران: ١٦٩/١.

(٦٠٠) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٠٦/٤.

(٦٠١) ظ أبو السعود، إرشاد العقل السليم: ٢١٧/٢.

(٦٠٢) الرضي، شرح الكافية: ١١٦/٢.

(٦٠٣) ظ (الأعراف: ١٨٧) (النحل: ٢١) (النمل: ٦٥) (الذاريات ١٢) (القيامة: ٦) (النازعات ٤٢).

(٦٠٤) ظ (الأعراف: ١٨٧) (القيامة: ٦) (الذاريات ١٢) (النازعات ٤٢).

(٦٠٥) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٣٠٦/١.

(٦٠٦) ظ (النحل: ٢١) (النمل: ٦٥).

(٦٠٧) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٧٩٢/٢.

(٦٠٨) ظ الرضي، شرح الكافية: ١١٦/٢.

(٦٠٩) عبد العليم السيد فودة: أساليب الاستفهام في القرآن: ١٤٥.

٦- كم :

ذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) أن ((لكم موضعين: فأحدهما الاستفهام، وهو الحرفُ المستفهم به، بمنزلة كيف وأين. والموضع الآخر: الخبر، ومعناها معنى رب))^(٦١٠). فإذا كانت استفهامية فهي بمعنى أيّ عدد، وبمعنى كثير إذا كانت خبرية^(٦١١).

وذكر ابن هشام (٧٦١هـ) أن كم (الاستفهامية والخبرية) يشتركان في خمسة أمور^(٦١٢):
الاسمية، والابهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير.

وأما قول بعضهم في قوله تعالى ((أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ)) (يس: ٣١) أبدلت أنّ وصلتها من كم فمردود بأن عامل البديل هو عامل المبدل منه، فإن قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدّر فلا يعمل فيها ما قبلها، وإن قدر اهلكتنا فلا تسلط له في المعنى على البديل، والصواب أن كم مفعول لأهلكتنا، والجملة إما معمولة ليروا على أنه علق عن العمل في اللفظ وأنّ وصلتها مفعول لأجله، وأما معترضة بين يروا وما سدّ مسدّ مفعولية وهو أنّ وصلتها^(٦١٣) ويختلفان في خمسة أمور^(٦١٤):

أحدهما/ أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب، بخلافه مع الاستفهامية.

الثاني/ أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً لأنه مُخبر، والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر.

الثالث/ إن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة، بخلاف المبدل من الاستفهامية، يقال في الخبرية ((كم عبيد لي خمسون بل ستون)) وفي الاستفهامية ((كم مالك أعشرون أم ثلاثون)).

الرابع/ أن تمييز (كم) الخبرية مفرد أو مجموع، تقول ((كم عبد ملكت)) و ((كم عبيد ملكت))...

الخامس/ أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب...

وقد اختلف النحاة في أصل كم، فالكوفيون يرون إن الأصل في كم ((ما زيدت عليها الكاف، لأن العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره... فكذاك ها هنا: زادوا الكاف على (ما) فصارتا جميعاً كلمة واحدة))^(٦١٥).

أما البصريون فيرون ((إنها مفردة لأن الأصل هو الإفراد، وأنما التركيب فرع، ومن تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل، ومن عدل عن الأصل افتقر إلى إقامة الدليل، لعدوله عن الأصل^(٦١٦))).

وترجح الباحثة ما يراه البصريون بأن أصل (كم) الإفراد لأن رأي الكوفيين هو مجرد دعوة من غير دليل على معنى^(٦١٧).

(٦١٠) سيبويه، الكتاب: ١٥٦/١.

(٦١١) ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٢٠٠/١.

(٦١٢) المصدر نفسه: ٢٠٠/١.

(٦١٣) ابن هشام، مغني اللبيب: ٢٠٠/١ - ٢٠١.

(٦١٤) المصدر نفسه: ٢٠١/١ - ٢٠٢.

(٦١٥) الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف: ١٦٩/١ (المسألة ٤٠).

(٦١٦) المصدر نفسه: ١٧٠/١.

(٦١٧) ظ المصدر نفسه: ١٧٠/١.

ووردت (كم) في القرآن الكريم عشرين مرة^(٦١٨) وجاءت منصوبة على الظرفية الزمانية مرتين^(٦١٩) من مجموع عشرين مرة، منها قوله تعالى: ((قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)) (الكهف: ١٩) (كم) ظرف^(٦٢٠) والتقدير كم يوماً لبئتم^(٦٢١)، وقوله عز وجل: ((قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ، قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِيْنَ)) (المؤمنون: ١١٢) ف (كم) ظرف للبتتم أي كم سنة أو نحوها^(٦٢٢).

وافادت (كم) في الآيتين السابقتين الاستفهام الذي قصد به اختبار المسؤول ليظهر جهله ولذا يعقب جوابه ذكر الحقيقة التي غابت عنه وخفيت عليه^(٦٢٣)، وهذا خلاف ما يدعيه السيوطي (ت ٩١١ هـ)، لأنه يرى أن (كم) لم ترد استفهامية في القرآن بل خبرية^(٦٢٤)، ولكن (كم) وقعت بعد فعل القول فلذلك أفادت الاستفهام^(٦٢٥).

ما المصدرية الظرفية

هي حرف فيه معنى الوقت، و((تختص ما المصدرية بنيايتها عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر المؤول هي وصلتها به نحو لا أفعله ما ذر شارق أي مدة ما ذر شارق أي مدة ذروره))^(٦٢٦) فإذن وصلتها في الغالب ((فعل ماضي اللفظ، مثبت أو منفي بلم))^(٦٢٧) ومعناها الاستقبال... ويقل كونها فعلاً مضارعاً^(٦٢٨).

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((وسألته عن قوله ما تدوم لي أدوم لك، فقال: ليس في هذا جزء من قيل أن الفعل صلة لما؛ فصار بمنزلة الذي، وهو بصلته كالمصدر، ويقع على الحين كأنه قال: أدوم لك دوامك لي، فما، ودُمْتُ، بمنزلة الدوام...))^(٦٢٩)، أي يقصد استمرار الحدث وتواصله. وقال ابن هشام (ت ٧٦١ هـ): ((والزمانية: نحو (ما دمت حياً) أصله مدة دوامي حياً، فحذف الظرف وخلفته (ما وصلتها))^(٦٣٠). و ((تكون ما... مع الفعل بمعنى المصدر في موضع الظرف الزماني، وذلك نحو قولك: أجلس ما جلست،...، ولا أكلمك ما أختلف الليل والنهار ونحو قوله تعالى: ((وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ)) [المائدة: ١٧١] وحقيقته أنه مع الفعل بمعنى المصدر... والظرف على الحقيقة))^(٦٣١).

وقال المرادي: ((هي التي تتقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان، كقوله تعالى: ((خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ))^(٦٣٢) وتسمى ظرفية أيضاً، ولا يشاركها في ذلك شيء من الأحرف المصدرية، خلافاً

(٦١٨) ظ (البقرة: ٢١١، ٢٤٩، ٢٥٩) (الأنعام: ٦) (الأعراف: ٤) (الإسراء: ١٧) (الكهف: ١٩) (مريم: ٧٤، ٩٨) (طه: ١٢٨) (الأنبياء: ١١) (المؤمنون: ١١٢) (القصص: ٥٨) (السجدة: ٢٦) (يس: ٣١) (ص: ٣) (الزخرف: ٦) (الدخان: ٢٥) (ق: ٣٦) (النجم: ٢٦).

(٦١٩) ظ (الكهف: ١٩) (المؤمنون: ١١٢).

(٦٢٠) العكبري، التنبين في إعراب القرآن: ٨٤٢/٢.

(٦٢١) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٣/٢.

(٦٢٢) العكبري، التنبين في إعراب القرآن: ٩٦١/٢ + ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٨٩/٢.

(٦٢٣) عبد العليم السيد فودة، أساليب الاستفهام في القرآن: ١٥٨.

(٦٢٤) ظ السيوطي، الاتقان في علوم القرآن: ١٧٠/١.

(٦٢٥) ظ عبد العليم السيد فودة، أساليب الاستفهام في القرآن: ١٥٧.

(٦٢٦) الرضي، شرح الكافية: ٣٨٦/٢.

(٦٢٧) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٣٨.

(٦٢٨) الرضي، شرح الكافية: ٣٨٦/٢.

(٦٢٩) سيبويه، الكتاب: ١٠٢/٣ + ظ حمادي محمد راضي العوادي، ما في العربية: ١٤٨ (رسالة ماجستير).

(٦٣٠) ابن هشام، مغني اللبيب: ٣٣٦/١.

(٦٣١) ابو علي الفارسي، المسائل المشكلة: ٢٧٦-٢٧٧ + ظ حمادي محمد راضي العوادي، ما في العربية: ١٤٨-١٤٩.

(٦٣٢) (هود: ١٠٧).

للزمخشري(ت٥٣٨هـ) في زعمه ((أَنَّ (أَنْ) يشاركها في هذا المعنى. وحمل على ذلك قوله تعالى: ((أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ))^(٦٣٣) و ((إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا))^(٦٣٤) أي وقت إتيانه(٦٣٥)، وحين تصدقهم^(٦٣٦)))^(٦٣٧).

قال ابن هشام (ت٧٦١هـ): ((وزعم ابن خروف (ت٦٠٩هـ) أن (ما) المصدرية حرف باتفاق، ورد على من نقل فيها خلافاً، والصواب مع ناقل الخلاف، فقد صرح الأخفش (ت٢١٥هـ) وأبو بكر (٣١٦هـ) باسميتها))^(٦٣٨). وعندما تتبعت الباحثة مواضع (ما) المصدرية الظرفية في التنزيل العزيز تبين لها أنها جاءت في خمسة عشر موضعاً^(٦٣٩)، مع الفعل (دام) سبع مرات^(٦٤٠)، نحو قوله تعالى: ((وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا)) (آل عمران: ٧٥).

أي أنه (لا يؤده إليك في حال من الأحوال إلا في حال ملازمتك له وإشهادك عليه)^(٦٤١). فـ(ما) مصدرية ظرفية والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها وقائماً خبرها وقوله جلّ وعلا: ((مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُمْ فِيهِمْ)) [المائدة: ١١٧].

فـ(ما) مصدرية ظرفية زمانية وتقديره وكنتم عليهم شهوداً مدة دوامي فيهم^(٦٤٢).

ومع الفعل (شاء) في أربعة مواضع^(٦٤٣) ومنها قوله تعالى اسمه :

((وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)) (الأنعام: ١٢٨).

قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): - (أي يخلدون في عذاب النار الأبد كله إلا ما شاء الله، إلا الأوقات التي ينقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير، فقد روي أنهم يدخلون وادياً فيه من الزمهرير ويميز بعض أوصالهم من بعض فيتعاونون ويطلبون الرد إلى الجحيم)^(٦٤٤).

وفي موضعين^(٦٤٥) مع الفعل (استطاع) نحو قوله عزّ اسمه ((وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)) [هود: ٨٨] فقوله تعالى: ((مَا اسْتَطَعْتُ) (ظرف: أي مدة استطاعتي للإصلاح، وما دمت متمكناً منه لا آلو فيه جهداً))^(٦٤٦).

(٦٣٣) (البقرة: ٢٥٨) .

(٦٣٤) (النساء : ٩٢) .

(٦٣٥) ظ الزمخشري، الكشف: ٣٨٨/١ .

(٦٣٦) ظ المصدر نفسه: ٥٥٣/١ .

(٦٣٧) المرادي، الجنى الداني: ٣٣٠-٣٣١ .

(٦٣٨) ابن هشام، مغني اللبيب: ٣٣٨/١ .

(٦٣٩) ظ (البقرة: ٢٣٦)(آل عمران: ٧٥) (المائدة: ١١٧، ٩٦، ٢٤) (الأنعام: ١٢٨)(هود: ١٠٧، ٨٨، ١٠٨) (الإسراء: ٧)

(مريم: ٣١) (التغابن: ١٦) (الأعلى: ٨).

(٦٤٠) ظ (آل عمران: ٧٥) (المائدة: ١١٧، ٩٦، ٢٤) (هود: ١٠٧، ١٠٨) (مريم: ٣١).

(٦٤١) الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: ١٦٣/١ .

(٦٤٢) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣١١/١ + ظ الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: ٣١٧/١ .

(٦٤٣) ظ (الأنعام: ١٢٨) (هود: ١٠٧، ١٠٨) (الأعلى: ٨).

(٦٤٤) الزمخشري، الكشف: ٥٠/٢ .

(٦٤٥) ظ (هود: ٨٨) (التغابن: ١٦) .

(٦٤٦) الزمخشري، الكشف: ٢٨٧/٢ .

وأيضاً قوله عز وجل ((فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتِطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِنَفْسِكُمْ)) (التغابن: ١٦).

ووردت مرة واحدة مع الفعل (علا) في قوله جلّ وعلا: ((...وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَثْبِيرًا)) [الإسراء: ٧] فـ(ما) في قوله (ما علوا) مصدرية ظرفية زمانية وتقديره: وليتبروا مدة علوهم فحذف المضاف^(٦٤٧).

ووردت مرة واحدة مع الفعل ((تمسوهن) المسبوق بـ(لم) في قوله تعالى: ((لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفَرَّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً)) [البقرة: ٢٣٦].

النائب عن الظرف: ينوب عن ظرف الزمان أربعة أمور^(٦٤٨):-

إحداهما/ المصدر:- قال ابن مالك (ت ٦٧٢هـ):

وَقَدْ يُنُوبُ عَنْ مَكَانِ مَصْدَرٍ وَذَلِكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْتَرُ^(٦٤٩)

وشرط هذا المصدر إفهام تعين وقت أو مقداره^(٦٥٠).

وقد استعمل الكتاب العزيز (المصدر) نائب عن ظرف زمان مرتين (٦٥١) منها قوله تعالى: ((وَمِنَ اللَّيْلِ

فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ)) [ق: ٤٠] فقوله ((وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) أي ((وأخر الصلوات، فإدبار مصدر مجعول

ظرفاً))^(٦٥٢) فهو ظرف زمان منصوب على تقدير وسبحة وقت انقضاء السجود))^(٦٥٣).

ثانيهما/ صفتة: ينوب عن ظرف الزمان ما كان صفة للزمان^(٦٥٤).

(٦٤٧) الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٨٧/٢ + ظ ابو حيان، البحر المحيط: ١١/٦ + ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨١٤/٢.

(٦٤٨) ظ الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ٣٣٧/١ + الأشموني، شرح الأشموني: ٣٩٤/٢ + الصبان، حاشية الصبان: ١٣١/٢ + الخضري، حاشية الخضري: ١٩٩/١ + عباس حسن، النحو الوافي: ٢٦٤/٢.

(٦٤٩) ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك: ١٠٩.

(٦٥٠) ظ الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ٣٣٧/١ + الأشموني، شرح الأشموني: ٣٩٤/٢ + الصبان، حاشية الصبان: ١٣١ + الخضري، حاشية الخضري: ١٩٩/١.

(٦٥١) ظ (ق: ٤٠) (الطور: ٤٩).

(٦٥٢) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٨٥.

(٦٥٣) ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٩٦/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١١٧٧/٢ + الزمخشري، الكشاف: ٣٩٣/٤.

(٦٥٤) الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، ٣٣٧/١ + ظ الأشموني، شرح الأشموني: ٣٩٤/٢ + الصبان، حاشية الصبان: ١٣١/٢ + الخضري، حاشية الخضري: ١٩٩/١ + فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦١٦/٢ + عباس حسن، النحو الوافي: ٢٦٤/٢.

وقد استعمل القرآن الكريم ألفاظاً نابت مناب ظرف الزمان ووقعت صفة له وهي (قليلاً) في أكثر من ست عشرة موضعاً^(٦٥٥) منها، قوله جلّ جلاله: ((قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَنْسَ الْمَصِيرَ)) [البقرة: ١٢٦] فقوله (قليلاً) نعت لظرف محذوف تقديره زماناً قليلاً أو نعت لمصدر محذوف تقديره تمتيعاً قليلاً^(٦٥٦)، فهو ما يفيد معنيين.

و(يسيراً) مرة واحدة في قوله تعالى: ((وَلَوْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا)) [الأحزاب: ١٤].

ف(يسيراً) نعت لظرف محذوف تقديره إلا زماناً يسيراً أو نعت لمصدر محذوف تقديره إلا لبثنا يسيراً^(٦٥٧).

الثالث/ عدده

ينوب عن ظرف الزمان، عدد المميز به^(٦٥٨)، كقوله تعالى: ((قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا))

[آل عمران: ٤١]^(٦٥٩)، فقوله (ثلاثة أيام) ظرف زمان لأنه قد ناب مناب ظرف الزمان خلافاً للكوفيين الذين يرون ان انتصاب (ثلاثة أيام) على أنه مفعول به؛ ((لأنهم زعموا أنه إذا كان أسم الزمان يستغرقه الفعل فليس بظرف وإنما ينتصب إنتصاب المفعول به..... لأن انتقاء الكلام منه للناس كان واقعاً في جميع الثلاثة ولم يخل جزء منها من انتفاء فيه^(٦٦٠).

الرابع/ كلية الظرف وجزئيته: ومما ينوب عن ظرف الزمان كليته أو جزئيته نحو كل، أو جميع، وبعض، أو نصف^(٦٦١).

ومما جاء من ذلك في الكتاب العزيز لفظة ((كلّ)) في قوله تعالى: ((تَوْتِي أَكُلَهَا كُلَّ حِينٍ))^(٦٦٢) [إبراهيم: ٢٥] فقوله (كل حين) أي كل سنة^(٦٦٣).

ف(كل) تكتسب الظرفية إذا أضيفت إلى ظرف زمان.

واستعمل القرآن لفظة (بعض) مضافة إلى مفردة الزمان (اليوم) ثلاث مرات^(٦٦٤). فصارت بذلك دالة على جزئيته ف(بعض) تدل على جزء مبهم من الزمان^(٦٦٥). نحو قوله تعالى: ((قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)) [البقرة: ٢٥٩]، فقوله (بَعْضَ يَوْمٍ) نائب عن ظرف الزمان وهو معطوف على ظرف الزمان (يوماً).

(٦٥٥) ظ [البقرة: ١٢٦] (النساء: ١٥٥، ١٤٢، ٤٦) (التوبة: ٨٢) (الإسراء: ٧٦، ٥٢) (المؤمنون: ١٤٤) (القصص: ٥٨) (لقمان: ٢٤) (الأحزاب: ١٦، ٦٠، ٢٠، ١٨) (الزمر: ٨) (غافر: ٥٨) (الدخان: ١٥) (الذاريات: ١٧).
(٦٥٦) ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/١٢٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١/١١٤.
(٦٥٧) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٥٣.
(٦٥٨) عباس حسن، النحو الوافي: ٢/٢٦٥.
(٦٥٩) ظ شواهد أخر [البقرة: ٩٦، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٥٩] (المائدة: ٢٦) (التوبة: ٢) (هود: ٦٥) (طه: ١٠٣) (السجدة: ٥) (العنكبوت: ١٤) (السجدة: ٥) (الحاقة: ٧).
(٦٦٠) ظ أبو حيان، البحر المحيط: ٢/٤٥٢.
(٦٦١) الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ١/٣٣٧ + ظ الاشموني، شرح الاشموني: ٢/٣٩٤ + الصبان، حاشية الصبان: ٢/١٣٣ + الخصري، حاشية الخصري: ١/١٩٩.
(٦٦٢) ظ شواهد أخر: (التوبة: ٥) (الرحمن: ٢٩).
(٦٦٣) ظ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٥٥.
(٦٦٤) ظ [البقرة: ٢٥٩] (الكهف: ١٩) (المؤمنون: ١١٣).
(٦٦٥) ظ الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ١/٣٧٧.

الاستثناء:

عرّفه ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) بقوله ((وهو المخرج تحقيقاً أو تقديرًا من مذكور أو متروكٍ بـ(ألا) أو بما معناها بشرط الفائدة))^(٦٦٦).

فقد وضعت العربية القواعد الدقيقة للاستثناء وأكثرت من حروفه وفرقت بينها في بعض الأحوال فصار الاستثناء فيها باباً مستقلاً بنفسه لا يماثله فيه إحدى سائر اللغات السامية^(٦٦٧) وللاستثناء أدوات فر(أدواته من الحروف إلا، ومن الأسماء غير وسوى وسوى وسواء. ومن الأفعال ليس ولا يكون وعدا وخلا المقرونتان بـ(ما) ومن المترددة بين الأفعال والحروف عدا وخلا العاريتان من (ما) ومما اتفق على أنه يكون حرفاً واختلف في أنه هل يكون فعلاً حاشا ومن مجموع الحروف والأسماء لاسيما))^(٦٦٨)، وإلا هي أم الباب والاستثناء على نوعين:-
أحدهما/ الاستثناء التام: هو ما ذكر فيه المستثنى منه نحو حضر الرجال إلا علياً^(٦٦٩)، وهو على نوعين:-
أ/ الاستثناء المتصل:- وهو ما كان المستثنى من جنس ما قبله نحو قام القوم إلا زيد^(٦٧٠).

ب/ الاستثناء المنقطع:- وهو ما كان المستثنى من غير جنس ما قبله^(٦٧١)، نحو قوله تعالى: ((فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلَّا إِبْلِيسَ)) [الحجر: ٣٠-٣١] ف(إِبْلِيسَ) ليس من الملائكة.

ثانيهما/ الاستثناء المفرغ: هو أن الاسم بعد (إلا) يكون معرباً بإعراب ما يقتضيه قبل دخولها -أي أداة الاستثناء- عليه^(٦٧٢) فإذا فرغت الفعل لما بعد (إلا) عمل فيما بعد (إلا) وزال ما كنت تستثني منه وذلك نحو قولك: ما قام إلا زيد -فزيد مرتفع بـ(قام)- وكذلك ما ضربتُ إلا زيداً وما مررتُ إلا بعمرو،...))^(٦٧٣).

وهذا الاستثناء لا يكون عند النحاة إلا في غير الموجب، أي المسبوق بنفي أو نهي أو استفهام، ولا يجوز وقوعه في الموجب فلا يصح أن نقول (حضر إلا خالداً) لأن المعنى حضر جميع الناس إلا خالداً وهو باطل^(٦٧٤).

ومما ورد في الكتاب العزيز من مفردات الزمان بعد -إلا- ضمن الاستثناء المفرغ والمسبوق بنفي مفردة الزمان (أياماً) فقد وردت مرتين^(٦٧٥)، منهما قوله تعالى: ((وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً)) [البقرة: ٨٠] فقوله (أياماً) منصوبة على الظرف وليس لـ(إلا) فيه عمل^(٦٧٦)، لأن ما بعد الاستثناء المفرغ يعرب حسب موقعه من الجملة.

(٦٦٦) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١٠١ + ظ السيوطي، همع الهوامع: ٢٢٢/١.

(٦٦٧) ظ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦٧٦/٢.

(٦٦٨) ظ سيوييه، الكتاب: ٣٠٩/٢ + القرافي، الاستغناء في أحكام الاستثناء: ١٠٣.

(٦٦٩) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦٧٦/٢.

(٦٧٠) ظ القرافي، الاستغناء في أحكام الاستثناء: ٣٨٢ + ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٥٩٩/١ + فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦٧٧/٢.

(٦٧١) ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ٧٩/٢ + القرافي، الاستغناء في أحكام الاستثناء: ٣٨٢ + ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٥٩٩/١ + فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦٧٧/٢.

(٦٧٢) ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٦٠٣/١.

(٦٧٣) ظ سيوييه، الكتاب: ٣١٠/١ + ابن السراج، الأصول في النحو: ٣٤٣/١ - ٤٤٤.

(٦٧٤) ظ السيوطي، همع الهوامع: ٢٢٣/١ + الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ٣٤٨/١ + فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦٧٨/٢.

(٦٧٥) ظ (البقرة: ٨٠) (آل عمران: ٢٤)

(٦٧٦) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨١/١ + ظ حسن طه الحسن، الاستثناء في القرآن نوعه، حكمه، إعرابه: ١٦.

و(يوماً) مرة واحدة في قوله تعالى: ((نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْتَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا)) [طه: ١٠٤]. ف(يوماً) ظرف زمان منصوب لأن الكلام منفي غير تام و(إلا) أداة حصر^(٦٧٧).

و((الساعة)) مرتين^(٦٧٨)، منهما قوله تعالى: ((وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ)) [يونس: ٤٥] فالاستثناء مفرغ و (إلا) أداة حصر و (ساعة) ظرف زمان منصوب^(٦٧٩).

ومفردة (عشرأ) مرة واحدة نحو قوله عز وجل: ((يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا)) [طه: ١٠٣].

فقوله (عشرأ) نائب عن ظرف الزمان لأن الاستثناء مفرغ و (إلا) أداة حصر وتقدير الكلام عشرة أيام أو عشرة ليالٍ^(٦٨٠) فالنائب عن الظرف أربعة أمور منها صفته و (عشرأ) ها هنا صفة لـ (ليالي) دون الأيام، والمراد الأيام^(٦٨١). ووردت (خمسين عاماً) مستثنى في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)) [العنكبوت ١٤].

قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ((هلا قيل تسمعائة وخمسين سنة؟ قلت ما أورده الله أحكم، لأنه لو قيل كما قلت لجاز أن يتوهم إطلاق هذا العدد على أكثره، وهذا التوهم زائل مع مجيئه كذلك، وكأنه قيل تسمعائة وخمسين سنة كاملة وافية العدد إلا أن ذلك أخصر وأعذب لفظاً وأملاً بالفائدة))^(٦٨٢).

وفي كون المستثنى منه بلفظ السنة والمستثنى بلفظ العام وهذه لطيفة حسنة وهو أن هذه السنين هي بقاؤه بعد هلاك قومه فهي أعوام خير حيث هلك^(٦٨٣).

و(عشية) مرة واحدة نحو قوله عز وجل: ((كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا)) [النازعات ٤٦] فقوله (عشية) ظرف زمان منصوب و (إلا) أداة حصر لأن الاستثناء مفرغ.

وقد ورد بعد (إلا) ما يعرب صفة لظرف محذوف أو صفة لمصدر محذوف وهي لفظة (قليلاً) حيث وردت إحدى عشرة مرة^(٦٨٤) منها قوله تعالى: ((فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)) [النساء: ٤٦] ففي إعراب قليلاً عدة أوجه والذي يعيننا أن (إلا) أداة حصر وقوله (قليلاً) نعت لزمان محذوف تقديره إلا زماناً قليلاً أي تقديره: لا يؤمنون في شيء من الزمان إلا زماناً قليلاً^(٦٨٥).

في حين يرى مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) أن (قليلاً) نعت لمصدر محذوف^(٦٨٦).

وقوله عز وجل: ((وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)) [النساء: ١٤٢] فقوله (قليلاً) نعت لزمان محذوف^(٦٨٧).

(٦٧٧) ظ حسن طه الحسن، الاستثناء في القرآن نوعه، حكمه، إعرابه: ٨٧.

(٦٧٨) ظ (يونس: ٤٥) (محمد: ١٨).

(٦٧٩) حسن طه الحسن، الاستثناء في القرآن نوعه، حكمه، إعرابه: ٦٣.

(٦٨٠) المرجع نفسه: ٧٨.

(٦٨١) القرافي، الاستغناء في أحكام الاستثناء: ٦٢٣.

(٦٨٢) الزمخشري، الكشاف: ٢٠٠/٣.

(٦٨٣) عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٥٧.

(٦٨٤) ظ (النساء: ٤٦، ١٤٢، ١٥٥) (الإسراء: ٥٢، ٧٦، ٨٥) (المؤمنون: ١١٤) (القصص: ٥٨) (الأحزاب: ١٦، ١٨، ٦٠).

(٦٨٥) القرافي، الاستغناء في أحكام الاستثناء: ٦٢٣.

(٦٨٦) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ١٩٩/١.

(٦٨٧) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٤٠٠/١.

و(يسيراً) مرة واحدة نحو قوله تعالى: ((وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا)) [الأحزاب: ١٤] فقوله (يسيراً) أما صفة لظرف محذوف أو صفة لمصدر محذوف^(٦٨٨).

وجاءت (ما) المصدرية الظرفية بعد (إلا) ثلاث مرات^(٦٨٩)، منها قوله تعالى: ((وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا)) [آل عمران: ٧٥] فقوله (ما دمت) ما مصدرية ظرفية أي مدة دوامي و (إلا) أداة حصر لأن الاستثناء مفرغ من أعم الظروف^(٦٩٠)، وقوله جلَّ جلاله:

((وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ)) [الأنعام: ١١٩] فقوله ((إلا ما اضْطُررْتُمْ)) فيه أقوال، منها الاستثناء مفرغ من الظرف العام المقدر كأنه قيل: حُرمت عليكم كل وقت إلا وقت الاضطرار وعليه (إلا) أداة حصر و(ما) مصدرية مع مدخولها مصدر مؤول في محل نصب ظرف زمان بمعنى: مدة الاضطرار^(٦٩١).

الحال :

عرّفه ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) بقوله: هو ((ما دلّ على هيئة وصاحبها متضمناً ما فيه معنى في غير تابع ولا عمدة))^(٦٩٢) وقد سمّاه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) خبراً بقوله: ((هذا باب إجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع أحسن وقد يستوي إجراء الصفة على الاسم وأن تجعله خبراً فتنصبه أي يعني حالاً))^(٦٩٣)، وشرط الحال أن تكون نكرة، كراهة أن تلتبس بالصفة^(٦٩٤) وأنها تؤول بنكرة إذا جاءت معرفة^(٦٩٥) نحو قول ليبيد بن ربيعة:

فَأَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ وَالْمَ يَدُّهَا وَلَمْ يُشْفَقْ عَلَى نُعْصِ الدِّخَالِ^(٦٩٦) (الوافر)

كأنه قال: اعتراكاً^(٦٩٧)، فهو ((وإن كان لفظه لفظة معرفة، فمعناه التكرير))^(٦٩٨)

والحال يجوز أن تكون من المفعول كما تكون من الفاعل^(٦٩٩) فهي تكون بياناً لهيئة الفاعل أو المفعول فتقول: (جاء زيد قائماً) فتكون بياناً لهيئة الفاعل الذي هو زيد. وتقول: (ضربت زيداً قائماً) فتكون بياناً لهيئة المفعول^(٧٠٠). ولا بد للحال من عامل وعامله أمّا أن يكون فعلاً أو ما جرى مجرى الفعل^(٧٠١)، وحق صاحب الحال أن يكون معرفة، ولا ينكر إلا في حالات

(٦٨٨) ظ المصدر نفسه: ١٠٥٣/٢ .

(٦٨٩) ظ (آل عمران: ٧٥) (الأنعام: ١١٩، ١٢٨).

(٦٩٠) حسن طه الحسن، الاستثناء في القرآن نوعه، حكمه، إعرابه: ٢٩ .

(٦٩١) المرجع نفسه: ٥٠ .

(٦٩٢) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١٠٨ + ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٦٢٥/١ .

(٦٩٣) سيبويه، الكتاب: ٤٩/٢ + ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم، دراسة لغوية- نحوية- دلالية: ١١٣ .

(٦٩٤) ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية: ٢١٩ .

(٦٩٥) سيبويه، الكتاب: ٣٧٢/١، ٣٧٤-٣٧٥ .

(٦٩٦) ليبيد بن ربيعة، ديوانه: ١٠٨ .

(٦٩٧) سيبويه، الكتاب: ٣٧٢/١ .

(٦٩٨) ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية: ٢١٩ .

(٦٩٩) ابن السراج، الأصول في النحو: ٢٥٩/١ .

(٧٠٠) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥٦/٢ + ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم: دراسة لغوية نحوية دلالية: ١١٣ .

أولها: إن يكون نكرة مخصصة بوصف أو إضافة أو نكرة متأخرة عن الحال أو أن تقع بعد نفي أو شبهة^(٧٠٢).
والحال يقع مفرداً كما يقع ((جملة خبرية غير مفتحة بعد استقبال مضمنة ضمير صاحبها))^(٧٠٣).
والجملة الواقعة حالاً أما أن تكون اسمية أو فعلية، فعلها ماضٍ أو مضارع، وهذه الجملة لا بد لها من رابط يربطها بما قبلها، وهذا الرابط أما أن يكون ضميراً أو (واو) التي تسمى بـ (الواو الحالية) وعلامتها صحة وقوع إذ موقعها^(٧٠٤) ويمتنع مجيئها مع الجملة الحالية في عدة حالات منها:
أولاً/ إذا كانت الجملة معطوفة على حال قبلها^(٧٠٥).
والباحثة تحيل عن باقي الحالات لعدم الحاجة لذكرها^(٧٠٦). وعند انتفاء هذه الحالة يصح دخول الواو على الجملة الحالية.

وقد لاحظت الباحثة مجيء مفردة الزمان حالاً جملة اسمية امتنع دخول الواو الحالية عليها في قوله جلّ جلاله: ((وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)) [الأعراف: ٤]، فقوله (بياتاً) مصدر في موضع الحال^(٧٠٧)، وقوله (أو هم قائلون) ابتداء وخبر في موضع الحال من القرية^(٧٠٨) كأنه قيل (فجاءها بأسنا بائتين أو قائلين)^(٧٠٩) فقد عطف قوله (هم قائلون) التي هي حال على (بياتاً) وهي حال؛ فهذا امتنع دخول الواو الحالية على جملة (هم قائلون).

ولكن الفراء (ت ٢٠٧هـ) يرى أن الواو ليست ممتنعة الدخول على الجملة الحالية وإنما مضمرة بقوله ((... وقوله (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)) واو مضمرة، والمعنى أهلكتناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون فاستنقلوا نسفاً على نسق ولو قيل لكان جائزاً كما تقول في الكلام أنتني وأنا أو وأنا معزول وأن قلت أو أنا معزول فأنت مضمرة للواو))^(٧١٠).
أما العكبري (ت ٦١٦هـ) فيرى أن ((أو لتفصيل الجمل أي جاء بعضهم بأسنا ليلاً وبعضهم نهاراً والواو هنا واو (أو) وليست حرف عطف سكنت تخفيفاً))^(٧١١).

ومنهم من يجيز مجيء بياتاً ظرف زمان منصوب^(٧١٢) وعلى من يجيز ذلك فلا يكون قوله تعالى ((أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)) معطوفة على حال، وبذلك ينتفي شرط منع دخول الواو الحالية على الجملة.
وترى الباحثة أن (بياتاً) ظرف زمان، و (أو) حرف عطف يفيد مطلق الجمع أي فجاءهم بأسنا بياتاً ونهاراً.

(٧٠١) ظ المصدر نفسه: ٥٧/٢.
(٧٠٢) ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٦٣٣/١ وما بعدها + ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١٠٩ + نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم، دراسة لغوية نحوية دلالية: ١١٤.
(٧٠٣) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١١٢.
(٧٠٤) ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٦٥٥/١.
(٧٠٥) المصدر نفسه: ٦٥٨/١ (تعليق المحقق في الهامش).
(٧٠٦) ظ ابن مالك، تسهيل الفوائد، ١١٢ + ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٦٥٨/١ (تعليق المحقق في الهامش)، حيث ذكر المحقق خمس شروط مكملة للشروط اللذين ذكرهما الشارح في المتن ليكون مجموعها سبع شروط.
(٧٠٧) مكي ابن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٢٨٢/١.
(٧٠٨) المصدر نفسه: ٢٨٢/١ + ظ الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٥٤/١.
(٧٠٩) الزمخشري، الكشاف: ٦٧/٢ + ظ أبو حيان، البحر المحيط: ٢٦٨/٤.
(٧١٠) الفراء، معاني القرآن: ٣٧٢/١.
(٧١١) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥٥٧/١.
(٧١٢) ظ المصدر نفسه: ٥٥٧/١.

وورد في القرآن الكريم مجيء مفردة الزمان، حالاً مفردة، مشتقة وهي (مصبحين) خمس مرات^(٧١٣)، منها قوله تعالى اسمه:

((أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ)) [الحجر: ٦٦] فقوله (مُصْبِحِينَ) أي (إذا أصبحوا)^(٧١٤) ((حال من هؤلاء ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في مقطوع))^(٧١٥).

وترى الباحثة أن قوله (مصبحين) حال من أسم الأشارة (هؤلاء) المضاف إليه (دابِر) وليس الضمير في قوله (مقطوع)، لأن هذا الضمير يعود على دابِر، والدابِر الذي هو ((الأصل))^(٧١٦) يعود على هؤلاء، فالأرجح أن يكون (مصبحين) حال من هؤلاء.

ووردت مشرقين حالاً مرة واحدة في قوله تعالى ((فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ)) [الحجر: ٧٣] فقوله (مشرقين) أي الذين (صادفوا شروق الشمس أي طلوعها)^(٧١٧) أي وقت شروق الشمس^(٧١٨)، حال منصوب من الضمير (هم) في قوله (وأخذتهم)^(٧١٩).

(وأربعين ليلة) حالاً مرة واحدة في قوله تعالى ((فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) [الأعراف: ١٤٢]. قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ): ((وانتصب الأربعون على أنه في موضع الحال كأنه قال: فتم ميقات ربه معدوداً أربعين ليلة أو مقدراً هذا القدر))^(٧٢٠).

وذكر أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) عدة أوجه في إعراب قوله (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) منها أنها منصوبة على الحال^(٧٢١).

التمييز

هو ((نكرة فيه معنى من الجنسية رافع لإبهام جملة أو مفرد)^(٧٢٢) أي هو ما اجتمع فيه خمسة أمور^(٧٢٣): أحدها أن يكون اسماً، والثاني: أن يكون فضلة، والثالث: أن يكون نكرة، والرابع: أن يكون جامداً، والخامس أن يكون مفسراً لما أبهم من الذوات وبما أن المراد بالتمييز رفع الإبهام وإزالة اللبس، لذلك سمي تفسيراً وتبيناً وتميزاً^(٧٢٤).

وحكم التمييز النصب لأنه من الفضلات والناصب لمبين الاسم هو ذلك الاسم المبهم^(٧٢٥)، والتمييز على نوعين^(٧٢٦):

-
- (٧١٣) ظ (الحجر: ٦٦، ٨٣) (الصفات ١٣٧) (القلم: ١٧، ٢١).
(٧١٤) الفراء، معاني القرآن: ٩٠/٢.
(٧١٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٦/٢ + ظ النحاس، إعراب القرآن: ٢٠١/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٧٢/٢.
(٧١٦) الفراء معاني القرآن: ٩٠/٢.
(٧١٧) النحاس، إعراب القرآن: ٢٠١/٢.
(٧١٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٤٢/١٠.
(٧١٩) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٢٠١/٢ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٤١٥/١.
(٧٢٠) مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٣٠١/١ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٧٤/١ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٥٩٣/١.
(٧٢١) ظ أبو حيان، البحر المحيط: ٣٨٠/٤.
(٧٢٢) السيوطي، المطالع السعيدة: ٢٢/٢.
(٧٢٣) ابن هشام، شرح قطر الندى: ٢٦٦.
(٧٢٤) ظ ابن يعيش، شرح المفصل: ٧٠/٢.
(٧٢٥) الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ٣٩٤/١.

أحدهما/ المبين إجمال الذات وهو الواقع بعد المقادير والأعداد.

ثانيهما/ المبين إجمال النسبة: وهو المسوق لبيان ما تعلق به الفعل من فاعل أو مفعول.

وكان التنزيل العزيز قد أورد مفردة الزمان (شهرًا) مرتين^(٧٢٧) منصوبة على التمييز بعد العدد (المبين لإجمال الذات) في قوله تعالى ((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا)) (التوبة: ٣٦) فقوله (شهرًا) تمييز منصوب بالفتحة، لأن ((مفسر ما بين عشرة ومائة واحده منصوب على التمييز))^(٧٢٨).

و(ليلة) ثلاث مرات^(٧٢٩)، منها قوله تعالى ((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) (البقرة: ٥١) ف(ليلة) تمييز منصوب والعامل فيه أربعين.

و(سنة) مرتين^(٧٣٠)، منهما قوله عز وجل ((قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)) (المائدة: ٢٦).

(٧٢٦) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ١/٦٦٤+ ظ ابن هشام، شرح قطر الندى: ٢٦٦-٢٦٧.

(٧٢٧) ظ (التوبة: ٣٦) (الأحقاف: ١٥).

(٧٢٨) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١١٦.

(٧٢٩) ظ (البقرة: ٥١) (الأعراف: ١٤٢).

(٧٣٠) ظ (المائدة: ٢٦) (الأحقاف: ١٥).

و(عاماً) مرة واحدة في قوله تعالى: ((فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا)) [العنكبوت ٤٤] وسبب مجيء المميز أولاً بالسنة وثانياً بالعام؛ لأن (تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة، إلا إذا وقع ذلك لأجل غرض ينتحيه المتكلم من تقخيم أو تهويل أو تنويه أو نحو ذلك))^(٧٣١).
وبإضافة العدد إلى تميزه (مفردة الزمان) اكتسب مواضع إعرابية مختلفة كخبر إن في الآية الأولى ومفعول ثان في الآية الثانية وظرف زمان في الثالثة ومستثنى في الرابعة.

البديل

هو: ((التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة فـ (التابع): جنس، والمقصود بالنسبة ...، أخرج النعت والتوكيد، وعطف البيان، لأن كل واحد منهما مكمل للمقصود بالنسبة، لا مقصود بها، و (بلا واسطة): أخرج المعطوف ببل، نحو ((جاء زيد بل عمرو))؛ فإن (عمرأ) هو المقصود بالنسبة، ولكن بواسطة- وهي بل- وأخرج المعطوف بالواو ونحوها، فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة، ولكن بواسطة))^(٧٣٢).

والدليل على كون البديل مستقلاً وذلك لأنه في ((حكم تكرير العامل وذلك أنك إذا قلت مررتُ بأخيك زيدٍ تقديره مررتُ بأخيك يزيد فذلك المقدر هو العامل في البديل إلا أنه حُذف لدلالة الأول عليه))^(٧٣٣).

والبديل يوافق المتبوع ويخالفه في التعريف والتكثير^(٧٣٤) فمثال موافقته^(٧٣٥) في التعريف قوله تعالى: ((الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)) [ابراهيم: ١-٢] فلفظ الجلالة (الله) بدل من قوله (صراط العزيز الحميد) وكلاهما معرفة وفي التنكير: قوله عزَّ وجلَّ: ((إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا)) [النبأ: ٣١-٣١] فقوله (حدائق) بدل من قوله (مفازاً) وكلاهما نكرة، ومثال المخالفة^(٧٣٦).

وقوله تعالى: ((وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللَّهِ)) [الشورى: ٥٢-٥٣] فقوله (صِرَاطِ اللَّهِ) بدل معرفة من نكرة (صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وقوله عزَّ وجلَّ ((كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لِنُسْفَعَنَّ النَّاصِيَةَ، نَاصِيَةً كَاطِبَةٍ)) [العلق: ١٥-١٦]. فقوله (نَاصِيَةٍ) بدل نكرة من معرفة (النَّاصِيَةِ).

ويكون البديل والمبدل منه أيضاً باعتبار الإظهار والإضمار أما ظاهرين أو مضميرين أو مختلفين^(٧٣٧)، إلا أن بديل المضمّر من المضمّر أو الظاهر في بديل البعض من الكلّ وبديل الاشتمال لا يجوز لما يلزم فيه من خلو الجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ، وكذلك أيضاً لا يجوز إبدال الظاهر من ضمير المتكلم أو المخاطب في بديل الشيء من الشيء، لأنه يؤدي إلى وقوع الظاهر موقع ضمير المتكلم أو المخاطب^(٧٣٨).

(٧٣١) الزمخشري، الكشاف: ٢٠٠/٣.
(٧٣٢) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٢٤٧/٢ + ظ أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٦١٩/٢ + ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٢٨-١٢٩.
(٧٣٣) ابن يعيش، شرح المفصل: ٦٧/٣.
(٧٣٤) ظ سيوييه، الكتاب: ٤٤٠/١-٤٤١، ٩/٢، ١٥-١٦ + ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١٧٢.
(٧٣٥) ظ أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٦٢٠/٢.
(٧٣٦) ظ المصدر نفسه: ٦٢٠/٢.
(٧٣٧) ظ ابن عصفور، المقرب: ٢٦٩ + الرضي، شرح الكافية: ٣٤٠/١ +
(٧٣٨) ابن عصفور، المقرب: ٢٦٩-٢٧٠.

والبديل على أربعة أضرب:

((الأول: بدل كل من كل، وهو المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى، نحو (مررت بأخيك زيد).

الثاني: بدل بعض من كل نحو (أكلت الرغيف نصفه).

الثالث: بدل اشتمال، وهو ما يدل على معنى في متبوعه أو يستلزم معنى في متبوعه، فالدال على معنى في المتبوع، نحو (أعجبنى زيد حسنه) والدال على ما يستلزم معنى في المتبوع نحو ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)) [البقرة: ٢١٧].

الرابع: البديل المباين للمبدل منه بحيث لا يشعر به ذكر المبدل منه بوجه))^(٧٣٩).

وقد استعمل القرآن الكريم مفردة (السَّاعَة) بدلاً مرة واحدة في قوله عزَّ وجلَّ ((حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ)) [مريم: ٧٥] فقوله (إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) كلاهما أي -العذاب والساعة- بدل من (ما) التي في قوله (ما يوعدون) والمعنى حتى إذا رأوا العذاب والساعة^(٧٤٠).

ويرى د. حسين محمد محمد حسن إن قوله (إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) ((بديل تفصيل من العائد المحذوف في يوعدون والتقدير (يوعدونه))^(٧٤١).

والباحثة ترجح الوجه الأول بأن كلاً من العذاب والساعة بدل من (ما).

وجاءت (يومئذ) بدل من (يوم) خمس مرات^(٧٤٢)، منها قوله تعالى ((يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا)) [طه: ١٠٢]. فقوله (يومئذ) بدل من (يوم ينفخ).

(٧٣٩) السيوطي، المطالع السعيدة: ٢٢٦/٢-٢٢٧ + ظ ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٢٤٩/٢.
(٧٤٠) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٣٢٦/٢ + مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٤٦٠/٢ + الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٣٥/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٨٠/٢.
(٧٤١) حسين محمد محمد حسن، البديل في الجملة العربية -القرآن الكريم: ١٧٥.
(٧٤٢) ظ (طه: ١٠٢) (الانفطار: ١٩) (الفجر: ٢٣، ٢٥) (الزلزلة: ٦).

ولفظة (يوم) بدل من (يوم) تسع مرات^(٧٤٣). منها قوله عزَّ وجلَّ: ((وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَتُونَ)) (الشعراء: ٨٧-٨٨). قال أبو السعود (ت ٩٨٢هـ): (يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل من يوم يبعثون جيء به تأكيداً للتحويل، وتمهيداً لما يعقبه من الاستثناء...)^(٧٤٤).

واستعمل القرآن (إذ) بدلاً من المفعول به في مواضع تزيد على عشرة مواضع^(٧٤٥)، منها قوله تعالى: ((وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا)) (مريم: ١٦).

يرى الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) أن ((إذ) بدلاً من مريم بدل اشتمال لأن الأحيان مشتملة على ما فيها، وفيه أن المقصود بالذكر مريم ذكر وقتها هذا لوقوع هذه القصة العجيبة فيه)^(٧٤٦).

وقد علق العكبري (ت ٦١٦ هـ) على قول الزمخشري قائلاً: (وهو بعيد لأن الزمان إذا لم يكن حالاً من الجثة ولا خيراً عنها ولا وصفاً لها لم يكن بدلاً منها)^(٧٤٧).

أما الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) فقد ذكر في حاشيته أن قوله ((إذ انتبذت) ظرف لمحذوف قدره المفسر بقوله أي خبرها وهو بدل اشتمال وليس المراد خصوص الخبر في وقت الانتباز بل هو وما بعده إلى آخر القصة)^(٧٤٨).

وترى الباحثة إن (إذ) بدل اشتمال من (مريم) لأن المراد بـ(مريم) ذكر وقت قصتها. وقوله عزَّ وجلَّ: ((وَأَبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ)) (العنكبوت ١٦). فقد نصب إبراهيم باضمار اذكر وأبدل عنه (إذ) بدل الاشتمال لأن الأحيان تشمل على ما فيها^(٧٤٩). وذكر الزمخشري وجهاً آخر في إعراب هذه الآية^(٧٥٠).

و(إذ) بدلاً من (يوم) ست مرات^(٧٥١) منه قوله تعالى ((وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ)) (مريم: ٣٩) وقوله (إذ) بدلاً من يوم الحسرة^(٧٥٢).

وبدلاً من (إذ) ست عشرة مرة^(٧٥٣)، منها قوله عزَّ وجلَّ: ((أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي)) (البقرة: ١٣٣) وقوله (إذ قال) بدلاً من إذ الأولى، والعامل في (إذ) الأولى شهداء فيكون عاملاً في الثانية أيضاً^(٧٥٤).

(٧٤٣) ظ (الأنفال: ٤١) (الشعراء: ٨٧-٨٨) (غافر: ١٥-١٦، ٣٢-٣٣، ٥١-٥٢) (الدخان: ٤٠-٤١) (الطور: ٤٥-٤٦) (الحديد: ١٢-١٣) (النبا: ١٧-١٨).

(٧٤٤) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: ١١١/٤.

(٧٤٥) ظ (آل عمران: ١٠٣) (المائدة: ١١٠) (يوسف: ٣-٤) (مريم: ١٦، ٤١-٤٢) (الأنبياء: ٧٨) (النمل: ٥٤) (العنكبوت: ١٦، ٢٨) (ص: ٤١) (الأحقاف: ٢١).

(٧٤٦) الزمخشري، الكشاف: ٥٠٤/٢ + ظ ابن هشام، مغني اللبيب: ٨٥/١.

(٧٤٧) العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٦٨/٢.

(٧٤٨) الصاوي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: ٣٣/٣.

(٧٤٩) الزمخشري، الكشاف: ٢٠١-٢٠٠/٣.

(٧٥٠) المصدر نفسه: ٢٠١/٣.

(٧٥١) ظ (المائدة: ١١٠) (الأنفال: ٤٣، ٤٢) (التوبة: ٢٥) (مريم: ٣٩) (غافر: ١٨).

(٧٥٢) الزمخشري، الكشاف: ٥١٠/٢.

(٧٥٣) ظ (البقرة: ١٣٣، ١٦٥-١٦٦) (آل عمران: ٤٤-٤٥، ١٢١-١٢٢) (الاعراف: ١٦٣) (الأنفال: ٧-١٢، ١١، ٩) (التوبة: ٤٠) (الإسراء: ٤٧) (طه: ٣٨-٤٠) (الاحزاب: ٩-١٠) (يس: ١٣-١٤) (الصافات: ٨٤-٨٥) (ص: ٢١-٢٢، ٦٩-٧١).

(٧٥٤) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١١٨/١.

وبدلاً من الاسم المجرور ثلاث مرات^(٧٥٥) منها قوله تعالى ((وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ)) (الأعراف: ١٦٣).

قال الزمخشري (ت ٣٥٨هـ): (فأن قلت إذ يعدون وإذ تأتيتهم ما محلها من الإعراب؟ قلت أما الأول فمجرور بدل من القرية والمراد بالقرية أهلها كأنه قيل: وأسألهم عن أهل القرية وقت عدوانهم بالسبت، وهو من بدل الاشتمال^(٧٥٦)).

ويرد أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) على ذلك قائلاً: ((وهذا لا يجوز، لأن (إذ) من الظروف التي لا تتصرف، ولا يدخل عليها حرف جر، وجعلها بدلاً يجوز دخول (عن) عليها، لأن البديل هو على نية تكرار العامل، ولو أدخلت (عن) عليها لم يجز))^(٧٥٧).

وتتفق الباحثة مع أبي حيان بأن (إذ) لا يصح أن تكون بدلاً من الجار والمجرور لأن البديل على نية تكرار العامل وهذا يعني دخول حروف الجر عليها كـ(عن) وهذا لا يجوز لأن (إذ) من الظروف التي لا تتصرف، أما في حالة وقوعها بدلاً من (اليوم) أو من (إذ) فلا يعد تصرفاً لأنها بدل من ظرف.
النتج:

هو تابع يدل على معنى في متبوعه، تقول: مررت برجلٍ عالم: (فعال، تابع يدل على معنى وهو العلم في متبوعه، وهو رجل)^(٧٥٨).
والفائدة من النعت هو التخصيص في النكرات والتوضيح في المعارف^(٧٥٩) وقد بينت الباحثة أحكام النعت وأنواعه^(٧٦٠).

وقد استعمل القرآن الكريم مفردة الزمان (موقوتاً) نعتاً مشتقاً (اسم مفعول) مرة واحدة نحو قوله تعالى: ((إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)) (النساء: ١٠٣) فـ(موقوتاً) أسم مفعول من وقت بالتخفيف^(٧٦١)، فهي صفة منصوبة للكتاب ولم يقل موقوتة لأن الكتاب مصدر فهو مذكر^(٧٦٢)، أي أن الصلاة ((واجبة في أوقات معلومة))^(٧٦٣)، ومعنى الموقوت: (أنها كُتبت عليهم في أوقات موقوتة،..... وأنه تعالى بين في هذه الآية إن وجوب الصلاة مقدر بأوقات مخصصة، إلا أنه تعالى أجمل ذكر الأوقات ها هنا وبينها في سائر الآيات)^(٧٦٤).
وقد طابق النعت المنعوت في التذكير والتذكير.

(٧٥٥) ظ (البقرة: ١٣٠-٢٤٦، ١٣١) (الأعراف: ١٦٣).

(٧٥٦) الزمخشري، الكشاف: ١٢٥/٢ + ظ عبد الخالق عضيمة، دراسات لاسلوب القرآن: ١٩/١.

(٧٥٧) أبو حيان، البحر المحيط: ٤١٠/٤ + ظ المرجع نفسه: ١٩/١.

(٧٥٨) ظ ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية: ٢٥٦.

(٧٥٩) المصدر نفسه: ٢٥٦.

(٧٦٠) ظ ص / من البحث.

(٧٦١) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٣٨٦/١.

(٧٦٢) أبو حيان، البحر المحيط: ٣٤٢/٣.

(٧٦٣) المصدر نفسه: ٣٤٢/٣.

(٧٦٤) الرازي، التفسير الكبير: ٢٨/١١.

عطف النسق:

هو ((تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة... نحو قام زيد وعمرو))^(٧٦٥). ومن هذه الحروف ، حرف العطف (الواو) وهي (للجمع من غير ترتيب)^(٧٦٦)، وقد بينت الباحثة أحكام الواو وما يتعلق بها^(٧٦٧).

ومن حروف العطف أيضاً (أو) فهي ((لأحد الشئيين أو الأشياء ، مفيدة بعد الطلب التخيير أو الإباحة، وبعد الخبر الشك أو التشكيك))^(٧٦٨) ومذهب الجمهور ((أنه يشرك في الإعراب لا في المعنى، لأنك إذا قلت قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما))^(٧٦٩).

ففي قولنا^(٧٧٠): مررت برجلٍ أو امرأةٍ، فأو أشركت بينهما في الجر، واثبتت المرور لأحدهما دون الآخر، وسوّت بينهما في الدعوى.

وقد ((تجىء بمعنى إلى أو إلا وتجىء أيضاً للإضراب بمعنى بل فلا يكون إذن بعدها إلا الجمل فلا يكون حرف عطف بل حرف استيناف وإذا كانت حرف عطف فقد تعطف المفرد على المفرد نحو جاءني زيد او عمرو وقد تعطف الجملة على الجملة نحو ما أبالي أقمتُ أو قعدتُ))^(٧٧١).

(٧٦٥) الرضي، شرح الكافية: ٣١٨/١.

(٧٦٦) ابن هشام، شرح قطر الندى: ٣٤٠.

(٧٦٧) ظ ص /الفصل الأول.

(٧٦٨) ابن هشام، شرح قطر الندى: ٣٤٤.

(٧٦٩) المرادي، الجنى الداني، ٢٤٥.

(٧٧٠) سيبويه، الكتاب: ٤٣٨/١.

(٧٧١) الرضي، شرح الكافية: ٣٦٩/٢.

ووردت في القرآن الكريم مفردات زمانية منصوبة لأنها معطوفة على منصوب بحرف العطف (الواو) منها لفظة (النهار) معطوفة على غيرها بـ(الواو) اثنتا عشرة مرة^(٧٧٢)، منها قوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)) (يونس: ٦٧) وقوله عزَّ وجلَّ: ((وَمَنْ رَحِمْتَهُ جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَلَتَنبَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)) (القصص: ٧٣).

فـ(النهار) في الآيتين السابقتين معطوف على الليل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ولفظة (أصيلاً) معطوفة على (بكرة) بـ(الواو) أربع مرات^(٧٧٣)، منها قوله عزَّ وجلَّ ((لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) (الفتح: ٩)، فقوله (أصيلاً) معطوفة على بكرة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.

و(عشيًا) معطوفة على (بكرة) مرتين^(٧٧٤) نحو قوله تعالى: ((فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)) (مريم: ١١).

وعلى (غدواً) مرة واحدة في قوله تعالى ((النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا)) (غافر: ٤٦).

و(قروناً) مرة واحدة، في قوله عزَّ وجلَّ ((وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا)) (الفرقان: ٣٨). فقوله ((وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا)) (كله معطوف على (قوم نوح) في قوله تعالى ((وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ))^(٧٧٥). إذ كان قوم نوح منصوباً على العطف، أو بمعنى اذكر، ويجوز أن يكون كله منصوباً على أنه معطوف على المضمر في دمرناهم أو على المضمر في (جعلناهم) وهو اختيار النحاس (ت٣٣٨هـ)، لأنه اقرب إليه، ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار فعل، أي اذكر عاداً الذين كذبوا هوداً فأهلكهم الله بالريح العظيم. وثموداً كذبوا صالحاً فاهلكوا بالرجفة))^(٧٧٦).

و(الشهر) معطوفة مرتين^(٧٧٧) منها قوله تعالى: ((لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ)) (المائدة: ٢) فقوله (الشهر) معطوف على (شعائر الله) (فالواو قد عطفت مفرد على مفرد بإيلائها (لا) بعد نهي))^(٧٧٨).

وظرف الزمان (حين) معطوف على غيره بالواو مرتين^(٧٧٩)، مجموعة في قوله تعالى: ((فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)) (الروم: ١٧-١٨)، فقوله (حين) ظرف زمان معطوف على ظرف الزمان (حين)، ومعطوف على عشيًا مرة أخرى و((عشيًا) معطوف على (حين)^(٧٨٠) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، و(زلفاً) معطوفة بـ(الواو) مرة واحدة في قوله تعالى ((وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ)) (هود: ١١٤)

(٧٧٢) ظ (يونس: ٦٧) (إبراهيم: ٣٣) (النحل: ١٢) (الإسراء: ١٢) (الأنبياء: ٣٣، ٢٠) (النور: ٤٤) (الفرقان: ٦٢) (النمل: ٨٦) (القصص: ٧٣) (غافر: ٦١) (نوح: ٥).

(٧٧٣) ظ (الفرقان: ٥) (الأحزاب: ٤٢) (الفتح: ٩) (الإنسان: ٢٥).

(٧٧٤) ظ (مريم: ١١، ٦٢).

(٧٧٥) (الفرقان: ٣٧).

(٧٧٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٢/١٣.

(٧٧٧) ظ (المائدة: ٢، ٩٧).

(٧٧٨) ظ ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٦٤١.

(٧٧٩) ظ (الروم: ١٧-١٨).

٧٨٠ العكبري، إملاء ما من به الرحمن: ١٠٠/٢.

ومن المفردات التي عطفت على غيرها بحرف العطف (أو) مفردة الزمان (النهار)، وورد ذلك في الكتاب العزيز مرتين^(٧٨١)، منها قوله عزَّ وجلَّ ((أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ)) (يونس: ٢٥) فقوله (نهاراً) ظرف زمان منصوب بالفتحة معطوف على (ليل) وهو ظرف زمان منصوب أيضاً و (بعض يوم) معطوفة على (اليوم) مرتين^(٧٨٢) منها قوله تعالى ((قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ)) (البقرة: ٢٥٩) ف (أو) حرف عطف و (بعض يوم) معطوفة على (يوم) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة ف (أو) أما ((للأضراب))^(٧٨٣) أو ((الشك))^(٧٨٤)، وترجح الباحثة أن (أو) افادت معنى الشك، لأنه يشك في مدة لبثه وبما أن الاستدلال بالأحياء يوم أو بعض يوم فما الفائدة من أماتته مائة عام^(٧٨٥).

يبين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ذلك بقوله: ((لأن الأحياء بعد تراخي المدة أبعد في العقول من الأحياء بعد قرب المدة، وأيضاً فلأن بعد تراخي المدة ما يشاهد منه ويشاهد هو من غيره أعجب، والبعث هنا هو الأحياء فيدل على أنه عاد كما كان أولاً حياً عاقلاً فهماً مستعداً للنظر والاستدلال في المعارف الإلهية فكلمة بعثه هنا أشمل وأعم من كلمة أحياء إذ لو قال (أحياء) لم تحصل هذه الفائدة))^(٧٨٦).

عطف البيان:

هو ((جريان أسم جامد معرفة على أسم دونه في الشّهرة، أو مثله، يبينه النعت، ولا يشترط فيه ان يكون مشتقاً ولا في حكمه))^(٧٨٧).

فيؤتي به لإيضاح ما يجري عليه وإزالة الاشتراك الكائن فيه فهو من تمامه كما أن النعت من تمام المنعوت نحو قولك مررت باخيك زيد بينت الأخ بقولك زيد وفصلته من أخ آخر ليس بزید))^(٧٨٨).

٧٨١ ظ (يونس: ٢٥، ٥٠).

٧٨٢ ظ (البقرة: ٢٥٩) (المؤمنون: ١١٣).

٧٨٣ أبو حيان، البحر المحيط: ٢٩٢/٢.

٧٨٤ ابن هشام، مغني اللبيب: ٦٤/١.

٧٨٥ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٥٨.

٧٨٦ الرازي، التفسير الكبير: ٣٤/٧ - ٣٥ + ظ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٥٨.

٧٨٧ ابن عصفور، المقرب: ٢٧٢.

٧٨٨ ابن يعيش، شرح المفصل: ٧١/٣.

و((كلّ ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، نحو: (ضَرَبْتُ أبا عبد الله زيدا))^(٧٨٩)، باستثناء مسألتين يتعين كون التابع عطف بيان^(٧٩٠):

الأولى:- أن يكون التابع مفرداً، معرفة، معرباً، والمتبوع مُنادى، نحو: يا غلامُ يَعمُرُ، فيتعين أن يكون (يَعمُرُ) عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأنّ البديل على نية تكرار العامل، فكان يجب بناء (يعمر) على الضم، لأنه لو لُفِظ بـ(يا) معه لكان كذلك.

الثانية: أن يكون التابع خالياً من (أل) والمتبوع بأل، وقد اضيفت عليه صفة بأل، نحو ((أنا الضارب الرجل زيد)) ، فيتعين كون (زيد) عطف بيان.

وقد استعمل الذكر العطر مفردة الزمان (سنين) عطف بيان مرة واحدة في قوله تعالى:

((وَأَلْبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)) (الكهف: ٢٥) ففي إعراب (سنين) عدة أوجه^(٧٩١):

(١) إنها منصوبة على أنها بدل من ثلاث.

(٢) إنها في موضع نصب عطف بيان على ثلاث.

(٣) إنها في موضع الجر على البديل من مائة لأن المائة بمعنى سنين.

وترى الباحثة أن (سنين) عطف بيان لقوله (ثلاث مائة) ، لأنه (لما قال ((وَأَلْبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ)) لم يعرف أنها أيام أم شهور أم سنون، فلما قال سنين صار هذا بياناً لقوله (ثلاث مائة))^(٧٩٢).

الممنوع من الصرف:

هو ((كل اسم لا ينون ولا يخفض))^(٧٩٣)، وسمي بغير المنصرف، لأن ((المنصرف هو الذي في آخره صريف، وأعني بذلك التنوين، فلما لم يكن في آخره تنوين سمي غير منصرف))^(٧٩٤).

والأسباب المانعة من الصرف تسعة^(٧٩٥) فمتى اجتمع سببان من الأسباب التسعة أو سبب واحد يقوم مقام سببين امتنع الاسم من الصرف^(٧٩٦).

وقد وردت مفردة الزمان (ليالي) ممنوعة من الصرف لعلّة تقوم مقام علتين وهي: صيغة منتهى الجموع من الاسم المعتل الآخر (المنقوص):-

وقد وقع خلاف بين النحاة في الاسم إذا كان معتل الآخر ((منقوصاً)) من حيث الصرف وعدم الصرف في حالة الرفع والجر^(٧٩٧). أما في حالة النصب فلا خلاف في منع صرفه^(٧٩٨).

(٧٨٩) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٢٢١/٢.

(٧٩٠) المصدر نفسه: ٢٢١/٢ - ٢٢٢.

(٧٩١) ظ النحاس، إعراب القرآن: ٢٧٢/٢ + مكي بن ابي طالب، مشكل إعراب القرآن: ٤٤٠/١. + الأنباري، البيان في غريب

إعراب القرآن: ١٠٦/٢ + العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٨٤٤/٢.

(٧٩٢) ظ الرازي، التفسير الكبير: ١١٢/٢١ + ظ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٥٤.

(٧٩٣) ابن عصفور، المقرب: ٣٠٦.

(٧٩٤) المصدر نفسه: ٣٠٦.

(٧٩٥) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥٩/١.

(٧٩٦) ظ المصدر نفسه: ٥٩/١.

(٧٩٧) ظ سيوييه، الكتاب: ٣١٠/٣ - ٣١١ + المبرد، المقتضب: ١٤٣/١.

(٧٩٨) ظ سيوييه، الكتاب: ٣٠٨/٣ + ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ٢١٩/٢.

وقد وردت مفردة الزمان (ليالي) ممنوعة من الصرف في الذكر الحكيم في حالة النصب مرة واحدة في قوله تعالى:

((سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ)) (سبأ: ١٨). فقد مُنِعَ (ليالي) من الصرف، لأنه ((جرى مجرى الصحيح لخفة الفتحة))^(٧٩٩)، فالفتحة خفيفة فلا تستثقل^(٨٠٠) في حالة النصب.

التثنية:

عرفها ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) بقوله: هي ((ضم اسم نكرة إلى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين، أو المعنى الموجب للتسمية، فإذا اختلف الاسمان في اللفظ لم يثنيا إلا أن يغلب أحدهما على الآخر فينققا))^(٨٠١). ويثنى الاسم الصحيح بزيادة ((الف أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة ليبدل على أنه معه مثله من جنسه))^(٨٠٢). نحو: زيدان، وعمران^(٨٠٣) دون أن يحصل فيه أي تغير فهو يرفع بالألف والنون وينصب ويجر بالياء والنون ومما جاء من الفاظ الزمان مُتْنَاهُ، لفظة (شهرين) وهي مفرد (شهر) والتي هي اسم نكرة ضم إلى مثله بعد اتفاقهما في اللفظ والمعنى.

وقد وردت في القرآن الكريم مرتين^(٨٠٤)، منها قوله تعالى: ((فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ)) (النساء: ٩٢). وقوله عزَّ وجلَّ: ((فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا)) (المجادلة: ٤) فـ(شهرين) في الآيتين السابقتين منصوبة بالياء والنون على ((أنها ظرف أو مفعولاً به على السعة))^(٨٠٥). واستعمل الذكر العطر (حولين) مثنى منصوباً مرة واحدة في قوله عزَّ وجلَّ: ((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ)) (البقرة: ٢٣٣). فجاءت مفردة الزمان (حولين) مثناة بإضافة (ياء ونون) في حالة النصب لأنها ظرف زمان منصوب.

(٧٩٩) ابن جني، اللع في العربية: ١٤.

(٨٠٠) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ٢١٩/٢.

(٨٠١) ابن عصفور، المقرب: ٣٩٣.

(٨٠٢) الرضي، شرح الكافية: ١٧١/٢.

(٨٠٣) أبو علي الشلوبين، التوطئة: ١٥١.

(٨٠٤) ظ (النساء: ٩٢) (المجادلة: ٤).

(٨٠٥) النحاس، إعراب القرآن: ٣٧٣/٣.

الجرُّ لغة: ((الجدْبُ، جَرَةٌ يُجْرُهُ جَرًّا وَجَرَرْتُ الحبلَ وغيره أجرُهُ جَرًّا، وَأَجْرٌ الشَّيْءُ: انجذب))^(٨٠٦).

اصطلاحاً: هو ((حالة إعرابية تعرض للكلمة حين يُضَاف إليها))^(٨٠٧). وقد سمي بالجر بذلك، لأن معنى الجر الإضافة، وذلك أن الحروف الجارة تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها كقولك مررت بزيد، فالباء أوصلت مرورك إلى زيد... هذا مذهب البصريين وتفسيرهم^(٨٠٨) ويسميه الكوفيون خفضاً^(٨٠٩)، فإن ((خفض الشيء انزاله إلى أسفل ومنه المنخفض وهو ما يقابل المرتفع))^(٨١٠)، فقالوا ((لأنخفاض الحنك الأسفل عند النطق به، وميله إلى إحدى الجهتين))^(٨١١). وله ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة.

فبدأنا بالكسرة لأنها الحقيقية في الجر^(٨١٢)، والنحاة ((يرون أن الكسرة إنما هي أثر لإحد حروف الجر أينما كانت، سواء أكانت في المجرور بحرف أم في المضاف إليه، وذلك لأنهم آمنوا بفكرة العامل، وبأن كل حركة في الاسماء أو في الأفعال إنما هي أثر من آثار العوامل، وأن حروف الجر هي العوامل، وهي التي ينسب إليها الجر في الأسماء، لأنها مختصة بها، فهي عاملة فيها))^(٨١٣).

((فالجر إنما يكون بالإضافة وليست الإضافة هي العاملة للجر وإنما هي المقتضية له والمعنى بالمقتضى وهنا إن القياس يقتضي هذا النوع من الإعراب لتقع المخالفة بينه وبين إعراب الفاعل والمفعول فيتميز عنها إذ الإعراب إنما وضع للفرق بين المعاني، والعامل هو الجر أو تقديره))^(٨١٤).

ويسمى الكوفيون حروف الجر بـ((حروف الإضافة لأنها تضيف الفعل إلى الأسم أي تربط بينهما وحروف الصفات لأنها تحدث صفة في الاسم من ظرفية وغيرها، وهي عشرون حرفاً))^(٨١٥). والجر ما انفردت به الأسماء^(٨١٦) فهو لا يدخل على الأفعال المضارعة.

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((وليس في الأفعال المضارعة جرُّ كما أنه ليس في الأسماء جزم، لأن المجرور داخل في المضاف إليه معاقب للتنونين، وليس ذلك في هذه الأفعال))^(٨١٧) لأن (المضارعة عنده هي الأفعال المستقبلية التي في أوائلها الزوائد الأربع؛ الهمزة والياء والنون والتاء،..... والمضارعة المشابهة، وإنما سماها مضارعة، لأنها ضارعت الأسماء التي اشبهتها، ولذلك أعربها.

(٨٠٦) ابن منظور، لسان العرب: ١٢٥/٨. (مادة جر)
(٨٠٧) مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق: ٦٨.
(٨٠٨) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ٩٣.
(٨٠٩) ظ المصدر نفسه: ٩٣ + ابن يعيش، شرح المفصل: ١١٧/٢ + فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦/٣.
(٨١٠) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦/٣.
(٨١١) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ٩٣.
(٨١٢) ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة: ٣٢٩/٢.
(٨١٣) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ٧٦.
(٨١٤) ابن يعيش، شرح المفصل: ١١٧/٢.
(٨١٥) الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ٢/٢.
(٨١٦) ظ ابن عصفور، المقرب: ٤٧ + ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ١٠٨.
(٨١٧) سيبويه، الكتاب: ١٤/١.

وإنما قال: وليس في الأفعال المضارعة جر فقصدتها دون سائر الأفعال، لان كل فعل سوى المضارع عنده مبني غير معرب، وإنما كان في ذكر الجر، والجر إعراب، ولما كان إعراباً وكانت الأفعال سوى المضارعة مبنية غير مستحقة للإعراب،... بقي السؤال عن الفعل المضارع الذي هو معرب^(٨١٨)

والجر يكون إما بحروف أو بإضافة وتبعية^(٨١٩). وذكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) أن الجر يكون ((أما بحرف، أو بإضافة لا ثالث لهما، وزاد الأخفش (ت ٢١٥ هـ) الجر بالتبعية وهو ضعيف))^(٨٢٠) وقد بدأت الباحثة بالمرور بالحرف لأنه الأصل^(٨٢١).

أولاً: الجر بحرف الجر

وحروف الجر هي: ما وضع للإفضاء بفعل أو شبهة أو معناه إلى ما يليه^(٨٢٢) وهي عشرون حرفاً^(٨٢٣) ولكن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) يعدّها سبعة عشر حرفاً^(٨٢٤). وهذه الحروف تجر ما بعدها^(٨٢٥) فمنها ما يجر الظاهر. والمضمر وهي: من وإلى وعن وعلى وفي الباء واللام... ومن حروف الجر ما يجر الظاهر وحده^(٨٢٦) وعندما استقصت الباحثة ألفاظ الزمان الواردة في القرآن الكريم، تبين لها أنه استعملها مفردات مجرورة بحرف جر متعددة.

ومنها حرف الجر (الباء) التي بمعنى الظرفية، والتي هي معنى من معانيها^(٨٢٧) في مواضع متعددة منها مفردة الزمان (الليل) وردت مجرورة بـ (الباء) ثماني مرات^(٨٢٨) منها قوله تعالى: ((الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ)) (البقرة: ٢٧٤) فقوله (الليل) مجرور بحرف الجر (الباء) والباء هنا ظرفية^(٨٢٩) أي زيادة رغبتهم في الأنفاق وشدة حرصهم عليه حتى أنهم لا يتركون ذلك ليلاً ولا نهاراً ويفعلونه سراً وجهراً عندما تنزل بهم حاجة المحتاجين وتظهر لديهم فاقة المفتاقين في جميع الأزمنة))^(٨٣٠) وقوله تعالى: ((وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ، وَبِاللَّيْلِ أَفْلاً تَعْقِلُونَ)) (الصافات ١٣٧-١٣٨) فقوله (الليل) مجرور بحرف الجر (الباء) والباء هنا للظرفية الزمانية^(٨٣١).

وأيضاً لفظة (سحر)، والسحر والسحرة هي: ((اختلاط آخر الليل بضياء النهار وجعل أسماً لذلك الوقت))^(٨٣٢) مجرورة بـ (الباء) ثلاث مرات^(٨٣٣) مرة بصيغة المفرد النكرة (سحر)، ومرتين بصيغة الجمع المعروف بـ (الألف

(٨١٨) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو: ١٠٧.

(٨١٩) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٤٢٦/٢.

(٨٢٠) السيوطي، المطالع السعيدة: ٥١/٢.

(٨٢١) ابن هشام، شرح قطر الندى: ٢٧٩.

(٨٢٢) الرضي، شرح الكافية: ٣١٩/٢.

(٨٢٣) ابن هشام، شرح قطر الندى: ٢٧٩.

(٨٢٤) ظ الجرجاني، الجمل: ٢٥.

(٨٢٥) البطلبيوسي، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: ١٩٦.

(٨٢٦) ظ ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٢٦١.

(٨٢٧) ظ المرادي، الجنى الداني: ١٠٤.

(٨٢٨) ظ (البقرة: ٢٧٤) (الأنعام: ٦٠) (الرعد: ١٠) (الأنبياء: ٤٢) (القصص: ٧٢) (الروم: ٢٣) (الصافات: ١٣٨) (فصلت: ٣٨)

(٨٢٩) أبو حيان، البحر المحيط: ٣٣١/٢.

(٨٣٠) أبو حسن القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن: ٣٦٢/١.

(٨٣١) ظ المرادي، الجنى الداني: ١٠٤.

(٨٣٢) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٥٤/١.

واللام) (الأسحار) نحو قوله تعالى: ((إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)) (القمر: ٣٤) فقوله (سحر) مجرورة بحرف الجر (الباء)، أي ((أمرناهم بالخروج من القرية في آخر الليل والسحر قبيل الصبح وقيل هو السدس الأخير من الليل... أي ذلك الإنجاء كان فضلاً منا))^(٨٣٤).

وقوله تعالى: ((وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) (الذاريات ١٨) فقوله (الأسحار) مجرورة بحرف الجر الباء، أي أنهم ((يُداومون على الاستغفار في الأسحار كأنهم أسلفوا في ليلهم الجرائم ولم يفتروا فيه للعبادة وفي الآية أشعار بأنهم الاحقاء بأن يوصفوا بالاستغفار كأنهم المختصون به لاستدامتهم له وإطناهم فيه فالاستغفار بالسحر له أثر في قوة الإيمان وكمال العبودية)^(٨٣٥).

ووردت مفردة الزمان (اليوم) مجرورة بـ (الباء) ست مرات^(٨٣٦)، منها قوله تعالى: ((وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ)) (غافر: ٢٧) فقوله (يوم) أسم مجرور وعلامة جره الكسرة، ومفردة (أيام) مجرورة بـ (الباء) مرة واحدة في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ)) (ابراهيم: ٥). أي ((وأُنذِرهم بوقائعه التي وقعت على الأمم قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ومنه أيام العرب لحروبها وملاحمها كيوم ذي قار ويوم الفجار...))^(٨٣٧).

ومفردة الزمان (غداة) مجرورة بالباء خمس مرات^(٨٣٨)، منها قوله تعالى: ((وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)) (الانعام: ٥٢).

فقوله (بالغداة) مجرورة بحر الجر (الباء) والمعنى انهم ((أنتى عليهم بأنهم يواصلون دعاء ربهم: أي عبادته ويواظبون عليها، والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام))^(٨٣٩).

و(الساعة) مرتين مجموعة في قوله تعالى: ((بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا)) (الفرقان: ١١)، والمعنى أنهم ((أتوا بأعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قال: بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون إلى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة؟))^(٨٤٠).

و(النهار) مجرورة بالباء مرتين^(٨٤١) منها قوله جل جلاله: ((وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ)) (الانعام: ٦٠).

(٨٣٣) ظ (آل عمران: ١٧) (القمر: ٣٤) (الذاريات ١٨).

(٨٣٤) الرازي، التفسير الكبير، ٥٩-٥٨ / ٢٩.

(٨٣٥) ظ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ١٠٤.

(٨٣٦) ظ (النساء: ٣٨) (التوبة: ٢٩) (غافر: ٢٧) (المعارج: ٢٦) (القيامة: ١) (المطففين: ١١).

(٨٣٧) الزمخشري، الكشاف: ٣٦٧/٢.

(٨٣٨) ظ (الانعام: ٥٢) (الاعراف: ٢٠٥) (الرعد: ١٥) (الكهف: ٢٨) (النور: ٣٦).

(٨٣٩) الزمخشري، الكشاف: ٢١/٢.

(٨٤٠) المصدر نفسه: ٨٣/٣.

(٨٤١) ظ (الانعام: ٦٠) (الرعد: ١٠).

ف ((الخطاب للكفرة: أي أنتم منسدحون الليل كله كالجيف (ويعلم ما جرحتم بالنهار) وما كسبتم من الآثام فيه ((^(٨٤٢))).

ووردت (أمس) مجرورة بحرف الجر (الباء) و (أمس) هو ((أسم زمان موضوع لليوم الذي يليه اليوم الذي أنت فيه، أو ما هو في حكمه في إرادة القرب))^(٨٤٣).

وهو ((أسم معرفة متصرف يستعمل في موضع رفع ونصب وجر))^(٨٤٤)، ويكون مبنياً على الكسر بلا استثناء عند الحجازيين، وباستثناء المرفوع ممنوع من الصرف عند التميميين^(٨٤٥).

قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((وأعلم أن بني تميم: يقولون في موضع الرفع: ذهب أمس بما فيه، وما رأيت منذ أمس أفلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوا عن الأصل الذي هو في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع، وينو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف (آخر) حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها))^(٨٤٦).

وعلة بناءه هو لـ ((تضمنه للام التعريف وذلك أن كل يوم متقدم على يوم فهو أمسه فكان في الأصل نكرة ثم لما أريد أمس يوم التكلم دخله لام التعريف العهدي كما هو عادة كل أسم قصد به إلى واحد من بين الجماعة المسماة به... ثم حذفت اللام وقدرت لتبادر فهم كل من يسمع أمس مطلقاً من الإضافة إلى أمس يوم التكلم فصار معرفة نحو لقيته أمس ((الاحداث))^(٨٤٧) ((فإن نكر أمس كقولك كل غد يصير أمساً وكل أمس يصير أول من أمس أو أضيف نحو مضى أمسنا أو دخله اللام نحو ذهب أمس بما فيه أعرب اتفاقاً لزوال علة البناء))^(٨٤٨).

وقد وردت في الذكر العطر معربة مجرورة بـ (الباء) أربع مرات^(٨٤٩)، لدخول الألف واللام عليها، منها قوله تعالى: ((حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَا مَا حَاصِدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ)) (يونس: ٢٤) أي ((الأمس الذي أزينت فيه وليس معناه التنصيص على اليوم الذي قبل يومك))^(٨٥٠)، ف ((الأمس مثل في الوقت القريب كأنه قيل: كأن لم تغن أنفاً))^(٨٥١)، لأن أمس إذا اقترنت بـال العهدية ((فهو لليوم الماضي المعهود بين المتخاطبين وليه يومك أم لا، وإذا نون كان صادقاً على كل أمس))^(٨٥٢)، فقوله (بالأمس) الباء حرف جر و (الأمس) أسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٨٤٢) الزمخشري، الكشاف: ٢٥/٢.

(٨٤٣) السيوطي، المطالع السعيدة: ٤٢٨/١.

(٨٤٤) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٢٤٨/٢.

(٨٤٥) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٩٥.

(٨٤٦) سيبويه، الكتاب: ٤٤/٢.

(٨٤٧) الرضي، شرح الكافية: ١٢٥/٢.

(٨٤٨) المصدر نفسه: ١٢٦/٢ + ظ ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٩٥.

(٨٤٩) ظ (يونس: ٢٤) (القصص: ١٨، ١٩، ٨٢).

(٨٥٠) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: ٦٣٥/٢.

(٨٥١) الزمخشري، الكشاف: ٢٣٣/٢.

(٨٥٢) ظ فاضل صالح السامرائي: ٦٣٥/٢.

وقوله تعالى: ((وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَّنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ)) (القصص: ٨٢) ف ((قد يذكر الأمس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقرب على طريق الاستعارة))^(٨٥٣) و(العشي) مجرورة ب(الباء) أربع مرات^(٨٥٤) منها قوله عز وجل: ((وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)) (غافر: ٥٥) أي ((ودم على عبادة ربك والثناء عليه (بالعشي والإبكار) وقيل هما صلاتا العصر والفجر))^(٨٥٥).

و(سنين) مرة واحدة في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)) (الأعراف: ١٣٠)، فقوله (السنين) أسم مجرور بحرف الجر الباء وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع الذكر السالم.

ومعنى قوله (بالسنين) أي ((بسنى القحط والسنة من الأسماء الغالبة كالدابة والنجم ونحو ذلك، وقد اشتقوا منها فقالوا أسنت القوم: أقحطوا).

وقال ابن عباس رضي الله عنه: أما السنون فكانت لباديتهم وأهل مواشيتهم، وأما نقص الثمرات فكان في أمصارهم))^(٨٥٦).

فالسنة على معنيين أحدهما: يراد بها الحول أو العام والثاني يراد بها القحط والجوع، وقد جاءت (السنة) في هذه الآية على المعنى الثاني^(٨٥٧).

ولفظه (الشهر) مجرورة ب (الباء) مرة واحدة في قوله تعالى: ((الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ)) (البقرة: ١٩٤).

واستعمل القرآن مفردات زمانية مجرورة بحرف الجر (من) ومن تلك المفردات.

مفردة الزمان (الدهر) مرة واحدة و (الدهر) هو في الأصل ((أسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى إنقضائه... ثم يعبر عن كل مدة كثيرة))^(٨٥٨)، في قوله عز وجل ((هَلْ أُنثِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)) (الإنسان: ١) فقوله (الدهر) مجرور بحرف الجر (من).

ووردت (بعد) مجرورة ب (من) ١٢٢ مرة^(٨٥٩) منها، قوله تعالى: ((وَكَيْفَ يُحْكَمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)) (المائدة: ٤٣) أي من بعد تحكيمك الموافق لما في كتابهم لأن التعجيب من التحكيم إنما كان بعد صدوره منهم ثم تولوا عنه ولم يرضوا به، وقال ابن عطية من بعد حكم الله في التوراة وما أشبهه من الأمور التي خالفوا فيها أمر الله^(٨٦٠).

(٨٥٣) الزمخشري، الكشاف: ١٩٢/٣.

(٨٥٤) (آل عمران: ٤١) (ص: ١٨، ٣١) (غافر: ٥٥).

(٨٥٥) الزمخشري، الكشاف: ٤٣٢/٣.

(٨٥٦) المصدر نفسه: ١٠٥/٢ + ظ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٥١.

(٨٥٧) ظ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٥١.

(٨٥٨) الراغب الإصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٩٣.

(٨٥٩) ظ (البقرة: ٢٤٦) (آل عمران: ٩٤، ١٠٥) (المائدة: ٤٣) (الأعراف: ٦٩، ٧٤) (التوبة: ١٢، ٢٧) (القصص: ٤٣)

(العنكبوت: ٦٣) (الروم: ٣، ٥٤) (الزمر: ٦) (فصلت: ٥٠) (الشورى: ١٤، ١٦، ٣٨) (الجن: ١٧، ٢٣) (محمد: ٣٢، ٢٥).

(٨٦٠) أبو حيان، البحر المحيط: ٤٩٠/٣.

وقوله تعالى: ((وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا)) (الإسراء: ١٧)، فقوله (من بعد) جار ومجرور فـ (بعد) اسم مجرور بحرف الجر (من). ووردت (قبل) مجرورة بـ (من) في ١٤٣ موضع^(٨٦١) منها قوله عزَّ وجلَّ: ((وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ)) (البقرة: ٤)، وقوله تعالى: ((أَمْ أَنْتِنَا هُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ)) (الزخرف: ٢١). ومفردة (يوم) مجرورة بـ (من) مرة واحدة في قوله تعالى ذكره ((إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (الجمعة: ٩). و(أيام) مجرورة بـ (من) مرتين^(٨٦٢) منها قوله تعالى: ((أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)) (البقرة: ١٨٤). و(يومهم) مجرورة بـ (من) مرة واحدة في قوله تعالى ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ)) (الذاريات: ٦٠). ووردت لفظة (الساعة) مجرورة بحرف الجر (عن) ثلاث مرات^(٨٦٣)، منها قوله تعالى: ((يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ)) (الأحزاب: ٦٣) فـ (الساعة) مجرورة وعلامة جرّها الكسرة. و(الشهر) مجرورة بـ (عن) مرة واحدة نحو قوله جلَّ جلاله: ((يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)) (البقرة: ٢١٧). ووردت مفردة الزمان (اليوم) مجرورة بحرف الجر (في) أربع مرات^(٨٦٤) منها قوله تعالى: ((مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ)) (ابراهيم: ١٨) فقد ((جعل العصف لليوم وهو لما فيه وهو الريح أو الرياح كقولك يوم ماطر...))^(٨٦٥). و(أيام) مجرورة بـ (في) أربع مرات^(٨٦٦) منها قوله عزَّ وجلَّ: ((لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ)) (الحج: ٢٨). و(يومين) مجرورة بـ (في) ثلاث مرات^(٨٦٧) منها قوله تعالى: ((قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ)) (فصلت: ٩).

(٨٦١) ظ (البقرة: ٤، ٢٣٧، ٢٥٤) (آل عمران: ٩٣، ١٤٣، ١٨٤) (النساء: ٤٧) (المائدة: ٣٤) (الأعراف: ١٢٩) (هود: ٤٩) (ابراهيم: ٣١) (طه: ١١٤) (النور: ٥٨) (الروم: ٤٣) (السجدة: ٣) (سبأ: ٤٥) (فاطر: ٤٤) (الزمر: ٢٥، ٥٠) (الذاريات: ٥٢) (المجادلة: ٥٠) (الحشر: ٩).
(٨٦٢) ظ (البقرة: ١٨٤، ١٨٥).
(٨٦٣) ظ (الأعراف: ١٨٧) (الأحزاب: ٦٣) (النازعات: ٤٢).
(٨٦٤) ظ (ابراهيم: ١٨) (السجدة: ١٥) (القمر: ١٩) (المعارج: ٤).
(٨٦٥) الزمخشري، الكشاف: ٣٧٢/٢.
(٨٦٦) ظ (البقرة: ٢٠٣) (الحج: ٢٨) (فصلت: ١٦) (الحاقة: ٢٤).
(٨٦٧) ظ (البقرة: ٢٠٣) (فصلت: ٩، ١٢).

ومفردة الزمان (النهار) مجرورة بـ (في) ست مرات^(٨٦٨) منها قوله تعالى: ((تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ)) (آل عمران: ٢٧)، ومفردة الزمان (عام) وردت مرة واحدة مجرورة بـ (في)، نحو قوله تعالى: ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ)) (لقمان: ١٤) فقوله (عامين) مجرورة بـ (في) وعلامة جرهما الياء لأنه مثني، و(الليل) مجرورة بـ (في) ست مرات^(٨٦٩) نحو قوله تعالى ((وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)) (الانعام: ١٣).

ومفردة الزمان (ليلة) مجرورة بـ(في) مرتين^(٨٧٠) منها قوله تعالى ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)) (القدر: ١) و(السبت) مجرورة بـ(في) ثلاث مرات^(٨٧١) منها قوله تعالى ((وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعُدُّوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)) (النساء: ١٥٤).

ومن الفاظ الزمان التي وردت مجرورة بـ (على)، مفردة (النهار) و(الليل) مرة واحدة مجموعة في قوله تعالى: ((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ)) (الزمر: ٥) فكل من النهار والليل مجرورة بحرف الجر (على).

و(الغد) مجرورة بحرف الجر (اللام) مرة واحدة بقوله جلّ جلاله: ((يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ)) (الحشر: ١٨) فقوله (لغد) مجرورة بحرف الجر اللام.

و(دلوك الشمس) مرة واحدة في قوله تعالى: ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ)) (الإسراء: ٧٨) فقوله (دلوك الشمس) مجرور بحرف الجر اللام. ودلوك الشمس: (ميلها للغروب)^(٨٧٢) أي ((من عند زوالها إلى أن تغيب))^(٨٧٣).

ومفردة الزمان (اليوم) مجرورة بـ (اللام) ثماني مرات^(٨٧٤) منها قوله تعالى: ((رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)) (آل عمران: ٩) فقوله (يوم) مجرورة بحرف اللام وعلامة جرهما تنوين الكسر.

وهناك مفردات زمانية آخر وردت مجرورة بحرف الجر (اللام)^(٨٧٥).

ووردت مفردة الزمان (الليل) مجرورة بحرف الجر (إلى) مرة واحدة نحو قوله تعالى: ((وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)) (البقرة: ١٨٧). فقد ((جعل الله جلّ ذكره الليل ظرفاً للأكل والشرب والجماع والنهار ظرفاً للصيام، فبين أحكام الزمانين وغياب بينهما، فلا يجوز في اليوم شيء مما أباحه بالليل إلا لمسافر أو مريض))^(٨٧٦).

(٨٦٨) ظ (آل عمران: ٢٧) (الحج: ٦١) (لقمان: ٢٩) (فاطر: ١٣) (الحديد: ٦) (المزمل: ٧).

(٨٦٩) ظ (آل عمران: ٢٧) (الانعام: ١٣) (الحج: ٦١) (لقمان: ٢٩) (فاطر: ١٣) (الحديد: ٦).

(٨٧٠) (الدخان: ٣) (القدر: ١).

(٨٧١) (البقرة: ٦٥) (النساء: ١٥٤) (الأعراف: ١٦٣).

(٨٧٢) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن: ١٩٢.

(٨٧٣) أبو عبيدة، مجاز القرآن: ٣٨٧/١.

(٨٧٤) ظ (آل عمران: ٩، ٢٥) (إبراهيم: ٤٢) (الأنبياء: ٤٧) (ص: ٥٣) (التغابن: ٩) (المرسلات: ١٣) (المطففين: ٥).

(٨٧٥) ظ (الأعراف: ١٤٣، ١٥٥، ١٨٧) (هود: ١٠٤) (الرعد: ٢) (الشعراء: ٣٨) (فاطر: ١٣).

(٨٧٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٢١/٢ + ظ عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٩٣.

و(مِيقَاتٍ) مجرورة ب(إلى) مرة واحدة في قوله تعالى: ((لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)) (الواقعة: ٥٠)، فقوله (مِيقَاتٍ) أسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

و(الأجل) خمس عشرة مرة^(٨٧٧) منها قوله جلّ ذكره ((وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)) (هود: ٣)، أي ((يطول نفعكم في الدنيا بمنافع مرضية من عشية واسعة ونعمة متتابعة... إلى أن يتوفاكم))^(٨٧٨). فالأجل المسمى أي المعلوم الوقت فإله تعالى يمتع المؤمنين متاعاً إلى وقت معلوم.

و(اليوم) مجرورة ب (إلى) اثنين وعشرين مرة^(٨٧٩) منها قوله تعالى: ((وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)) (الحجر: ٣٥-٣٦)، فقوله (يوم) مجرورة بحرف الجر (إلى) وعلامة جرها الكسرة.

و((قد ضرب يوم الدين حداً للجنة، إما لأنه أبعد غاية يضر بها الناس في كلامهم... ويوم الدين ويوم يبعثون في معنى واحد ولكن خولف بين العبارات سلوكاً بالكلام بطريقة البلاغة))^(٨٨٠)، وقوله عزّ وجلّ: ((الْبَيْتَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ)) (الصفات ١٤٤) فقوله (يوم) مجرورة بحرف الجر (إلى) وعلامة جره الكسرة.

و(غسق) مجرورة ب(إلى) مرة واحدة نحو قوله تعالى ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ)) (الإسراء: ٧٨) فقوله (غسق الليل) أي شدة ظلمته^(٨٨١) وهو وقت صلاة العشاء^(٨٨٢).

و(الحول) مرة واحدة في قوله جلّ وعلا: ((وَالَّذِينَ يُتَوَقَّؤْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ)) (البقرة: ٢٤٠).

و(حين) مجرورة ب(إلى) سبع مرات^(٨٨٣) منها قوله تعالى ((وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)) (البقرة: ٣٦)

واستعمل القرآن الكريم مفردة الزمان (حين) مجرورة ب (حتى) ست مرات^(٨٨٤) نحو قوله تعالى: ((ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنُّهُ حَتَّى حِينٍ)) (يوسف: ٣٥).

(٨٧٧) ظ (البقرة: ٢٨٢) (الأعراف: ١٣٥) (النساء: ٧٧) (هود: ٣) (ابراهيم: ١٠، ٤٤) (النحل: ٦١) (الحج: ٥، ٣٣) (لقمان: ٢٩) (فاطر: ٤٥) (الزمر: ٤٢) (الشورى: ١٤) (المنافقون: ١٠) (نوح: ٤).

(٨٧٨) الزمخشري، الكشاف: ٢٥٨/٢.

(٨٧٩) ظ (آل عمران: ٥٥) (النساء: ٨٧) (المائدة: ٦٤، ١٤) (الانعام: ١٢) (الأعراف: ١٤) (التوبة: ٧٧) (الحجر: ٣٥، ٣٨) (الإسراء: ٦٢) (المؤمنون: ١٠٠) (القصص: ٧١، ٧٢) (الروم: ٥٦) (الصفات ١٤٤) (ص: ٧٨، ٧٩، ٨١) (الجاثية: ٢٦) (الاحقاف: ٥) (القلم: ٣٩).

(٨٨٠) الزمخشري، الكشاف: ٣٩١/٢.

(٨٨١) الراغب الاصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٠٣.

(٨٨٢) الزمخشري، الكشاف: ٤٦٢/٢.

(٨٨٣) (البقرة: ٣٦) (الأعراف: ٢٤) (يونس: ٩٨) (النحل: ٨٠) (الأنبياء: ١١١) (يس: ٤٤) (الصفات ١٤٨).

(٨٨٤) ظ (يوسف: ٣٥) (المؤمنون: ٢٥، ٥٤) (الصفات ١٧٤، ١٧٨) (الذاريات ٤٣).

أي (إلى زمان)^(٨٨٥) وقوله تعالى: ((فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ)) (الصفات ١٧٤)، فقوله (حتى حين) أي ((إلى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال وعن السدي إلى يوم بدر، وقيل إلى يوم القيامة))^(٨٨٦).

وذكر الرضي (ت ٦٨٦ هـ) أن حتى إذا كانت حرف جر فلها معنيان ((إلى وكي ولا تجر بمعنى كي إلا مصدراً مؤولاً به الفعل المنتصب بعدها بأن المضمرة نحو أسلمت حتى أدخل الجنة. ولا تقول حتى دخول الجنة والتي بمعنى إلى تجر ذلك نحو سرت حتى تغيب الشمس وتجر الاسم الصريح أيضاً نحو ((حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ))^(٨٨٧) وينبغي أن يكون المجرور بها مؤقتاً لأنه حد والتحديد بالمجهول لا يفيد ونحو ذلك قوله تعالى: ((فَدَرُّهُمْ فِي عَمْرِيَّتِهِمْ حَتَّى حِينٍ))^(٨٨٨) فمعنى الموقت أي حين اخذهم^(٨٨٩).

وقال الكسائي (ت ١٨٩ هـ) من بين الكوفيين ((أن حتى ليست في كلام العرب حرف جر وأن الجر الذي بعدها في نحو ((حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ))^(٨٩٠) بتقدير حرف الجر أي إلى بعدها أي حتى انتهى إلى مطلع الفجر))^(٨٩١). وترى الباحثة أن (حتى) حرف جر بمعنى (إلى) يجر الاسم الصريح بعده .

ثانياً/ المجرور بالإضافة:

المضاف: هو الاسم المفعول كجزءٍ لما يليه، خافضاً له، بمعنى (في) إن حسن تقديرها وحدها^(٨٩٢)، وبمعنى (من) إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثاني، وبمعنى اللام تحقيقاً أو تقديراً فيما سوى ذلك^(٨٩٣).

فهي ((نسبة بين اسمين تقيدية توجب لثانيهما الجر أبداً))^(٨٩٤). أما المضاف إليه فهو ((ما أريد به ما أنجز بإضافة أسم إليه بحذف التنوين من الأول للإضافة))^(٨٩٥) ف ((يجر المضاف إليه بالمضاف كقولك: يعمر أهل الخير مساجد الله طرفي النهار^(٨٩٦) وهذا مذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بقوله: ((والجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه))^(٨٩٧).

أي أن ((أول جزئ الإضافة عامل في الثاني))^(٨٩٨).

وعند إضافة اسم إلى آخر يجب أن يحذف من الاسم المراد إضافته ما فيه من تنوين ظاهر أو مقدر أو من نون مثني أو شبه أو نوع جمع المذكر السالم أو شبهة^(٨٩٩).

(٨٨٥) الزمخشري، الكشاف: ٣١٩/٢ .

(٨٨٦) المصدر نفسه: ٣٥٧/٣ .

(٨٨٧) (القدر: ٥) .

(٨٨٨) (المؤمنون: ٥٤)

(٨٨٩) الرضي، شرح الكافية: ٣٢٥/٢ .

(٨٩٠) (القدر: ٥) .

(٨٩١) الرضي، شرح الكافية: ٢٤١/٢ .

(٨٩٢) ومثاله (وهو ألد الخصام)، (تربص أربعة أشهر) .

(٨٩٣) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١٥٥ .

(٨٩٤) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٥٠١/٢ .

(٨٩٥) الرضي، شرح الكافية: ٢٧٢/١ .

(٨٩٦) ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٤٨٠ .

(٨٩٧) سيبويه، الكتاب: ٤١٩/١ .

(٨٩٨) ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٤٨١ .

(٨٩٩) ظ ابن هشام، أوضح المسالك: ١٦٧/٢ .

وتنقسم الإضافة على قسمين: أولاً ((محضة))^(٩٠٠)، أي خالصة من تقدير الانفصال^(٩٠١) وتسمى ((إضافة معنوية، لأنها أفادت أمراً معنوياً))^(٩٠٢) وهي التي تفيد تعريف المضاف بالمضاف إليه إذا كان معرفة وتخصيصية إذا كان نكرة^(٩٠٣) ونوع يفيد ((تخصيص المضاف دون تعرفه، وضابطه: أن يكون المضاف متوغلاً في الإبهام كغير ومثل إذا أريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة لأكمالهما، ولذلك صح وصف النكرة بهما نحو (مررتُ برجلٍ مثلك))^(٩٠٤).

ثانياً/ غير محضة، وهي التي لا تفيد تخصيصاً ولا تعريفاً^(٩٠٥).

وقد تبين للباحثة أن القرآن الكريم استعمل ألفاظ الزمان مفردات مضافة إليها على نوعين:-

أ/ أسماء مضافة إلى أسماء بأنفسها:- فقد استعمل الكتاب العزيز لفظة (الساعة) مجرورة بالإضافة خمس مرات^(٩٠٦)، منها قوله عزَّ وجلَّ ((يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّفُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)) (الحج: ١) فقوله (الساعة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ف((الزلزلة شدة التحريك والإزعاج، وأن يضاعف زليل الأشياء عن مقارها ومراكزها. ولا تخلو (الساعة) من أن تكون على تقدير الفاعلة لها كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكمي، فتكون الزلزلة مصدراً مضافاً إلى فاعله، أو على تقدير المفعول فيها على طريق الاتساع في الظرف وإجرائه مجرى المفعول به))^(٩٠٧). و(الفلق) مجرور بالإضافة مرة واحدة في قوله تعالى: ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)) (الفلق: ١) فقوله (الفلق) جر بالإضافة^(٩٠٨) و (الفلق) هو : ((شق الشيء وأبانة بعض عن بعض))^(٩٠٩) و(الفلق (الصُّبْح))^(٩١٠).

والفجر أربع مرات^(٩١١)، اثنان مجموعة في قوله عزَّ وجلَّ ((أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)) (الإسراء: ٧٨).

وقوله (قرآن الفجر) أي ((صلاة الفجر، سميت قرآناً وهو القراءة لأنها ركن كما سميت ركوعاً وسجوداً وقتوتاً))^(٩١٢)، فقوله (الفجر) مضاف إليه مجرور بالكسرة والفجر هو: (شق عمود الصبح فجره الله لعباده فجرأ إذا أظهره في أفق المشرق مبشراً بإدبار الليل المظلم واقبال النهار المضيء))^(٩١٣).

(٩٠٠) ابن عصفور، المقرب: ٢٣٠.

(٩٠١) ابن هشام، أوضح المسالك: ١٦٧/٢.

(٩٠٢) المصدر نفسه: ١٦٧/٢.

(٩٠٣) ظ ابن عصفور، المقرب: ٢٣٠ + ابن هشام، أوضح المسالك: ١٦٧/٢ + ظ عبد الوهاب الصابوني، اللباب في النحو: ٢١٧.

(٩٠٤) ابن هشام، أوضح المسالك: ١٦٨/٢.

(٩٠٥) ابن عصفور، المقرب: ٢٣٠.

(٩٠٦) ظ (النحل: ٧٧) (الحج: ١) (لقمان: ٣٤) (فصلت: ٤٧) (الزخرف: ٨٥).

(٩٠٧) الزمخشري، الكشاف: ٣/٣.

(٩٠٨) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن: ٢٥.

(٩٠٩) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٣١.

(٩١٠) الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ٣٥٠/٣٠.

(٩١١) ظ (الإسراء: ٧٨) (النور: ٥٨) (القدر: ٥).

(٩١٢) الزمخشري، الكشاف: ٤٦٢/٢.

(٩١٣) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤٨٣/١٠.

و(الليل) مجرورة بالإضافة اثنتا عشرة مرة^(٩١٤)، منها قوله عزَّ وجلَّ ((وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً)) (الإسراء: ١٢)، فقوله (آية الليل، آية النهار)) فيه وجهان^(٩١٥): أحدهما أن يراد أن الليل والنهار آيتان في أنفسهما فتكون بالإضافة في آية الليل وآية النهار للبتين كإضافة العدد إلى المعداد: أي فمحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة والثاني... أي جعلنا الليل محو الضوء مطموسه مظلماً لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان ما في اللوح المحو، وقوله تعالى ((وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى)) (طه: ١٣٠) فقوله (إناء الليل) إشارة إلى المغرب والعتمة^(٩١٦) و(أناء الليل) أي (ساعات الليل أوله ووسطه وآخره)^(٩١٧).

(الشهور) وردت مجرورة بالإضافة مرة واحدة في قوله تعالى: ((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا)) (التوبة: ٣٦)..

ووردت (الجمعة) مرة واحدة في قوله تعالى ((إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ)) (الجمعة: ٩).

و(الإصباح) مرة واحدة في قوله عزَّ وجلَّ ((فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)) (الأنعام: ٩٦). فهذه الآية دليل من دلائل وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته فهي مأخوذة من الأحوال الفلكية، وذلك لأن فلق ظلمة الليل بنور الصباح أعظم وأكثر تأثيراً في القلوب من الأحوال الأرضية كفلق الحب والنوى^(٩١٨).

و(يوم) مجرور بالإضافة أربع عشرة مرة^(٩١٩) منها قوله تعالى ((فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)) (الشعراء: ١٨٩).

و(أيام) مجرورة بالإضافة اثنتا عشرة مرة^(٩٢٠). منها قوله جلَّ وعلا ((إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ)) (الأعراف: ٥٤) فقوله (أيام) مضاف إليه مجرور، فهذه الآية وغيرها من الآيات التي تتحدث عن خلق السموات والأرض تعبر لنا عن ((الرابطة بين الله الخالق الأزلي وبين العالم المخلوق الحادث، ومن هنا كانت تتحدث بلغة الأيام (لغة العالم الحادث) لكنها لا تقصد معناها الحرفي لأنها صادرة عن النظام الإلهي (الأزل الخارج عن الزمان أي أنها تتحدث بلغة اللازمان) ولقد أخذ اليهود بالمعنى الحرفي فذهبوا إلى أن الله تعالى قد خلق العالم في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع، بعد أن تعب من العمل المضني ستة أيام كاملة))^(٩٢١).

(٩١٤) (البقرة: ١٦٤) (آل عمران: ١١٣، ١٩٠) (يونس: ٦) (الإسراء: ١٢، ٧٨) (طه: ١٣٠) (المؤمنون: ٨٠) (سبأ: ٣٣) (الزمر: ٩) (الجاثية: ٥) (المزمل: ٦).
(٩١٥) الزمخشري، الكشاف: ٤٤٠/٢.
(٩١٦) الرازي، التفسير الكبير: ١٣٤/٢٢.
(٩١٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٩/١٥ + ط عبد الغفور محمد طه القيسي، آيات الزمن في القرآن الكريم: ٩٦.
(٩١٨) الرازي، التفسير الكبير: ٩٤/١٣.
(٩١٩) ط (المائدة: ٣٦) (التوبة: ١٠٨) (هود: ٨٤) (الشعراء: ١٨٩، ١٥٦، ١٣٥، ٣٨) (الزمر: ١٣) (الزخرف: ٦٥) (الأحقاف: ٢١) (الرحمن: ٢٩) (الواقعة: ٥٠) (المرسلات: ١٢).
(٩٢٠) ط (آل عمران: ٤١) (المائدة: ٨١) (الأعراف: ٥٤) (يونس: ٣) (هود: ٧، ٦٥) (الفرقان: ٥٩) (السجدة: ٤) (فصلت: ١٠) (ق: ٣٨) (الحديد: ٤) (الحاقة: ٧).
(٩٢١) إمام عبد الفتاح إمام، الزمان في القرآن: ٤٤ (بحث) مجلة الثقافة العربية الليبية.

وقد سخر القرآن الكريم من اليهود لسذاجتهم أولاً ولحسهم الحرفي ثانية، بقوله تعالى: ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)) (ق: ٣٨).

ويذكر لنا القرطبي (ت ٦٧١ هـ) معنى هذه الآية بقوله: ((لقد نزلت هذه الآية في يهود المدينة؛ الذين زعموا أن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع، فجعلوه راحة، فكذبهم الله تعالى في ذلك))^(٩٢٢).

و(سنة) مجرورة بالإضافة خمس مرات^(٩٢٣) منها قوله تعالى: ((وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)) (الحج: ٤٧).

أي أن القرآن الكريم قد ((أنكر استعجالهم بالمتوعد به من العذاب العاجل أو الآجل كأنه قال: ولم يستعجلون به... وهو سبحانه حلیم لا يعجل، ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال أن يوماً واحداً عنده كألف سنة عندكم))^(٩٢٤).

ومعنى ذلك ((أن عملية الخلق لم تستغرق ستة أيام بالمعنى الحرفي للآية السابقة ولكنها استغرقت ستة آلاف سنة من حسابنا الزمني))^(٩٢٥).

وقد استعمل القرآن الكريم مفردات زمانية أخر مجرورة بالإضافة^(٩٢٦).

ب/ إضافة ظرف الزمان إلى فعل الزمان:

استعمل الذكر العطر لفظة الزمان جملة فعلية فعلها مضارع مضافاً إليها ظرف زمان وبما ((إن الإضافة إلى الأفعال مما لا يصح لأن الإضافة ينبغي بها تعريف المضاف وإخراجه من إبهام إلى تخصيص على حسب خصوص المضاف إليه في نفسه والأفعال لا تكون إلا نكرات ولا يكون شيء منها أخص من شيء فامتنتعت الإضافة إليها لعدم جدواها إلا أنهم قد اضافوا أسماء الزمان إلى الأفعال فقالوا هذا يوم يقوم زيد وساعة يذهب عمرو))^(٩٢٧).

وقال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ((جملة هذا الباب إنَّ الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل والى الابتداء والخبر لأنه في معنى إذ فاضيف إلى ما يضاف إليه إذا كان لما لم يقع لم يضاف إلا إلى الأفعال؛ لأنه في معنى إذا، وإذا هذه لا تضاف إلا إلى الأفعال))^(٩٢٨).

في حين يرى ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) أن ((الزمن إنما أضيف إلى الجملة نفسها لا إلى الفعل وحده ويبدل على ذلك أن موضع الجملة خفض فلا خلاف))^(٩٢٩).

(٩٢٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٤/١٧/١٧ + ظ إمام عبد الفتاح إمام، الزمان في القرآن: ٤٤ .

(٩٢٣) ظ (البقرة: ٩٦) (الحج: ٤٧) (العنكبوت ١٤) (السجدة: ٥) (المعارج: ٤).

(٩٢٤) الزمخشري، الكشاف: ١٨/٣ .

(٩٢٥) إمام عبد الفتاح إمام، الزمان في القرآن: ٤٥ .

(٩٢٦) ظ (آل عمران: ٧٢) (النساء: ٤٧) (الأعراف: ١٦٣) (التوبة: ٢٨) (الحجر: ٣٨) (الإسراء: ١٢) (الروم: ٤) (يس: ٤٠) (ص: ٨١).

(٩٢٧) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٦/٣ .

(٩٢٨) سيبويه، الكتاب: ١١٩/٣ + ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم، دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٢٠ - ١٢١ .

(٩٢٩) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٦/٣ .

وقوم يرون ((إنما أضيف الزمان إلى الفعل لأن الفعل يدل على الحدث والزمان فالزمان أحد مدلولي الفعل فساغت الإضافة إليه كإضافة البعض إلى الكل))^(٩٣٠).

وقد جاءت مفردة الزمان فعلاً مضارعاً مضافاً إليه ست مرات^(٩٣١)، قال الرضي (ت ٦٨٦ هـ): ((الأصل أن يضاف الزمان إلى الفعلية لدلالة الفعل على أحد الأزمنة وضعاً فلذا كان إضافة الزمان إلى الفعلية أكثر منها إلى الاسمية))^(٩٣٢)، نحو قوله تعالى ((فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)) (الروم: ١٧-١٨).

فـ(حين) ظرف زمان أضيف إلى الأفعال (تمسون، وتصبحون وتظهرون)) وتعرب هذه الأفعال في محل جر بالإضافة، فالإضافة قراءة الجمهور^(٩٣٣)، وقرئ (حين) منوناً أي حيناً تمسون وحيناً تصبحون والجملة صفة والعائد محذوف تقديره أي تمسون فيه وتصبحون فيه^(٩٣٤).

((وإنما خصَّ تعالى هذه الأوقات بالذكر بالحمد وأن كان حمده واجباً في جميع الأوقات لأنها أوقات تُذكر بإحسان الله وذلك إن انقضاء إحسان أدى إلى إحسان ثان يقتضي الحمد عند العالمين لأن ذلك حال الانتقال من نعيم الدنيا إلى الجنة))^(٩٣٥).

وقوله عزَّ وجلَّ ((وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيبَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ...)) (الأعراف: ١٦٣). فقد اضاف ظرف الزمان (يوم) إلى فعل الزمان المسبوق بـ(لا النافية) والجملة في محل جر بالإضافة، وقد دلت هذه الجملة على ((وقوع حدث في الزمن الماضي (حكاية حال ماضية))^(٩٣٦).

وقوله تعالى ((وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تُسْرِحُونَ)) (النحل: ٦).

وقد تبين للباحثة أن ألفاظ الزمان (تمسون، تصبحون، تظهرون، يسبتون، تريحون، تسرحون) جاءت أفعالاً مضارعة، ولذلك يجب حمل (حين، ويوم) المضاف إليهم على معنى (إذا) لأنها لا تضاف إلا إلى الأفعال المضارعة^(٩٣٧).

ثالثاً/ الجر بحروف القسم:

القسم: هو جملة يؤكد بها جملة أخرى خبرية غير تعجبية وأعني بجملة في اللفظ نحو: أقسمت بالله، أو في التقدير نحو: بالله أي أقسمت بالله^(٩٣٨)، وهو صريح وغير صريح^(٩٣٩). وكلاهما جملة فعلية أو اسمية فالفعلية غير

(٩٣٠) ابن يعيش، شرح المفصل: ١٦/٣ + ظ ابن السراج، الأصول في النحو: ٩/٢.

(٩٣١) ظ (الأعراف: ١٦٣) (الروم: ١٨، ١٧) (النحل: ٦).

(٩٣٢) الرضي، شرح الكافية: ١٠٣/٢.

(٩٣٣) ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٣٨/٢.

(٩٣٤) أبو حيان، البحر المحيط: ١٦٦/٧ + ظ العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ١٠٣٨/٢.

(٩٣٥) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٩٩/٨.

(٩٣٦) صاحب منشد عباس، الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم دراسة نحوية ودلالية: ١٤٩.

(٩٣٧) ظ نضال حسن سلمان، اللون في القرآن الكريم دراسة لغوية نحوية دلالية: ١٢١.

(٩٣٨) أبو حيان، ارتشاف الضرب: ٤٧٥/٢.

(٩٣٩) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١٥٠.

الصريحة في الخبر، كعملت ووثقت مضمّنة معناه، وفي الطلب، كنشدتك وعمرتك وأبدل من اللفظ بهذه: عمرك الله. بفتح الهاء وضمها... كما أبدل في الصريحة من فعلها المصدر أو ما بمعناه^(٩٤٠). ف(ترتبط أحدهما بالأخرى ارتباط جملتي الشرط والجزاء^(٩٤١)).

ويؤتى بالقسم لغرض توكيد الكلام وتقويته^(٩٤٢) ف(المؤكددة هي الأولى، والمؤكددة هي الثانية وهي المسماة جواباً^(٩٤٣)) وأن للقسم أدوات توصل الحلف إلى المقسم به، لأنّ الحلف مضمر مطرح لعلم السامع به^(٩٤٤)، وهي الواو، والباء، والتاء، واللام^(٩٤٥) وأيمن عند السيوطي^(٩٤٦) (ت ٩١١ هـ). وهذه الحروف والأدوات خافضة للمقسم به^(٩٤٧).

وقد استعمل الذكر الحكيم مفردات زمانية مجرورة بحرف القسم ((الواو)) وللقسم بـ(الواو) ثلاثة شروط^(٩٤٨):-
أحدها/ حذف فعل القسم معها فلا يقال أقسم والله وذلك لكثرة استعمالها في القسم فهي أكثر استعمالاً من أصلها أي الباء.

الثاني/ أن لا تستعمل في قسم السؤال فلا يقال والله أخبرني كما يقال بالله أخبرني.
الثالث/ أنها لا تدخل على الضمير فلا يقال وك كما يقال بك واختصاصها بالحكمين الأخيرين لكونها فرع الباء وبدلاً منها.

وقد توفرت جميع هذه الشروط في المفردة الزمانية التي استعملها القرآن مجرورة بـ(واو) القسم.
فـ(الضحى) وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ((وَالضُّحَى، وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى)) (الضحى: ١-٢)، فقوله (الضحى) جر بواو القسم^(٩٤٩). وفي تفسير معنى الضحى وجهان^(٩٥٠):

أحدهما/ إن المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حيث ترتفع الشمس وتلقي شعاعها.
ثانيهما/ الضحى هو النهار كله بدليل أنه جعل في مقابلة الليل كله.
فقد أقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى، وهو النهار كله^(٩٥١)، وإنما ((خص وقت الضحى بالقسم لأنها الساعة التي كلم الله فيها موسى والقي فيها السحرة سجداً والنهار كله لمقابلته بالليل))^(٩٥٢).
و(العصر) مرة واحدة في قوله عز وجلّ ((وَالْعَصْرُ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)) (العصر: ١). فقوله (العصر) جر بواو القسم^(٩٥٣).

(٩٤٠) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ١٥٠.

(٩٤١) السيوطي، المطالع السعيدة، ٨٢/٢.

(٩٤٢) ظ سيبويه، الكتاب: ١٠٤/٣ + ابن يعيش، شرح المفصل: ٩٠/٩ + الرضي، شرح الكافية: ٣٣٨/٢.

(٩٤٣) السيوطي، المطالع السعيدة: ٨٢/٢.

(٩٤٤) المبرد، المقتضب: ٣١٨/٢.

(٩٤٥) ابن هشام، شرح جمل الزجاجي: ١٥٨.

(٩٤٦) السيوطي، المطالع السعيدة: ٨١/٢.

(٩٤٧) ابن هشام، شرح جمل الزجاجي: ١٥٨.

(٩٤٨) الرضي، شرح الكافية: ٣٣٤/٢.

(٩٤٩) ظ ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن: ١٢٦.

(٩٥٠) الرازي، التفسير الكبير: ٢٠٧/٣١.

(٩٥١) الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ٢٢٩/٣٠.

(٩٥٢) النسفي، تفسير النسفي: ٣٦٣/٤.

وقد اختلف أهل التأويل في تأويله قوله (والعصر) فقال بعضهم: ((هو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال: العصر: هو الدهر))^(٩٥٤)، والبعض يرى إن المراد بـ(العصر) صلاة العصر وأنه أقسم بصلاة العصر لفضلها لأنها الصلاة الوسطى عند الجمهور^(٩٥٥).

وترى الباحثة إن المراد بالعصر هو الدهر وما يحصل للإنسان فيه من أمور.

و(الفجر) مرة واحدة نحو قوله جل جلاله ((وَالْفَجْرُ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ)) (الفجر: ١-٢) فقد أقسم بالفجر وهو الصبح^(٩٥٦).

وأقسم الله تعالى ذكره بـ(النهار) مرتين^(٩٥٧)، منهما قوله تعالى ((وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّاهَا)) (الشمس: ٣) أي جلي النهار الشمس أي أظهرها فأنها تنجلي وتظهر إذا انبسط النهار ومضى منه مدة فالاسناد مجازي^(٩٥٨) وقوله عز وجل: ((وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى)) (الليل: ٢) أي ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين وانكشف بطولوع الشمس^(٩٥٩). لأن النهار إذا جاء انكشف بضوئه ما كان في الدنيا من الظلمة، وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس لمعاشهم وتتحرك الطير من أوكارها والهوام من مكامنها، فلو كان الدهر كله ليلاً لتعذر المعاش ولو كان الدهر كله نهراً لبطلت الراحة، لكن المصلحة كانت في تعاقبهما^(٩٦٠).

و(الليل) ثماني مرات^(٩٦١)، سبعة ورد الليل فيها مفرداً ومرة واحدة مجموعاً منها قوله تعالى: ((وَاللَّيْلَ إِذَا عَسَّسَ)) (التكوير: ١٧) أي إذا ((أقبل بظلامه أو أدبر فهو من الأضداد))^(٩٦٢)، وقوله تعالى: ((وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَّقَ)) (الانشقاق: ١٧). أي ما ((جمع وضم والمراد ما جمعه من الظلمة والنجم أو ما عمل فيه من التهجد وغيره))^(٩٦٣).

وجاءت (ليال) مرة واحدة في قوله جلّ وعلا: ((وَلَيَالٍ عَشْرٍ)) (الفجر: ٢).

وقد جاءت (ليال) نكرة على خلاف ما أقسم الله به و((إنما نكرت لزيادة فضيلتها))^(٩٦٤).

و(الصبح) مرتين^(٩٦٥)، منها قوله تعالى: ((وَالصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ)) (التكوير: ١٨) أي إذا ((أمتد ضوءه ولما كان إقبال الصبح يلزمه الروح والنسيم جعل ذلك نفساً له مجازاً))^(٩٦٦).

الاستثناء:

-
- (٩٥٣) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن: ١٨٦.
(٩٥٤) الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن: ٢٢٩/٣٠.
(٩٥٥) الألوسي، روح المعاني: ٢٢٧/٣٠ + ظ النسفي: تفسير النسفي: ٣٧٥/٤.
(٩٥٦) النسفي، تفسير النسفي: ٣٥٣/٤.
(٩٥٧) ظ (الشمس: ٣) (الليل: ٢).
(٩٥٨) الألوسي، روح المعاني: ١٤١/٣٠.
(٩٥٩) المصدر نفسه: ١٤٧/٣٠.
(٩٦٠) الرازي، التفسير الكبير: ١٩٨/٣١.
(٩٦١) ظ (المدثر: ٣٣) (التكوير: ١٧) (الانشقاق: ١٧) (الفجر: ٢، ٤) (الشمس: ٤) (الليل: ١) (الضحى: ٢).
(٩٦٢) النسفي، تفسير النسفي: ٣٣٦/٤.
(٩٦٣) النسفي، تفسير النسفي: ٣٤٣/٤.
(٩٦٤) المصدر نفسه: ٣٥٣/٤.
(٩٦٥) ظ (المدثر: ٣٤) (التكوير: ١٨).
(٩٦٦) النسفي، تفسير النسفي: ٣٣٦/٤.

هو ((إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه السابق له بإلا أو إحدى أخواتها، وهي: ((ما خلا- ما عدا- ما حاشا- خلا- عدا- حاشا (بدون ما)- غير- سوى)) مثل: ((حضر الطلبة إلا علياً)) ((^{٩٦٧})).
وقد بينت الباحثة أنواع الاستثناء وحكم كل نوع^(٩٦٨).

وقد استعمل التنزيل العزيز مفردة (من بعد) مستثنى منه مجرور بعد (ألاً) أربع مرات^(٩٦٩)، منها قوله تعالى: ((وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ)) (آل عمران: ١٩) فالاستثناء مفرغ من أعم الأوقات^(٩٧٠) تقديره: ما اختلفوا في زمن من الأزمنة إلا في الزمان المتأخر عن مجيء العلم^(٩٧١).
ووردت مفردة الزمان (الساعة) مستثنى منه بـ (غير) مرة واحدة، وحكم المستثنى بـ (غير) الجر، لإضافتها إليه وتعرب (غير) بما كان يعرب به المستثنى مع (إلا)^(٩٧٢) نحو قوله تعالى: ((وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ)) (الروم: ٥٥) فـ (غير) ظرف زمان منصوب وهو مضاف و (الساعة) مستثنى منه مضاف إليه مجرور فالاستثناء مفرغ والكلام منفي غير تام^(٩٧٣).

(٩٦٧) شوقي ضيف، تجديد النحو: ١٨٠.

(٩٦٨) ظ ص / من البحث.

(٩٦٩) ظ (آل عمران: ١٩، ٦٥) (الشورى: ١٤) (الجنات: ١٧).

(٩٧٠) حسن طه الحسن، الاستثناء في القرآن نوعه- حكمه- إعرابه: ٢٧.

(٩٧١) القرافي، الاستغناء في أحكام الاستثناء: ٦٢١.

(٩٧٢) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٦١٠/١ + ظ السيوطي، المطالع السعيدة: ٤٤٦/١.

(٩٧٣) ظ حسن طه الحسن، الاستثناء في القرآن نوعه- حكمه- إعرابه: ١٤٣.

عطف النسق^(٩٧٤)

ورد في التنزيل العزيز مفردات زمانية معطوفة على غيرها بـ (الواو) مجرورة، ومنها مفردة الزمان (ضحاهها) استعملها القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: ((وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا)) (الشمس: ١) فقوله (ضحاهها) الواو حرف عطف (ضحاهها) أسم معطوف على الشمس مجرور بالكسرة المقدره على الألف.

و(الأصال) معطوفة على غيرها بـ (الواو) ثلاث مرات^(٩٧٥) في قوله تعالى: ((وَأذْكَرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضْرَعًا وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)) (الأعراف: ٢٠٥)، فقوله (بالغدو والأصال) فقد ذكرهما، ((الفضل هذين الوقتين أو أراد الدوام بالغدو باوقات الغدو وهي الغدوات. وقرئ والإيصال من أصل إذ دخل في الأصيل))^(٩٧٦).

وجاءت مفردة الزمان (النهار) معطوفة على اسم مجرور بـ (الواو) سبع مرات^(٩٧٧) منها قوله عز وجل ((إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ)) (يونس: ٦)، فجاءت لفظه (النهار) مجرورة لأنها معطوفة على مجرور وهو (الليل) بحرف العطف (الواو). وكذلك قوله تعالى: ((وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا)) (سبأ: ٣٣) ومعنى قوله (مكر الليل والنهار) أي: ((مكرم في الليل والنهار فاتسع في الظرف بإجرائه مجرى المفعول به وإضافة المكر إليه، وجعل ليلهم ونهارهم ماكرين على الاسناد))^(٩٧٨).

و(الإبكار) معطوفة على (العشي) بـ (الواو) مرتين^(٩٧٩)، منهما قوله تعالى: ((وَأذْكَرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)) (آل عمران: ٤١)، وقوله تعالى: ((وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ)) (غافر: ٥٥). و(العشي) مرتين^(٩٨٠) نحو قوله تعالى: ((وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)) (الأنعام: ٥٢)، وقوله: ((وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ)) (الكهف: ٢٨).

والمراد بقوله (بالغداوة والعشي) أي ((دائبين على الدعاء في كل وقت، وقيل المراد صلاة الفجر والعصر، وقرئ بالغدوة، وبالغداة أجود لأن غدوة علم في أكثر الاستعمال وإدخال اللام على تأويل التثنية))^(٩٨١). و(اليوم) معطوفة على غيرها بـ (الواو) عشرين مرة^(٩٨٢) منها قوله عز وجل: ((إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)) (التوبة: ١٨) فقوله (اليوم) معطوفة على لفظ الجلالة (الله) مجرورة وعلامة جرهما الكسرة.

(٩٧٤) ص ٤٢ - ٤٤ من البحث.

(٩٧٥) ظ (الأعراف: ٢٠٥) (الرعد: ١٥) (النور: ٣٦).

(٩٧٦) الزمخشري، الكشاف: ١٤٠/٢.

(٩٧٧) (البقرة: ٢٧٤، ١٦٤) (آل عمران: ١٩٠) (يونس: ٦) (المؤمنون: ٨٠) (سبأ: ٣٣) (الجاثية: ٥).

(٩٧٨) الزمخشري، الكشاف: ٢٩١/٣ + ظ عبد القادر البغدادي، خزائن الأدب: ١٠٩.

(٩٧٩) (آل عمران: ٤١) (غافر: ٥٥).

(٩٨٠) ظ (الأنعام: ٥٢) (الكهف: ٢٨).

(٩٨١) الزمخشري، الكشاف: ٤٨١/٢.

الممنوع من الصرف:

هو الأسم الذي لا يدخله التنوين ويجر بالفتحة بدل الكسرة أن لم يضاف أو لم يدخل عليه أل^(٩٨٣) والأسباب المانعة من الصرف تسعة^(٩٨٤)، فمتى اجتمع منها اثنان في اسم أو واحد يقوم مقام سببين امتنع من الصرف فلم يدخله جر ولا تنوين ويكون في موضع الجر مفتوحاً^(٩٨٥).

وقد لوحظ أن مفردة الزمان جاءت في كتاب الله العزيز ممنوعة من الصرف لاجتماع علتين مرة واحدة وهي:-
للعلمية وزيادة الألف والنون:- يمنع الأسم من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون فقد قال سيبويه (ت ١٨٠هـ):- ((هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة ما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو: بُشِري، وما اشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنثها فَعْلَى، وهي زائدة، وذلك نحو عُريانٍ وسرحانٍ وإنسانٍ))^(٩٨٦).
ومثال ذلك لفظة (رمضان) التي وردت في التنزيل العزيز ممنوعة من الصرف مرة واحدة، وقد جاءت مجرورة وعلامة جرها الفتحة بدل الكسرة وذلك في قوله تعالى: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)) (البقرة: ١٨٥).

ف((رمضان في موضع جر لأن الشهر أضيف إليه ولكنه لا ينصرف))^(٩٨٧).
((للتعريف والألف والنون))^(٩٨٨). فزيادة الألف والنون لأنه ((مشتق من الرمز أي شدة وقع الشمس))^(٩٨٩).

(٩٨٢) ظ (البقرة: ٦٢، ١٢٦، ١٧٧، ٢٣٢، ٢٢٨، ٢٦٤) (آل عمران: ١١٤) (النساء: ٣٩، ٥٩، ١٣٦، ١٦٢) (المائدة: ٦٩) (التوبة: ٤٥، ٤٤، ١٩، ١٨) (النور: ٢) (المجادلة: ٢٢٢) (الطلاق: ٢).
(٩٨٣) ظ الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: ١ + ابن عقيل: ٣٢١/٢ + ظ ص من البحث.
(٩٨٤) ظ ص /من البحث.
(٩٨٥) ابن يعيش، شرح المفصل: ٥٩/١.
(٩٨٦) سيبويه، الكتاب: ٢١٦/٣ + ظ الزجاج، ما ينصرف وما لا ينصرف: ٣٦.
(٩٨٧) الأخفش، معاني القرآن: ١٥٩/١.
(٩٨٨) الزمخشري، الكشاف: ٣٣٦/١.
(٩٨٩) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٢٠٣.

فر(الرمضاء مصدر رمض : إذا احترق من الرمضاء فأضيف إليه الشهر وجعل علماً))^(٩٩٠) وقيل أنه ((سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة، من الأرماض وهو الإحراق))^(٩٩١).

التثنية:

هو (ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد عنها وعطف مثله عليه فإنه يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء))^(٩٩٢).

وقد أستعمل الذكر العطر لفظة (عامين) مثناة مرة واحدة نحو قوله تعالى: ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ)) (لقمان: ١٤).

فقوله (عامين) مثنى (عام) مجرور بحرف الجر (في) وعلامة جره الياء والنون، لأنها مثنى.

ولفظة (يومين) ثلاث مرات^(٩٩٣)، منها قوله تعالى: ((وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)) (البقرة: ٢٠٣).

فقوله (يومين) مثنى (يوم) مجرور بحرف الجر (في) وعلامة جره الياء والنون لأنه مثنى.

(٩٩٠) الزمخشري، الكشاف: ٣٣٦/١.

(٩٩١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٩١/٢.

(٩٩٢) السيوطي، همع الهوامع: ٤١/١ + ظ ص من البحث.

(٩٩٣) ظ (البقرة: ٢٠٣) (فصلت: ٩، ١٢).

توكيد افعال الزمان:

لتوكيد الفعل نونان مشددة مفتوحة وخفيفة ساكنة^(٩٩٤) وهما أصلان عند البصريين ((وقال الكوفيون: الثقيلة أصل، ومعناها التوكيد))^(٩٩٥) ((والشديدة أكثر تأكيداً))^(٩٩٦) ((ويختصان بالفعل))^(٩٩٧) فهما ((لا تلحقان الأفعال غير الماضية))^(٩٩٨)؛ لأن (الفعل الماضي لا يجوز توكيده بالنون، لأن معناه للمضي، ومن شأن نون التوكيد أن تخلص الفعل المضارع للأستقبال^(٩٩٩)، ف((أن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة))^(١٠٠٠) ((وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فضلاً فأذا جئت بالخفيفة فانت مؤكدة، وأذا جئت بالثقيلة فانت أشد توكيداً))^(١٠٠١) فأن نوني التوكيد (الخفيفة و الثقيلة) لا تدخلان الأعلى الفعل المضارع ويجوز تأكيد فعل الأمر بهما قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ): ((فأما الأمر والنهي فأن شئت أدخلت فيه النون وان شئت لم تدخل، لأنه ليس فيها ما في ذا وذلك قولك: لَتَفْعَلَنَّ ذاك --- فهذه الثقيلة. وان خفقت قلت: لَتَفْعَلَنَّ ذاك))^(١٠٠٢) والفعل المؤكد بالنون مبني مالم يسند الى الألف او الياء او الواو، خلافاً لمن حكم ببنائه مطلقاً فيفتح آخره^(١٠٠٣) ولتوكيد الفعل المضارع بالنون عدة حالات منها:

((المضارع الواقع في جواب القسم غير مفصول عن لامه بفاصل، وبشرط أن يكون مثبتاً مستقبلاً---))^(١٠٠٤) ف(توكيده بأحد النونين واجب)^(١٠٠٥).

قال سيبويه: ((ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب؛ الذي دخلته لام القسم، فذلك لاتفارقه الخفيفة أو الثقيلة، لزمه ذلك كما لزمته الام في القسم))^(١٠٠٦) ف((أن القسم توكيد لكلامك فأذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك والله لأفعلنَّ))^(١٠٠٧).

أما الحالات الأخرى فالباحثة تحيل عنها لعدم علاقتها بموضوعنا ومما جاء مؤكداً بالنون في الكتاب العزيز من أفعال الزمان، الفعل (أصبح) فقد ورد الفعل أصبح في كتاب الله عزَّ وجلَّ مضارعاً مسبوقة بلام القسم ومؤكداً بنون التوكيد الثقيلة في قوله تعالى.

((قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ)) (المؤمنين: ٤٠)

فقوله تعالى (عما قليل) أي ((عن قليل))^(١٠٠٨) و((قليل صفة للزمان))^(١٠٠٩) و((ما توكيد معنى قلة المدة و قصرها))^(١٠١٠) وقوله (ليصبح نادمين) ((على كفرهم واللام لام القسم، أي والله ليصبحن))^(١٠١١) فنلاحظ في هذه الآية ثلاث مؤكداً هي (ما) الزائدة للتوكيد ونون التوكيد الثقيلة ولام القسم أي أن الله عزَّ وجلَّ يؤكد أكثر من مرة أنهم سيندمون في وقت قصير على كفرهم وطغيانهم والدلالة على قصر تلك المدة أتيانه بالفعل (أصبح) بصيغته المضارعة وهو فعل يفيد التوقيت في الصباح أي قد يكون حصول الندم على كفرهم وعصيانهم في الصباح.

(٩٩٤) ظ الرضي، شرح الكافية: ٤٠٢/٢+ابن هشام، اوضح المسالك: ١٢٦/٣ + الشيخ خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: ٢٠٣/٢ + عبد الجبار علوان النايله، الصرف الواضح: ٧٦

(٩٩٥) ابن هشام، مغني اللبيب: ٣٧٤/١

(٩٩٦) ابن عصفور، المقرب: ٤٢٨

(٩٩٧) ابن هشام، مغني اللبيب: ٣٧٤/١

(٩٩٨) ابن عصفور، المقرب: ٤٢٨+ظ ابن السراج، الموجز في النحو: ٨٣

(٩٩٩) عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن: ٤٦٢/٣

(١٠٠٠) سيبويه، الكتاب: ٥٠٨/٣

(١٠٠١) المصدر نفسه: ٥٠٩/٣

(١٠٠٢) المصدر نفسه: ٥٠٩/٣

(١٠٠٣) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٢١٦

(١٠٠٤) عبد السلام محمد هارون، الأساليب الانشائية في النحو العربي: ١٧٢

(١٠٠٥) المرجع نفسه: ١٧٣

(١٠٠٦) سيبويه، الكتاب: ٥٠٩/٣

(١٠٠٧) المصدر نفسه: ١٠٤/٣

(١٠٠٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٢٤/١٢

(١٠٠٩) الزمخشري، الكشاف: ٣٢/٣

(١٠١٠) المصدر نفسه: ٣٢/٣

(١٠١١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٢٤/١٢

والفعل (بَيَّت) مؤكدا بنون التوكيد الثقيلة مرة واحدة نحو قوله تعالى ((قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)) (النمل: ٤٩) والبيات): ((متابعة العدو ليلا))^(١٠١٣).

أفعال الزمان من حيث الإعراب:

بينت سابقاً معنى الإعراب في اللغة و الأصلاح وسبب تسميته والمعرب من الأفعال وهو الفعل المضارع^(١٠١٣).

وقد أستعمل القرآن الكريم مفردة الزمان فعلا مضارعا مجزوما وعلامة جزمه حذف النون لأنها من الأفعال الخمسة مرتين منها قوله تعالى ((فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ)) (المائدة: ٥٢) وقوله عز وجل ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)) (الحجرات: ٦).

فالفعل (تصبحوا) في الآيتين الكريمتين السابقتين مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه ن الأفعال الخمسة.

أفعال الزمان من حيث البناء:

البناء لغة: هو ((لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون او الحركة لا شيء احدث ذلك من العوامل، وكأنهم إنما سموه بناء لانه لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب، سمي بناء من حيث كان البناء لازما موضعاً لا يزول من مكان الى غيره))^(١٠١٤).

اصطلاحاً: هو ((أن لا يتغير آخر الكلمة لعامل))^(١٠١٥) فهو ((ما جاء به لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس هو حكاية او اتباعا او نقلا او تخلصا من سكونين))^(١٠١٦) وانما سمي بالبناء ((من هذا البناء المعروف للزومه وثبوته))^(١٠١٧) وذكر النحاة علة بناء الفعل ((ان الفعل لا تتعاقب عليه معان مختلفة تفقر في تميزها الى إعراب ولا تتوالى عليه العوامل المختلفة التي تقتضي ذلك --- الا المضارع فانه قد يؤدي معنى زائد على معناه الأصلي))^(١٠١٨) والمبني من الأفعال ضربان^(١٠١٩).

احدهما/ ما أتفق على بنائه، وهو الماضي وهو مبني على الفتح^(١٠٢٠) نحو ضَرَبَ و انطلق ما لم يتصل به واو جمع فيضم، او ضمير رفع متحرك فيسكن.

والثاني/ ما اختلف في بنائه والراجح انه مبني، وهو فعل الامر نحو ((اضرب))

فـ((ذهب الكوفيون إلى إن فعل الأمر للمواجهة المُعَرَى عن حرف المضارعة نحو (أفعل) معرب مجزوم))^(١٠٢١) و((ذهب البصريون إلى انه مبني على السكون))^(١٠٢٢) لأن الاصل في الأفعال إن تكون مبنية والأصل في البناء إن يكون على السكون، وانما أعرب ما اعرب من الأفعال أو بني منها على فتحة لمشابهة ما بالاسماء ولا مشابهة بوجه بين فعل الأمر و الأسماء فكان باقياً على اصله في البناء^(١٠٢٣).

(١٠١٢) الرازي: التفسير الكبير: ٢٤/٢٠٣

(١٠١٣) ظ ص / من البحث

(١٠١٤) ابن منظور، لسان العرب: ٩٤/١٤ (مادة بني)

(١٠١٥) ابن عصفور، المقرب: ٣١٦+ظ عباس حسن، النحو الوافي: ٧٠/١

(١٠١٦) الفاكهي، شرح الحدود النحوية: ٧٨٠+ظ عبد الحميد السيد طلب، تهذيب النحو: ١٨/١

(١٠١٧) الأنباري، اسرار العربية: ١٠

(١٠١٨) عباس حسن، النحو الوافي: ٨١/١

(١٠١٩) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٣٧/١-٣٨

(١٠٢٠) (بني الفعل الماضي لان البناء هو الأصل وانما كان بناءه على حركة مع أن الأصل في البناء السكون. لانه اشبه الفعل المضارع المعرب في وقوعه خبرا وصفة وصله وحال والأصل في الإعراب ان يكون بالحركات وانما كانت الحركة في الفعل الماضي خصوص الفتحة لانها اخف الحركات فقصدوا أن تتعادل خفتها مع ثقل الفعل بسبب كون معناه مركبا لنلا يجتمع ثقلان في شيء واحد وتركيب معناه هو دلالتة على الحدث و الزمان) شرح ابن عقيل: ٣٨/١ (الهامش)

(١٠٢١) الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف: ٢٧٣/٢ (مسألة ٧٢).

(١٠٢٢) المصدر نفسه: ٢٧٣/٢

(١٠٢٣) الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف: ٢٧٨/٢

وقد وردت مفردة الزمان في لقرآن الكريم مبنية على الفتحة على انها فعل ماضٍ خمس مرات^(١٠٢٤) منها قوله تعالى ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)) (الأسراء: ١) فقوله (أسرى) فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدره على الالف يقال: ((سريت بالقوم و أسريت بهم لغتان معروفتان - -- والسرى سير الليل)^(١٠٢٥).

وقيل ((السرى سير الليل كله --- يقال أسريت وسريت إذا سرت ليلاً))^(١٠٢٦) وقد يتبادر الى الذهن، بما إن الإسراء لا يكون إلا في الليل فما معنى ذكر الليل في الآية والمعنى لا يحتاج الى ذلك نقول: ان الله سبحانه و تعالى ((اراد بقوله (ليلاً) بلفظ التنكير تقليل مدة الأسراء وأنه اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة أربعين ليلة وذلك إن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية))^(١٠٢٧) أو ذكر الليل ((للتأكيد))^(١٠٢٨) وقوله عزَّ وجلَّ ((وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا)) (النازعات ٢٩) فر (اغطش) فعل ماضٍ مبني على الفتحة وقوله ((اغطش ليلها)) أي ((جعله مظلماً واصله من الأغطش وهو الذي في عينه شبه عمش ومنه قبل فلاة غطشى لا يهتدي فيها))^(١٠٢٩) وقوله عزَّ اسمه ((فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ)) (النساء: ٨١) فقوله (بيت) فعل ماضٍ مبني على الفتح و((التبيت كل شيء دبر ليلاً --- والتبيت الأمر ببيت عليه صاحبه مهتماً به والتبيت والتبيت إن يأتي العدو ليلاً فأصل التبيت أحكام الأمر ليلاً))^(١٠٣٠).

ومعنى (بيت) ((زور وموه . وقيل غير وبدل وحرف ، أي بدلوا قول النبي □ فيما عهده اليهم وامرهم به والتبيت التبديل --- وبيت الرجل الأمر اذا دبره ليلاً --- وانما خص الليل بذلك لأنه وقت يتفرع فيه))^(١٠٣١) وقوله تعالى ((وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ)) (القمر: ٣٨) فقوله (صباحهم) فعل ماضٍ مبني على الفتح والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به وقد جاء الفعل (صباح) على وزن (فعل) الثلاثي المزيد بتكرار العين ومن معاني هذا الوزن هو (الأتيان في الوقت المشتق منه الفعل)^(١٠٣٢) وهو وقت الصباح واستعمل الكتاب العزيز مفردة الزمان (فعل أمر) مبني على حذف حرف العلة خمس مرات^(١٠٣٣) منها قوله عزَّ وجلَّ ((قَالُوا يَا لَوْ طِئْنَا رُسُلُ رَبِّكَ لَنُصَلِّوا إِلَيْكَ فَأَسْرُ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ)) (هود: ٨١) فقوله (فأسر) فعل امر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ومعناه ((اخرجوا ليلاً لتسبقوا نزول العذاب الذي موعده الصبح))^(١٠٣٤) وقوله تعالى ((وَلَقَدْ أُوحِيَنا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرُ بِعِبَادِي)) (طه: ٧٧) ((دلالة على أن موسى عليه السلام في تلك الحالة كثر مستجيبوه فاراد الله تعالى تميزهم من طائفة فرعون وخلصهم فأوحى الله اليه ان يسري بهم ليلاً والسرى اسم لسير الليل والأسراء مثله فأن قيل ما الحكمة في ان يسري بهم ليلاً قلنا لوجوه:

أحدهما/ان يكون اجتماعه لا بمشهد من العدو فلا يمنعهم عن استكمال مرادهم في ذلك.

ثانيهما/ليكون عائقا على طلب فرعون ومتبعيه.

ثالثهما/ليكون اذا تقارب العسكران لا يرى عسكر موسى عسكر فرعون فلا يهابوهم))^(١٠٣٥).

أفعال الزمان من حيث النقص:

ان من المتعارف عليه ان (كان وأخواتها) ((ظل،وبات،وأضحى،وأصبح، وأمسى، وصار، وليس، وما زال، وما برح، وما أنفك، ومافتى، ومادام، --- تسمى بالأفعال الناقصة)^(١٠٣٦) وهي ((ما وضع لتقرير الفاعل على

(١٠٢٤) ظ (النساء: ٨١) (الإسراء: ١) (الكهف: ١٧) (القمر: ٣٨) (النازعات ٢٩)

(١٠٢٥) السجستاني، فعلت و أفعلت: ١٠٠-١٠١

(١٠٢٦) ابن منظور، لسان العرب: ٣٨١/١٤ (مادة سري).

(١٠٢٧) الرازي التفسير الكبير: ١٤٦/٢٠

(١٠٢٨) النسفي، تفسير النسفي: ٣٠٦/٢

(١٠٢٩) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات الفاظ القرآن: ٤٠٤

(١٠٣٠) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٨٠/٣٠

(١٠٣١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٩/٥

(١٠٣٢) هاشم طه شلاش ، اوزان الفعل ومعانيها: ٨٣+ظ خديجة الحديثي، ابنية الصرف في كتاب سيويه: ٣٩٤

(١٠٣٣) ظ (هود: ٨١) (الحجر: ٦٥) (طه: ٧٧) (الشعراء: ٥٢) (الدخان: ٢٣)

(١٠٣٤) الرازي، التفسير الكبير: ٣٥/١٨ + ظ الطوسي ، تفسير التبيان: ٤٣/٦

(١٠٣٥) المصدر نفسه: ٩٢/٢٢

(١٠٣٦) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٧٦

صفة --- تدخل على الجملة الاسمية لأعطاء الخبر حكم معناها فترفع الأول وتنصب الثاني مثل كان زيدُ قائماً^(١٠٣٧).

فهي تنسخ حكم المبتدأ والخبر لذلك فهي تسمى الأفعال الناسخة وقد اختلف النحاة في سبب تسميتها بالأفعال الناقصة اما لانها تدل على زمان دون المصدر^(١٠٣٨) أي أنها تلون الجملة من حيث الزمن فتعطيها الوقت الذي يريده المتكلم^(١٠٣٩)؛ ولكن ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) اعترض على ذلك ويرى سبب تسميتها نواقص هر ((لعدم أكتفائها بمرفوع، لا لأنها تدل على زمن احدث فالأصح دلالتها عليها لا (ليس))^(١٠٤٠) وقد وضح سيبويه (ت ١٨٠هـ) عدم أكتفائها بالمرفوع ولا بد لها من منصوب بقوله: ((لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كأحتياج المبتدأ إلى ما بعده))^(١٠٤١) ف(اصبح و أمسى و أضحى) إن كانت ناقصة فهي للدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاركها في الحروف وقد تكون بمعنى (صار) وان كانت تامة فهي للدخول في الأزمنة المذكورة --- وقد تكون ظل لمصاحبة الصفة للموصوف نهاره، وبات لمصاحبة إياها ليله: وأن كانتا تامتين كانت بات بمعنى عرس وظل بمعنى الإقامة بالنهار))^(١٠٤٢).

وقد وردت مفردة الزمان (أصبح) فعلا ناقصا احدى عشرة مرة^(١٠٤٣) ((وأصبح القوم: دخلوا في الصباح، --- يقال: أصبح الرجل إذا دخل في الصباح))^(١٠٤٤) ولكنها وردت بمعنى (صار) في جميع تلك المواضع منها قوله تعالى (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (المائدة: ٣٠) أي ((صار ممن خسر الدنيا و الآخرة وذهب عنه خيرهما وأستدل بعضهم بقوله فأصبح على أنه قتله ليلاً وهذا ليس بشيء لأن من عادة العرب أن يقولوا أصبح فلان خاسر الصفقة إذا فعل امرأ كانت ثمرته الخسران يعنون حصوله كذلك لا أنه تعلق بوقت دون وقت))^(١٠٤٥) وترى الباحثة أن أصبح هنا بمعنى صار ولا يعني أن القتل صار في الليل فأصبح على قتله خاسرا نادما فقوله (أصبح) فعل ناقص وأسمه ضمير مستتر تقديره (هو) وقوله من النادمين شبه جملة (جار و مجرور) في محل نصب (خبر أصبح) وقوله تعالى اسمه ((وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)) (آل عمران: ١٠٣) فقوله (فأصبحتم) أي ((بنعمة الله --- متواصلين و أحببا متحابين بعد أن كنتم متحاربين متعادين وصرتم بحيث يقصد كل واحد منكم مراد الآخرين))^(١٠٤٦) فقوله (أصبحتم) فعل ماض ناقص والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها وقوله (أخوانا) خبرها منصوب.

والفعل (ظلّ) ورد في القرآن الكريم فعلا ناقصاً ست مرات^(١٠٤٧) منها قوله عزَّ وجلَّ ((وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ)) (الحجر: ١٤) أي ((فظلت الملائكة تصعد وتنزل في ذلك الباب عن ابن عباس وقتادة وقيل فظلّ هؤلاء المشركون يعرجون الى السماء من ذلك الباب وشاهدوا ملكوت السماوات))^(١٠٤٨).

فيقال ((ظل فلان نهاره يفعل كذا اذا فعله بالنهار ولا تقول العرب ظلّ الا لكل عمل عُمِل بالنهار))^(١٠٤٩). فقد ((جاء لفظ فظلوا مشعرا بحصول ذلك في النهار ليكونوا مستوضحين لما عاينوا على ان ظل تأتي بمعنى صار أيضا))^(١٠٥٠) وقوله تعالى ((قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ)) (الشعراء: ٧١) أي ((فنظل لها

(١٠٣٧) الرضي، شرح الكافية: ٢/٢٩٠

(١٠٣٨) المصدر نفسه: ٢/٢٩٠+ظ السيوطي، الأشباه و النظائر: ٢/١٧٩

(١٠٣٩) أحمد سليمان ياقوت، النواسخ الفعلية و الحرفية (دراسة تحليلية مقارنة): ٩

(١٠٤٠) ابن مالك، تسهيل الفوائد: ٥٢-٥٣+ظ مهدي حارث مالك الغانمي، جملة النسخ في السور القصار، دراسة نحوية: ٢٩-٣٠

(١٠٤١) سيبويه، الكتاب: ١/٤٥

(١٠٤٢) ابن عصفور: المقرب: ١٠١-١٠٢

(١٠٤٣) ظ (آل عمران: ١٠٣) (المائدة: ١٠٢، ٥٣، ٣١، ٣) (الأعراف: ٩١، ٧٨) (هود: ٩٤، ٦٧) (الكهف: ٤٥، ٤٢)

(١٠٤٤) ابن منظور: لسان العرب: ٣/٥٠٢ (مادة صبح).

(١٠٤٥) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٣/١٨٤

(١٠٤٦) المصدر نفسه: ٣/٤٨٣

(١٠٤٧) ظ (الحجر: ١٤) (النحل: ٥٨) (الشعراء: ٧١، ٤) (الروم: ٥١) (الزخرف: ١٧)

(١٠٤٨) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٦/٣٣١

(١٠٤٩) الرازي، التفسير الكبير: ١٩/١٦٦

(١٠٥٠) ابو حيان، البحر المحيط: ٥/٤٤٨

مصلين عن ابن عباس وقيل معناه فنقيم على عبادتها مداومين))^(١٠٥١) وأما قالوا ((نظلاً لأنهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل))^(١٠٥٢) وقوله عز وجل ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)) (الزخرف: ١٧) أي ((بما يلحقه من الغم بذلك))^(١٠٥٣) لأن من حالهم ((أن أحدهم إذا قيل له قد ولدت لك بنت أغتم وأربد وجهه غيظاً وتأسفاً وهو مملوء من الكرب --- والظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل أكثر الأفعال الناقصة بمعناها))^(١٠٥٤).

واستعمل القرآن الكريم (غدا) فعلاً ناقصاً مرتين^(١٠٥٥) فـ(غدا) أن كانت ناقصة فهي للدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاركها في الحروف وقد تكون بمعنى صار^(١٠٥٦).
ومما جاء في التنزيل العزيز قوله عز وجل ((وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (آل عمران: ١٢١) فقوله (غدوت) فعل ماض ناقص والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها ومعنى قوله (وإذا غدوت من اهلك) أي وأذكر إذا خرجت من أهلك بالصباح^(١٠٥٧) وايضا قوله تعالى ((وَعَدُوا عَلَىٰ حَرٍِّ قَادِرِينَ)) (القلم: ٢٥).

أفعال الزمان الماضية من حيث إسنادها إلي ضمائر الرفع :

بينت فيما مضى معنى الضمير و أنقسامه الى ضمير متصل و ضمير منفصل واهم ضمائر الرفع المتصلة^(١٠٥٨) ولقد ورد في الكتاب العزيز مفردة الزمان فعلاً ماضياً مسنداً الى ضمير الرفع المتحرك (التاء) مرتين^(١٠٥٩) منها قوله عز وجل ((وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)) (آل عمران: ١٠٣) فقوله (أصبحتم) فعل ماض ناقص والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسمها وقوله عز اسمه ((وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (آل عمران: ١٢١) ومسند الى ضمير الرفع (الواو) ثلاث عشر مرة^(١٠٦٠) منها قوله تعالى ((وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ)) (المائدة: ٥٣) ((وأما ذكر الصباح من غير ان يراد معنى الصباح لأنهم بمنزلة من أصبح على أسوء حال))^(١٠٦١) وقوله عز وجل ((وَلَيْنَ أُرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ)) (الروم: ٥١) وقوله جل وعلا ((وَعَدُوا عَلَىٰ حَرٍِّ قَادِرِينَ)) (القلم: ٢٥) أي ((على قصد ومقدرة في أنفسهم ويظنون أنهم تمكنوا من مرادهم))^(١٠٦٢).

إسناد أفعال الزمان إلى المؤنث:

لقد بينت الباحثة سابقاً موضوع تكدير الفعل وتأنيثه وكذلك بين متى يجب تأنيث الفعل وجوازه^(١٠٦٣).
وقد استعمل القرآن الكريم فعل الزمان فعلاً ماضياً واجب التأنيث ثلاث مرات^(١٠٦٤) أثنان منها في قوله تعالى ((وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ)) (الكهف: ١٧-١٨) ومعنى ذلك ((ان الشمس اذا طلعت مالت عن كهفهم ذات اليمين أي يمين الكهف واذا غربت تمر بهم ذات الشمال أي شمال الكهف فلا تصيبهم في ابتداء النهار ولا في آخر النهار))^(١٠٦٥) أي ((أنهم في ظل

(١٠٥١) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٩٣/٧

(١٠٥٢) الزمخشري، الكشاف: ١١٦/٣

(١٠٥٣) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤٣/٩

(١٠٥٤) الزمخشري، الكشاف: ٤٨٢/٣

(١٠٥٥) ظ (آل عمران: ١٢١) (القلم: ٢٥)

(١٠٥٦) ظ ابن عسفر، المقرب: ١٠١

(١٠٥٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ١٨٤/٤+ظ النسفي، تفسير النسفي: ١٧٩/١

(١٠٥٨) ظ ص / من البحث.

(١٠٥٩) ظ (آل عمران: ١٢١، ١٠٣)

(١٠٦٠) ظ (المائدة: ١٠٢، ٥٣) (الأعراف: ٩١، ٧٨) (هود: ٩٤، ٦٧) (الحجر: ١٤) (الشعراء: ١٥٧) (العنكبوت: ٣٧) (الروم: ٥١)

(الأحقاف: ٢٥) (الصف: ١٤) (القلم: ٢٥)

(١٠٦١) الخفاجي، سر الفصاحة: ١٧٧+ظ هاتف بريهي شياح، دلالة الفعل في القرآن الكريم: ٥٣

(١٠٦٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٤٢/١٨،

(١٠٦٣) ظ ص / من البحث.

(١٠٦٤) ظ (الكهف: ١٨، ١٧) (القلم: ٢٥)

(١٠٦٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٨/١٠

نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع انهم في مكان واسع منفتح معرض لاصابة الشمس لولا ان الله يحجبها عنهم))^(١٠٦٦) فجاء الفعل (طلعت، وغربت) فعلاً ماضياً أتصل بتاء التانيث لأنه اسند الى ضمير المؤنث المتصل.

وكذلك الفعل (أصبحت) في قوله عز وجل ((فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ)) (القلم: ٢٠) أي (أحترقت فصارت كالليل الأسود وعن ابن عباس ايضاً كالرماد الأسود)^(١٠٦٧).

وجائز التانيث مرة واحدة لأنه أسند الى جمع التفسير في قوله جلّ وعلا ((فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)) (الشعراء: ٤)

((فأنت ظل) على لفظ الأعناق وذكر خاضعين على معنى القوم كأنه قال فظلوا خاضعين))^(١٠٦٨).

مِنْ لابتداء الغاية في الزمان:

كثيراً ما يجري في كلام النحاة ((أن مِنْ لابتداء الغاية--- ولفظة الغاية تستعمل في الزمان و المكان بخلاف الأمد و الاجل ايضاً يستعملان في الزمان فقط والمراد بالغاية في قولهم ابتداء الغاية وانتهاء الغاية جميع المسافة))^(١٠٦٩).

وان ((ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى أدعى جماعة أن سائر معانيها راجعة اليه))^(١٠٧٠).

فهي ((للابتداء في غير الزمان عند البصرية سواء كان المجرور بها مكاناً نحو سرت من البصرة او غيرة نحو قولهم هذا كتاب من زيد الى عمرو))^(١٠٧١).

قال سيبويه (ت ١٨٠هـ) ((واما مِنْ فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك: مِنْ مكان كذا و كذا الى مكان كذا و كذا وتقول إذا كتبت كتاباً مِنْ فلان إلى فلان فهذه الأسماء سوى الاماكن بمنزلتها))^(١٠٧٢) فالبصريون اجمعوا على ((أَنَّ مِنْ) في المكان نظير (مُدْ) في الزمان لأن مِنْ وضعت لتدل على ابتداء الغاية في المكان كما أَنَّ مَدْ وضعت لتدل على ابتداء الغاية في الزمان))^(١٠٧٣).

والكوفيون يرون أن (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان^(١٠٧٤) واحتجوا بقولهم: ((الدليل على أنه يجوز استعمال (مِنْ) في الزمان انه قد جاء في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى ((لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ))^(١٠٧٥) و (أول يوم) من الزمان، وقال الشاعر وهو زهير بن ابي سلمى

لِمَنْ السِّدْيَارُ بُقُؤَةَ الْحَجَرِ
أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ^(١٠٧٦) (الكامل)
فدل على انه جائز))^(١٠٧٧) وأيضاً قول النابغة الذبياني^(١٠٧٨):

ثَوْرَثْنِ مَنْ أَرْمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةَ
إلى اليوم قد جُرِّبْنَ كلَّ التَّجَارِبِ (الطويل)
وقد ((تأول البصريون (مِنْ أول يوم) على تقدير من تأسيس أول يوم))^(١٠٧٩).

ورد السهيلي (ت ٥٨١هـ) على البصريين ذلك بقوله: ((وليس يحتاج في قوله (مِنْ أول يوم) إلى اضمار كما قرره بعض النحاة من تأسيس أول يوم فرارا من دخول مِنْ على الزمان ولو لفظ بالتأسيس لكان معناه من وقت تأسيس أول يوم فأضماره للتأسيس لا يفيد شيئاً ومن تدخل على الزمان وغيره))^(١٠٨٠) أي إن البصريين حتى ولو قدروا محذوفاً لكان هذا المحذوف رماناً أيضاً، وقال الأخفش (ت ٢١٥هـ) إن المراد بقوله تعالى ((من أول يوم))

(١٠٦٦) الزمخشري،الكشاف:٤٧٥/٢

(١٠٦٧) القرطبي،الجامع لأحكام القرآن:٢٤٢/١٨

(١٠٦٨) ابن الأنباري،المذكر و المؤنث:١٩٦/٢+ظ هاتف بريهي شياع، دلالة الفعل في القرآن الكريم: ١٦٤.

(١٠٦٩) الرضي، شرح الكافية:٣٢٠/٢

(١٠٧٠) ابن هشام،مغني اللبيب:٣٥٣/١

(١٠٧١) الرضي،شرح الكافية:٣٢٠/٢

(١٠٧٢) سيبويه الكتاب:٢٢٤/٤+ظ المبرد المقتضب :١٣٦-١٣٧+ظ السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ١٦٦/١

(١٠٧٣) الأنباري،الأنصاف في مسائل الخلاف:٢٠٧/١ (مسألة:٥٤).

(١٠٧٤)ظ المرادي،الجنى الداني:٣١٤

(١٠٧٥) (التوبة ١٠٨).

(١٠٧٦) زهير بن ابي سلمى :ديوانه،٢٩

(١٠٧٧) الأنباري ،الأنصاف في مسائل الخلاف:٢٠٦/١ (مسألة:٥٤).

(١٠٧٨) النابغة الذبياني:ديوانه: ١١

(١٠٧٩) المرادي ،الجنى الداني ٣١٤

(١٠٨٠) السهيلي،الروض الأنف:٢٥٧/٤

منذ أول يوم^(١٠٨١) بينما يرى الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في معنى قوله (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) أي ((مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامٍ وَجُودِهِ))^(١٠٨٢) ووردت من لابتداء الغاية في الزمان في قوله عَزَّ وَجَلَّ ((يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)) (الجمعة: ٩) وأعترض الرضي (ت ٦٨٦هـ) على أن (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان في الآيتين ((مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ)) (التوبة: ١٠٨) وقوله (مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) بقوله: ((وأنا لا أرى في الآيتين معنى الابتداء إذ المقصود من معنى الابتداء في (مِنْ) أن يكون الفعل المتعدي بمن الابتدائية شيئاً ممتداً كالسير والمشى ونحوه ويكون المجرور بمن الشيء الذي منه ابتداء ذلك الفعل نحو سرت من البصرة أو يكون الفعل المتعدي بها اصلاً للشيء الممتد نحو تبرأت من فلان إلى فلان وكذا خرجت من الدار لأن الخروج ليس شيء ممتداً إذ يقال خرجت من الدار إذا انفصلت منها ولو باقل من خطوة وليس التأسيس و النداء حدثين ممتدين والاصلين للمعنى الممتد بل هما حدثان واقعان فيما بعد مِنْ و هذا معنى (في) فمن في الآيتين بمعنى (في) لأن مِنْ في الظروف كثيراً ما تقع بمعنى (في))^(١٠٨٣) وكذلك اعترضوا على قول من قال أن (مِنْ) لابتداء الغاية في الزمان في قوله تعالى ((لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)) (الروم: ٤)^(١٠٨٤) بقولهم إن قبل، وبعد ((ليس بظرفين في الاصل وإنما هما صفتان))^(١٠٨٥).

ويتضح للباحثة إن (مِنْ) تأتي لابتداء الغاية في الزمان كما تأتي لابتداء الغاية في المكان لو رُود ذلك في كتاب الله العزيز وكلام العرب.

(١٠٨١) ظ الأخفش، معاني القرآن: ٣٣٧/٢

(١٠٨٢) الزمخشري، الكشاف: ٢١٤/٢

(١٠٨٣) الرضي، شرح الكافية: ٣٢١/٢

(١٠٨٤) ظ شواهد آخر (البقرة: ٢١٣، ٨٧، ٥١، ٢٥)، (آل عمران: ٦٥، ١٩) (الشورى: ١٤)

(١٠٨٥) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ٤٩٠/١

إن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي :

١- اثبت البحث من خلال التمهيد :

أ/ إنَّ لا فرق بين الزمن و الزمان فهو اسم لقليل الوقت وكثيره فهو اختلاف في اللفظ دون المعنى.
ب/ إنَّ للزمان اهمية كبيرة في الدرس النحوي وذلك من خلال ارتباطه بالصيغة الفعلية فهو الاساس الذي يعتمد عليه النحاة في تقسيم الافعال إلى ماضٍ و مضارع و أمر.
وايضاً للتفريق بين الفعل والاسم فضلاً عن ارتباطه بظاهرة مهمة من ظواهر اللغة العربية وهي ظاهرة الإعراب فهي وسيلة تعبيرية للإبانة عن المعاني.

٢- في صلب الرسالة بعد التمهيد بين البحث من خلال:-

أ- الفصل الاول (الفاظ الزمان المرفوعة في النص القرآني):-

- اهم المفردات التي استعملها القرآن الكريم مرفوعة على أنها فاعل او نائب فاعل او مبتدأ او خبر او اسم كان او خبر إن ووقوعها فعلاً مضارعاً و متبوعة كوقوعها نعتاً او عطف نسق، وحاول البحث إشباع الموضوع تمثيلاً وتمحيصاً ونماذج.

ب/ الفصل الثاني(الفاظ الزمان المنصوبة في النص القرآني):-

- اهم المفردات التي وردت في النص القرآني منصوبة على أنها مفعول به او ظرف او خبر لـ(كان) أولـ (لا النافية للجنس) او اسما لـ(أن) وبين البحث أن الظرف هو اكثر الألفاظ الزمانية المنصوبة وروداً وهذا ما بينته الآيات القرآنية الشريفة، لان اكثر وقوع الفاظ الزمان هو الظرف وما يرد غير ذلك يعد تصرفاً فيها.
-إن ظرف الزمان (متى) وقعت في القرآن الكريم قولاً للمشركين فأفادت التكذيب بيوم الدين واستعجاله على وجه السخرية.

- ضعف من قال إن إيّان أفادت التفخيم في الذكر العطر؛ لأن الكافر لا يفخم يوم الدين وانما على سبيل التهكم والسخرية.

- إن (كم) المنصوبة على الظرفية الزمانية افادت الاستفهام الذي كان القصد منه اختبار المسؤول ليظهر جهله ولذلك يعقب جوابه ذكر الحقيقة ولم تأت خبرية كما ادعى بعضهم.

ج/ الفصل الثالث(الفاظ الزمان المجرورة في النص القرآني):-

-اهم المفردات الزمانية التي وردت في الكتاب العزيز مجرورة اما بحرف الجر او بالأضافة عن طريق اضافة اسم إلى اسم او ظرف زمان إلى فعل

- لأهمية الزمان عند الله عزّ و جلّ فقد أقسم به في آيات عديدة.

د/الملحق في متفرقات ألفاظ الزمان:

-إن استخدام القرآن الكريم لأفعال الزمان مؤكدة بنون التوكيد الثقيلة بالأضافة إلى اقترانها بـ(لام القسم) لزيادة التأكيد فبدل من مؤكد واحد استخدم مؤكدين

- إن استخدام النص القرآني لمفرده الزمان (الليل) بصيغة التنكير مع الفعل (اسرى) ليبدل على قلة المسافة على الرغم من ان الاسراء يعني السير بالليل ولكنه ذكره لزيادة التأكيد.

- إن(من) تستخدم لابتداء الغاية في الزمان وحاول البحث اشباع ذلك بالأدلة من القرآن الكريم وكلام العرب واطهر ضعف من ذهب خلاف ذلك.

أسأله تعالى التوفيق فهو ولي التوفيق وهو حسبي، ونعم

الوكيل.

١. خير ما نبتدى به: القرآن الكريم
٢. الألوسي، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت ١٢٧٠هـ):
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د. ط، المنيرية، مصر، د. ت.
٣. ابراهيم السامرائي (الدكتور):
الفعل زمانه وابنيته، د. ط، مطبعة العاني، بغداد، (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).
٤. ابراهيم مصطفى (الدكتور):
احياء النحو، د. ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.
٥. أحمد سليمان ياقوت
النواسخ الفعلية والحرفية، دراسة تحليلية مقارنة، د. ط، مطبعة دار المعارف، ١٩٨٤م.
٦. أحمد عبد الستار الجوارى (الدكتور):
نحو الفعل، د. ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
٧. الأخفش الأوسط، ابو الحسن سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ):
معاني القرآن، حققه الدكتور فائز فارس، ط ١ (١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م).
- ٢ (١٤١٠هـ - ١٩٨١م) دار البشير - دار الأمل.
٨. الاسفراييني، تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد (ت ٦٨٤هـ):
لباب الإعراب، دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، ط (١)، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م).
٩. الاشموني، ابو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الشافعي (ت ٩٢٩هـ).
شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، حققه وشرح شواهد محمد محي الدين عبد الحميد، ط (٢)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م).
١٠. الاعشى :
- ديوانه، حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي، د. ط، المطبعة التعاونية اللبنانية، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.
١١. الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت ٥٧٧هـ):
أسرار العربية، د. ط، مطبعة بريل، ليدن، (١٣٠٣هـ - ١٨٨٦مسيحية).
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط (٣)،
مطبعة السعادة مصر، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
- البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، د. ط، الهيئة المصرية
العامه للتأليف والنشر، (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م)
١٢. ابن الانباري، ابو بكر محمد بن القاسم (ت ٣٢٨هـ):
المذكر والمؤنث، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي، ط (٢)، دار الرائد العربي، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
١٣. ابن بابشاذ، الطاهر بن أحمد (ت ٤٦٩هـ):
شرح المقدمة المحسبة، تحقيق خالد عبد الكريم، ط (١)، المطبعة العصرية، الكويت، (١٩٧٧م).
١٤. برجشتر أسر:
التطور النحوي للغة العربية، صححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد، د. ت.
١٥. البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت : ٥٢١هـ):
الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، د. ط، دار الرشيد للنشر، منشورات
وزارة الثقافة والأعلام، الجمهورية العراقية، د. ت.
١٦. البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ):
خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، د. ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،
القاهرة، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م).
١٧. تمام حسان (الدكتور):
اللغة العربية معنا ومبناها، د. ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٣م).
- مناهج البحث في اللغة، د. ط، مطبعة الرسالة، القاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
١٨. التهانوي، محمد علي الفاروقي (ت ١١٥٨هـ).

- كشاف اصطلاحات الفنون، حققه د. لطفي عبد البديع وترجم النصوص الفارسية د. عبد المنعم محمد حسنين، د. ط، المطبعة المصرية، مصر، (١٩٧٢م).
١٩. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ).
- فقه اللغة وسر العربية، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط (١)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م):
٢٠. ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ).
- مجالس ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط (٢)، دار المعارف، مصر، (١٩٦٠م).
٢١. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١هـ):
- الجمل، حققه وقدم له علي حيدر، د. ط، دم، دمشق، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).
- دلائل الأعجاز، صححه وشرحه وعلق عليه أحمد مصطفى المراغي، ط (٢)، المطبعة العربية، مصر، د. ت.
- المقصد في شرح الإيضاح، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، د. ط، المطبعة الوطنية، عمان، الأردن، (١٩٨٢م).
٢٢. الجرجاني، علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني (ت ٨١٦هـ):
- التعريفات، د. ط، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر (١٣٥٧ - ١٩٣٨م).
٢٣. الجالين، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) وجلال الدين بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ):
- تفسير الجالين، بهامش الفتوحات الإلهية.
٢٤. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ):
- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط (٢)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).
- اللمع في العربية، تحقيق حامد المؤمن، د. ط، مطبعة العاني، بغداد، د. ت.
- المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحلیم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، د. ط مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).
٢٥. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ):
- تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، د. ط، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، د. ت.
٢٦. ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ):
- شرح الوافية نظم الكافية، دراسة وتحقيق الدكتور موسى بناي علوان العليلي، د. ط، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).
٢٧. حسن طه الحسن:
- الاستثناء في القرآن الكريم، نوعه، حكمه، إعرابه، د. ط، مطبعة الزهراء، الموصل، (١٩٩٠م).
٢٨. أبو حسن القنوجي البخاري:
- فتح البيان في مقاصد القرآن، ط (١)، المطبعة الكبرى الميرية، بولاق، مصر، (١٣٠٠هـ).
٢٩. حسين محمد محمد حسن:
- البدل في (الجملة العربية - القرآن الكريم)، ط (١)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (١٩٨٩م).
٣٠. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ):
- صحيح مسلم، د. ط، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، د. ت.
٣١. أبو حيان، أثير الدين أبو حيان عبد الله محمد بن يوسف بن علي الاندلسي (ت ٧٤٥هـ).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق د. مصطفى التماس، ط (١)، مطبعة المدني، القاهرة، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- البحر المحيط، ط (١)، مطبعة السعادة، مصر، د. ت.
٣٢. الشيخ خالد عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ).
- شرح التصريح على التوضيح، ط (١)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، (١٣٧٤ - ١٩٥٤م).
٣٣. ابن خالوية، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ):
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، د. ط، مطبعة واوفسيت منير، بغداد، د. ت.
٣٤. خديجة الحديثي (الدكتورة):
- ابنية الصرف في كتاب سيبويه، ط (١)، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م).
٣٥. الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد سنان الحلبي (ت ٤٦٦هـ):

- سر الفصاحة، صحيحة وعلق عليه عبد المتعال الصعيدي، د.ط مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، (١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م).
٣٦. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ):
جمهرة اللغة، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.
٣٧. الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ):
التفسير الكبير، ط(١)، مطبعة البهية المصرية، مصر، (١٣٥٧هـ).
٣٨. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢هـ):
معجم مفردات ألفاظ القرآن، ضبطه وصححه وخرّج آياته وشواهد إبراهيم شمس الدين، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
٣٩. رسمية محمد بن المياح:
إسناد الفعل، دراسة في النحو العربي، د.ط، مطبعة دار البصري، بغداد، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م).
٤٠. الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي (ت ٦٨٦هـ):
شرح الرضي على الكافية، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
٤١. أبو ريش أحمد بن إبراهيم القيسي:
شرح هاشميات الكميت، تحقيق الدكتور داوود سلوم والدكتور حمودي نوري القيسي، ط(١)، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٤٢. أبو زبيد الطائي:
شعره، جمعه وحقّقه الدكتور نوري حمودي القيسي، د.ط، مطبعة المعارف، بغداد، (١٩٦٧م).
٤٣. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ):
إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، د.ط، المطبعة الأميرية، مصر، (١٩٦٥م).
- ما ينصرف وما لا ينصرف، تحقيق هدى محمود قراعة، د.ط، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م):
٤٤. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٣٧هـ):
الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، ط(١)، دار النفائس، بيروت، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
- الجمال، عني بنشره وتحقيقه وشرحه العلامة ابن أبي شنب، ط(٢)، مطبعة كلنكسيك، باريس، (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).
- حروف المعاني، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، ط(١)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٤٥. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ):
البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط(١)، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.م (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م).
٤٦. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ):
الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الأول، الثاني، الثالث، د.ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.
- الجزء الرابع، د.ط، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م).
- المحاجة بالمسائل النحوية، قدمت له وحقّقتها وعلقت حواشيه الدكتورة بهيجة باقر الحسني، د.ط، مطبعة اسعد، بغداد، (١٩٧٢م - ١٩٧٣م).
- المفصل في علم العربية، ط(١)، مطبعة التقدم، مصر، (١٣٢٣هـ).
٤٧. زهير بن أبي سلمى:
ديوانه، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور عمر فاروق الطباع، د.ط، شركة دار الأرقم أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت.
٤٨. السجستاني، أبو حاتم (ت ٢٥٥هـ):
فعلت وأفعلت، حققه ودرسه الدكتور خليل إبراهيم العطية، د.ط، طبع بمطابع جامعة البصرة، مديرية الكتب، (١٩٧٩م).

٤٩. ابن السراج: أبو بكر محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ):
الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الجزء الأول، د.ط، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (١٩٧٣م).
والجزء الثاني، د.ط، مطبعة سليمان الاعظمي، بغداد، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).
الموجز في النحو، حققه وقدم له مصطفى الشويبي وابن سالم دامرجي، د.ط، مطبعة بدران، بيروت، لبنان،
(١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م).
٥٠. أبو السعود حسنين الشاذلي:
الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية (دراسة تحليلية تطبيقية)، ط(١)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،
(١٩٨٩م).
٥١. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ).
تفسير أبو السعود المسمى ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، صححت هذه الطبعة بأشراف محمد عبد
اللطيف، مطبعة محمد علي صبيح، مصر، (١٩٧٢م).
٥٢. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي (ت ٦٢٦هـ)
مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، ط(١)، مطبعة الرسالة، بغداد، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
٥٣. سليمان بن عمر العجيلي الملقب بالجمل (ت ١٢٠٤هـ):
الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، د.ط، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ت.
٥٤. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (ت ٥٨١هـ):
الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق وتعليق عبد الرحمن الوكيل، ط(١)، دار النصر
للطباعة، القاهرة، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).
٥٥. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ).
الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، د.ط، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
٥٦. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ):
شرح كتاب سيبويه، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب وآخران، د.ط، مطابع الهيئة
المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٦م).
٥٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ):
الإتقان في علوم القرآن، ط(٣)، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م).
الأشباه والنظائر، ط(٢)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (١٣٦٠هـ).
المطالع السعيدة في شرح الفريدة، تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد، (١٩٧٧م).
معترك الأقران في أعجاز القرآن، تحقيق علي محمد الجاوي، د.ط، مطبعة دور الثقافة، مصر، (١٩٧٠م).
همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، د.ط، دار
المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت.
٥٨. شوقي ضيف:
تجديد النحو، د.ط، مطابع دار المعارف، القاهرة، (١٩٨٢م).
٥٩. الصاوي، أحمد بن محمد (ت ١٢٤١هـ):
حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، د.ط، د.م، مصر،
(١٣٥٨هـ).
٦٠. الصبان، محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ):
حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك، د.ط، دار أحياء الكتب العربية، د.ت.
٦١. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ):
مجمع البيان في تفسير القرآن، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الحاج السيد باسم الرسولي، د.ط، دار
أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (١٣٧٩ق - ١٣٣٩ش).
٦٢. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ):
جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ط(٢)، مصطفى البابي الحلبي، مصر (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).
٦٣. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ):
التبيان في تفسير القرآن، بتحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، د.ط، مكتبة الأمين، النجف الأشرف،
د.ت.

٦٤. عباس حسن:
النحو الوافي. الجزء الأول، ط(٣) دار المعارف، القاهرة، (١٩٦٦م).
والجزء الثاني، ط(٦)، دار المعارف، د.ت.
٦٥. عبد الله البستاني:
البيستان، د.ط، المطبعة الاميريكانية، بيروت، (١٩٢٧م).
٦٦. عبد الجبار علوان النائلة:
الصرف الواضح، د.ط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٦٧. عبد الحميد سيد طلب:
تهذيب النحو، ط(٢)، الصدر لخدمات الطباعة، مدينة نصر، (١٩٨٩م).
٦٨. عبد الخالق عزيمة:
دراسات لاسلوب القرآن، ط(١)، مطبعة السعادة، مصر، الجزء الأول والثاني، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).
الجزء الثالث، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).
٦٩. عبد السلام محمد هارون (الدكتور):
الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط(٢)، مطابع الدجوي، القاهرة، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٧٠. عبد العليم السيد فودة:
أساليب الاستفهام في القرآن، د.ط، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، د.ت.
٧١. عبد الغني الدقر:
معجم القواعد العربية في النحو والصرف، ط(١)، دار القلم، دمشق، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
٧٢. عبد الوهاب الصابوني:
اللباب في النحو، د.ط، دار مكتبة الشرق، بيروت، لبنان، د.ت.
٧٣. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ).
مجاز القرآن، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سركين، ط(١)، مطبعة السعادة، مصر، الجزء الأول،
(١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م)، الجزء الثاني، (١٣٨١هـ - ١٩٦٢م).
٧٤. عصام نور الدين:
الفعل والزمن، ط(١)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
٧٥. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ):
شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير، تحقيق د.صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،
د.ت.
المقرب، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبوري، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، (١٩٨٦م).
٧٦. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت ٧٦٩هـ):
شرح ابن عقيل، الجزء الأول، ط(١٤)، مطبعة السعادة، مصر، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) والجزء الثاني، د.ط،
مطبعة منير، بغداد، د.ت.
٧٧. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ):
إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، د.ط، المطبعة اليمنية، مصر، د.ت.
التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد الجاوي، د.ط، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه،
د.ت.
٧٨. أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد النحوي (ت ٣٧٧هـ):
المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، تحقيق صلاح الدين السنكاوي، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، (١٩٨٣م).
٧٩. أبو علي، عمر بن محمد بن عمر المعروف بالشلوبيني (ت ٦٤٥هـ):
التوطئة، دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع، د.ط، دار التراث العربي للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.
٨٠. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ):
الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه وقدم له مصطفى الشومي، د.ط، مطبعة مؤسسة بدران،
بيروت، (١٩٦٣م).

مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط(١)، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (١٣٦٨هـ).

٨١. فاضل صالح السامرائي (الدكتور):

معاني النحو، د. ط، الجزء الأول والثاني، مطبعة التعليم العالي، الموصل، (١٩٨٩م) الجزء الثالث، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، (١٩٩١م).

٨٢. فاضل مصطفى الساقى (الدكتور):

اقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة، د. ط، المطبعة العالمية، القاهرة، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٨٣. الفاكهي، عبد الله بن أحمد بن علي (ت ٩٧٢هـ):

شرح الحدود النحوية، دراسة وتحقيق د. زكي فهمي الالوسي، د. ط، طبع بمطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (١٩٨٨م).

٨٤. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت ٢٠٧هـ):

معاني القرآن، الجزء الأول، تحقيق أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، د. ط، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

الجزء الثاني، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، د. ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ط.

الجزء الثالث: تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة الأستاذ علي النجدي، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٢م).

٨٥. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ):

كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.

٨٦. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ):

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، د. ط، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، الجزء الأول، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م) والجزء الرابع (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م).

القاموس المحيط، د. ط، مطبعة السعادة، مصر، د. ط.

٨٧. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ):

تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط(٣)، المكتبة العامة، بيروت، لبنان، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).

٨٨. القرافي، شهاب الدين (ت ٦٨٢هـ):

الاستغناء في أحكام الاستثناء، تحقيق د. طه محسن، د. ط، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٤م).

٨٩. القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ):

الجامع لأحكام القرآن، د. ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

٩٠. القرويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٣٩هـ):

التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي، د. ط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د. ط.

تلخيص المفتاح، وقف على طبعه سليم نصر الله داغر، د. ط، د. م، بيروت، (١٣٠٢هـ).

٩١. القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ).

مشكل إعراب القرآن، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن، د. ط، د. م، (١٩٧٥م).

٩٢. كمال إبراهيم بدري:.

الزمن في النحو العربي، ط(١) مطبعة التقدم، القاهرة، (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٩٣. لبيد بن أبي ربيعة العامري:

ديوانه، د. ط، دار صادر، بيروت، د. ط.

٩٤. المالقي، أحمد بن عبد التور (ت ٧٠٢هـ):

رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، د. ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).

٩٥. ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله بن محمد (ت ٦٧٢هـ):

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه وقدم له محمد كامل بركات، د. ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).
٩٦. مالك يوسف المطلبي (الدكتور):
الصيغ الزمنية في اللغة العربية، د.ط، طبع بمطابع دار الشؤون الثقافية العراق، بغداد، (١٩٨٦م).
السياب ونازك والبياتي، دراسة لغوية، ط(٢)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (١٩٨٦م).
٩٧. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ):
المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، د.ط، الجزء الأول، مطبعة شركة الإعلانات، مصر، (١٣٨٥هـ) والجزء الثاني والثالث، القاهرة، (١٣٨٦م) والجزء الرابع، المطبعة الحنفية، دمشق، (١٣٨٨هـ).
٩٨. محمد الانطاكي:
المحيط في أصوات اللغة ونحوها و صرفها، د.ط، دار الشرق، سوريا، بيروت، د.ت.
٩٩. محمد حسين علي الصغير (الأستاذ الأول المتمرس في جامعة الكوفة):
نحو التجديد في دراسات الدكتور الجوارى، د.ط، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
١٠٠. الشيخ محمد الخضري (ت ١٢٨٧هـ):
حاشية الخضري على ابن عقيل، د.ط، طبع بمطبعة دار أحياء الكتب العربية، د.ت.
١٠١. محمد فريدي وجدي:
دائرة معارف القرن العشرين، ط(٣)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (١٩٧١م).
١٠٢. المرادي، حسن بن قاسم:
الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق طه محسن، د.ط، ساعدت جامعة بغداد على نشره، (١٩٧٤م - ١٩٧٥م).
١٠٣. مصطفى التماس (الدكتور):
دراسات في الأدوات النحوية، ط(١)، مطابع دار القيس، الكويت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
١٠٤. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ):
لسان العرب، د.ط، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت المجلد الأول والثاني والثالث والرابع (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م)، والمجلد الرابع عشر، (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م).
١٠٥. مهدي المخزومي (الدكتور):
في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، ط(٢)، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
في النحو العربي نقد وتوجيه، ط(٢)، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط(٣)، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
١٠٦. النابغة الذبياني:
ديوانه، تحقيق كرم البستاني، د.ط، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م).
١٠٧. ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك:
شرح ألفية ابن مالك، تصحيح وتنقيح محمد سليم اللبابيدي، مطبعة القديس جاور جيوس، بيروت، (١٣١٢هـ).
١٠٨. نجاة عبد العظيم الكوفي (الدكتورة):
ابنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية، د.ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).
١٠٩. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (ت ٣٣٨هـ):
إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، (١٩٧٧م).
التفاحة في النحو، تحقيق كوركيس عواد، د.ط، مطبعة العاني، بغداد، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م).
١١٠. النسفي، أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود.
تفسير النسفي، د.ط، مطبعة عيسى البابي، مصر، د.ت.
١١١. هاشم طه شلاش (الدكتور):
أوزان الفعل ومعانيها، د.ط، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (١٩٧١م).
١١٢. الهذليون:

- ديوان الهذليين، د.ط، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م).
١١٣. الهروي، علي بن محمد النحوي (ت ٣٧٠هـ):
الازهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوح، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (١٣٩١هـ - ١٩٧١م).
١١٤. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ):
الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق وتقديم د. علي فوده نيل، د.ط، مطبعة الأصفهاني، جده، (١٩٨١م).
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط(٦)، دار الندوة الجديد، بيروت، لبنان.
الجزء الثاني، ط(٤)، مطبعة السعادة، مصر، (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م).
شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. علي محسن موسى، مكتبة النهضة العربية، بيروت، (١٩٨٦م).
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط(٤)، مطبعة السعادة، مصر، (١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م).
شرح قطر الندى وبل الصدى، حققه وضبط غريبه وشرح شواهد محمد محي الدين، د.ط، د.م، د.ت.
مغني اللبيب عن كتب الأعراب، حققه وخرج شواهد د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأصفهاني، ط(١)، دار الفكر، دمشق، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
١١٥. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي (ت ٦٤٣هـ):
شرح المفصل، د.ط، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

الرسائل الجامعية :

١. حمادي محمد راضي العوادي:

ما في العربية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، (١٩١٧هـ - ١٩٩٦م).

٢. صاحب منشد عباس الزيادي :

الجميل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم، دراسة نحوية ودلالية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٣. صفاء محمد علي الجليبي:

الأفعال الناسخة الداخلة على المبتدأ والخبر وآراء النحويين فيها، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب وهيئة الدراسات العليا، جامعة بغداد، (١٩٧٢م).

٤. عبد الله عبد الرحمن أسعد السعدي:

معاني الأدوات والحروف والإعراب المنسوب إلى الحسن بن الحسين البخاري، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

٥. عبد الغفور محمد طه القيسي:

آيات الزمن في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الشريعة، جامعة بغداد، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٦. ليث أسعد عبد الحميد:

الزمن النحوي في الشعر الجاهلي، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

٧. مهدي حارث مالك الغانمي:

جملة النسخ في السور القصار، دراسة نحوية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٨. موسى بناي العليلى:

الظروف في اللغة العربية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (١٩٧٠م).

٩. نضال حسن سلمان :

الأضافة في العربية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٤١٩هـ - ١٩٨٨م).
اللون في القرآن الكريم، دراسة لغوية نحوية دلالية، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٠. هاتف بريهي شياح الثويني:

دلالة الفعل في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

المجلات والدوريات :

١ . إمام عبد الفتاح إمام (الدكتور):

الزمان بين اللغة والقرآن، مجلة الثقافة العربية، السنة ٣، العدد ٤، (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) طبعت على مطابع الثورة للطباعة والنشر، بنغازي.

٢ . كاظم فتحي الراوي :

ألفاظ الزمان بين اللغة والقرآن، مجلة آداب المستنصرية العدد ٤، سنة ١٩٧٩م.